آذار - مارس 2024 Mars ■ No.67 ■ السنة السادسة

كل العرب
Koul Alarab

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

التطبيع الزاحف والدولة الفلسطينية!

تصورات ملتبسة للمرحلة القادمة

القادة الأكراد ودورهم في المخطط التخريبي

الموريسكيون الجدد... فلسطينيو 48 من وجهة نظر أخرى

التحديات العالمية والتحولات الجيوسياسية في "عصر الفوضى"

المصالحة الوطنية هي المانع للحرب الاهلية وتفكك السودان لدويلات

مستقبلات الصين في عام 2050 والوطن العربي

فلسطين الأرض التي تدر لبناً وعسلاً

في باريس:
- محاضرة حول الأثار المصرية
- ندوة صحفية حول اليمن
- ندوة حوار حول غياب المنظمات الدولية

رشيدة داتي وزيرة مع مثقفين ضد اخرين

الفتى العكاوي

استعدادات الجالية الاسلامية في باريس لاستقبال شهر رمضان

Prix 5 euros

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية

افتتاحية العدد

بين تضامن العالم وغياب التضامن العربي!!

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

يستمر العدوان على غزة بكل ما تحمله من مجازر، لتكشف أكثر عن الوجه الحقيقي للكيان النازي أمام شعوب العالم، ليس هذا فحسب، بل استمراريتها أسقطت كافة الأقنعة التي سعت انظمة على عدم سقوطها في وقتنا هذا على الأقل، ولكنهم أفلسوا من مساعيهم وسقطت!

لم يتحرك النظام الرسمي العربي لوقف العدوان الصهيوني على غزة ولو ضمن الحدود الدنيا، بل بات بعضها يلعب دور الوسيط بين الشقيق الفلسطيني والعدو الصهيوني، مع أننا لم نطالب يوما ـ على مشروعيته ـ بتنفيذ لوائح جامعة الدول العربية، واتفاقية الدفاع العربي المشترك، بل اقتصرت مطالبنا على الجانب السياسي والدبلوماسي والاقتصادي!!

في جانب آخر نلاحظ بكل أسف غياب الاحزاب والقوى الوطنية العربية، وكذلك النقابات العمالية واتحادات الطلاب في جميع الدول العربية عن أي دور حقيقي لنصرة الشعب الفلسطيني، حتى تفاهة البيانات الرتيبة غابت عن الصدور!!

في المقابل يمكن ان نشير أن الشعوب الغربية، وقوى سياسية ونقابية استفاقت من غفوتها، فأحرجت حكوماتها، واستمر الدعم اللامتناهي للشعب الغزاوي، وهذا ما تعكسه التظاهرات الضخمة التي تشهدها تلك الدول بشكلٍ يومي، عدا عن وقفات التنديد في كل المرافق الحيوية في تلك الدول، والسعيِ جاهدين على إجبار دولهم لمنع تزويد الكيان الصهيوني بالمال والسلاح، ومقاضاة الداعين لاستمرار الحرب بكافة السبل والأشكال، هذه الصحوة التي نفتقدها بشدة في الساحات العربية، ليحل محلها إما صمتٌ رهيب، أو طعن وتحقير لصمود الشعب الفلسطيني، بل طعناً في تاريخ القضية، فهل هذا هو دعم الأخ لأخيه؟

كانت الصفعة التي تلقاها الشعب الفلسطيني عامةً، والشعب الغزاوي بشكلٍ خاص قاتلة وموجعة، لكنها لم ولن تقتل هذا الشعب الذي تحدى كافة المؤامراتً على مدار 75 عاماً، بل على العكس، فهذا التخاذل والتهاون والتعاون لأنظمة عربية مع العدو الصهيوني أظهر لنا زيف التاريخ والحروب التي قيل أنها نشبت لأجل تحرير فلسطين، والحقيقة أنها نشبت لإضعاف الجانب الفلسطيني وتمكين الجانب الصهيوني، لأن وقوف الكيان عاجزاً أمام صمود القطاع طيلة هذه الفترة أسقطت أسطورته وعرت المتآمرين معه، فهي أطول حرب يقودها الكيان على الإطلاق ولم تنتهي بعد.

ثمن تلك الدماء النازفة على أرض فلسطين سوف يدفعها القادة المطبعين قبل الكيان، فالتاريخ أثبت بأن الشعب الفلسطيني شعبٌ يعشق أرضه أكثر من الحياة، لأن فلسطين بالنسبة له هي الحياة، ولن يقبل بأنصاف الحلول، لأنه بعد كل هذا الدمار لن يرضخ لسلام مزيف على طريقتهم الفاشلة، فلسطيننا من البحر إلى النهر، لا تقبل القسمة إلا عًلى نفسها فقط، ولن ننكسر.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **خالد النعيمي - محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المدير الفني: **لؤي المرعبي**

المشرف على القسم السياسي: **فيصل زكي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **عروبة رحيم**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع، مازن الرمضاني، مايز الادهمي، رياض عبدالكريم، خليل مراد

زياد المنجد، أمل حسني، محمد زيتوني، عبد الرزاق الدليمي، شاكر نوري

عبدالناصر سكرية، نائلة فزع، صفوت حاتم، إياد سليمان، هاني الملاذي

علي القحيص، نزيهة رفاعي، ليلى قيري، نسيم قبها، ناديا كعبي

حياة رايس، علي عبدالقادر، اسامة الاشقر، دانييلا القرعان، لامعة العقربي

القادة الأكراد ودورهم في المخطط التخريبي

ندوة صحفية حول اليمن بباريس

أين المنظمات الدولية مما يجري في دول العالم الثالث؟

الموريسكيون الجدد: فلسطينيو 48 من وجهة نظر أخرى

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 67

تأثير السياسات الأمريكية الشرق أوسطية على تنامي نفوذ إيران وتركيا في العراق

الحرب تقترب من عامها الأول في السودان

المؤسِّسة للثورة الدينية الرجعية في إيران

كل السياسة

06 التحديات العالمية والتحولات الجيوسياسية في "عصر الفوضى"

08 التطبيع الزاحف والدولة الفلسطينية قراءة في الدور السعودي

12 تصورات ملتبسة للمرحلة القادمة

14 هل تصلح أميركا وسيطاً؟ أميركا والصراع العربي – الصهيوني

16 المصالحة الوطنية هي المانع للحرب الاهلية وتفكك السودان لدويلات

كل الاقتصاد

24 فلسطين الأرض التي تدر لبناً وعسلاً بين الاحتلال والحصار الاقتصادي

كل العلـــوم

26 مستقبلات الصين في عام ٢٠٥٠ والوطن العربي

كل الثقافة

36 نحن لا نعرف تاريخنا وأهمية الاكتشافات في الجزيرة العربية

39 الإعلام «مايسترو» ترويض العقل البشري

51 استعدادات الجالية الاسلامية في باريس لاستقبال شهر رمضان ... تمسّك بالعادات وحنين للأوطان

54 من بيروت إلى الإمارات: قصة نجاح هنادي خنافر في عالم الديكور

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه | البحرين: 1 دينار | اليمن: 100 ريال | الاردن: 1 دينار | الجزائر: 5 دينار

السعودية: 10 ريال | الامارات: 10 درهم | سوريا: 60 ليرة | فلسطين: 2 دولار | المغرب: 35 درهم

الكويت: 2 دولار | عُمان: 1 ريال | لبنان: 2000 ليرة | ليبيا: 5 دينار | تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

التحديات العالمية والتحولات الجيوسياسية في "عصر الفوضى"

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

شهد العالم في الآونة الأخيرة طفرةً في التحولات الجيوسياسية والتحديات الأمنية، مما دفع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى إطلاق صرخته التحذيرية، والتعبير عن قلقه العميق في 7 فبراير 2024، بالقول أن «العالم يدخل عصر الفوضى، ومجلس الأمن يُعاني انقسامات»، ويُشير إعلان غوتيريش لفترة تتسم بتزايد عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ، والافتقار إلى النظام في الشؤون الدولية، وتشمل دلالات الفوضى مجموعةً واسعة من التحديات، بدءاً من التوترات الجيوسياسية والتهديدات الأمنية، وحتى الشكوك الاقتصادية والأزمات البيئية.

وتلعب التغيرات الجيواستراتيجية والجيوسياسية دوراً محورياً في تشكيل المشهد الدولي المعاصر، كما يُساهم ظهور ديناميكيات القوة الجديدة، والتحولات في النفوذ الاقتصادي العالمي، وصعود القوى الإقليمية في خلق بيئة جيوسياسية معقدة، ويؤدي التنافس على الموارد والتقدم التكنولوجي والاختلافات الأيديولوجية إلى تفاقم التوترات، مما يضع الأساس للفوضى التي يُلمح إليها غوتيريش.

إن مفهوم «الفوضى» كما عبَّر عنه الأمين العام للأمم المتحدة يعني ضمناً مجموعة معقدة ومتعددة الأوجه من التحديات التي دفعت العالم بشكلٍ جماعي إلى هذا العصر، ما يدفعنا إلى التعمق في المؤشرات والدلالات المرتبطة بالفوضى، واستكشاف التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية التي يقوم عليها هذا العصر، وتحليل التحديات الدولية التي ظهرت نتيجةً لذلك.

ويمكن ملاحظة مؤشرات الفوضى في مختلف المجالات، بما في ذلك الأبعاد السياسية، الاقتصادية، البيئية، والأمنية، بل حتى في المفهوم الثقافي والحضاري، وتتجلى التوترات الجيوسياسية بين القوى الكبرى، مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا في الصراعات الإقليمية والمنافسات الاستراتيجية، مما يُساهم في خلق مشهد دولي مجزأ، وتعمل حالة عدم اليقين الاقتصادي التي تفاقمت بسبب النزاعات التجارية وتدابير الحماية، على تضخيم الشعور بالفوضى، كما تضيف التحديات البيئية، بما في ذلك تغيُّر المناخ واستنزاف الموارد، طبقةً أخرى من التعقيد إلى السيناريو العالمي، وتؤدي التهديدات الأمنية التي تتراوح من الهجمات السيبرانية إلى الإرهاب، إلى تفاقم حالة الفوضى الشاملة.

وتمتد دلالات الفوضى إلى ما هو أبعد من مجرد الفوضى؛ فهي تشمل انهيار المعايير والمؤسسات والبروتوكولات الدبلوماسية الراسخة، ويساهم تآكل التعاون الدولي وصعود الأحادية في خلق عالم حيث يتم تقويض الأطر الراسخة لمعالجة التحديات العالمية، إن تجاهل المؤسسات والاتفاقيات المتعددة الأطراف، كما يتجلى في الانسحاب من الاتفاقيات الدولية مثل اتفاق باريس، يجسد الابتعاد عن الجهود التعاونية لمعالجة القضايا المشتركة.

وتشكل التحولات الجيوسياسية والاستراتيجية حجر الأساس لعصر الفوضى الحالي، لقد شهدت ديناميكيات القوة التقليدية التي ميزت نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية تحولات كبيرة، فقد أدى صعود لاعبين عالميين جدد، مثل الصين، إلى جانب عودة روسيا إلى الظهور إلى عالم أكثر تعددية للأقطاب، وأدى السعي التنافسي لتحقيق المصالح الاقتصادية والاستراتيجية إلى تأجيج المنافسات الجيوسياسية، حيث تتنافس الدول على النفوذ والسيطرة على الموارد والمناطق الرئيسية.

ويعد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بمثابة نموذج مصغر للتحديات الجيوسياسية التي تُساهم في عصر الفوضى، فالانقسامات بين الأعضاء الدائمين، وخاصةً أولئك الذين يتمتعون بحق النقض تُعيق اتخاذ القرارات الفعالة، وتحبط المصالح الوطنية المتضاربة، والمظالم التاريخية، ووجهات النظر المتباينة بشأن الحوكمة العالمية، قدرة مجلس الأمن على تقديم استجابات موحدة للقضايا الحرجة، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجه المجتمع الدولي.

إن التحديات الدولية الناشئة عن عصر الفوضى هذا متعددة، ويُعيق الجهود الدبلوماسية لمعالجة القضايا العالمية الافتقار إلى التوافق والتعاون بين الدول، بينما تستمر التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان بسبب الصراعات الإقليمية، والإرهاب، وانتشار الأسلحة، كما تعيق التفاوتات الاقتصادية والتوترات التجارية التنمية العالمية الشاملة، في حين يشكل التدهور البيئي تهديداً وجودياً يتطلب العمل الجماعي.

ويؤشر قلق غوتيريش تآكل المعايير الراسخة وانهيار التعاون الدولي، اللذين يتطلبان إعادة تقييم هياكل الإدارة العالمية، ما يطرح ضرورة العودة للحوار، والالتزام المتجدد بالتعددية؛ للتغلب على تعقيدات المشهد الجيوسياسي الحالي، فالانقسامات داخل مجلس الأمن هي بمثابة نموذج مصغر للصراعات الجيوسياسية الأوسع، وكثيراً ما يجد الأعضاء الدائمون الذين يتمتعون بحق النقض أنفسهم على خلاف، مما يعيق اتخاذ إجراء حاسم بشأن القضايا الحاسمة، وتمتد جذور هذه الانقسامات إلى المصالح الوطنية المتضاربة، والمظالم التاريخية، ووجهات

النظر المختلفة بشأن الحوكمة العالمية، ويؤدي عجز مجلس الأمن عن تقديم جبهة موحدة إلى تفاقم التحديات التي تواجه المجتمع الدولي، مما يساهم في ظهور عصر الفوضى.

ويعكس منظور غوتيريش للنظام العالمي الحالي القلق العميق إزاء الافتقار إلى التماسك والتعاون بين الدول، فتآكل المعايير الدولية، والتحديات التي تواجه التعددية، وتجاهل المؤسسات القائمة تساهم في خلق شعور بالفوضى، ويثير التأكيد على دخول العالم عصر الفوضى، تساؤلات حول مدى استدامة نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تم تصميم المؤسسات والتحالفات التي أنشأت خلال هذه الفترة، مثل الأمم المتحدة؛ لمنع الصراعات العالمية وتعزيز التعاون، لكن صيحة غوتيريش تؤكد ضمناً أن أسس هذا النظام تتعرض للضغط، وقد تشير الفوضى إلى الخروج عن المبادئ التي وجهت المجتمع الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وبينما يتصارع العالم مع تحديات عصر الفوضى المزعوم، قد تتكشف سيناريوهات مختلفة وسط تجاهل خطر استمرار الخلاف والصراع والمنافسات الجيوسياسية، منها:

استمرار التوترات الجيوسياسية والمنافسات الجيوسياسية القائمة بين القوى الكبرى، كالولايات المتحدة والصين وروسيا، مما يسبب استمرار التنافس على النفوذ والموارد، وقد يؤدي هذا السيناريو إلى صراعات إقليمية ومواجهات استراتيجية، مما يزيد من زعزعة استقرار النظام الدولي.

تصاعد عدم اليقين الاقتصادي والنزاعات التجارية المستمرة، مما يؤثر على الاستقرار الاقتصادي العالمي، وقد تؤدي التدابير الحمائية والسياسات القومية إلى إعاقة التجارة والتعاون الدوليين، مما يُفاقم التفاوتات الاقتصادية، ويعيق الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية العالمية الشاملة.

قد تتفاقم الأزمة البيئية وتحدياتها، بما في ذلك تغير المناخ واستنزاف الموارد، ما يتطلب بذل جهود عالمية متضافرة لمعالجتها، فقد يواجه العالم عواقب أكثر خطورة تؤثر على النظم البيئية، وأنماط الطقس، وتؤدي إلى تفاقم الأزمات الإنسانية.

قد يشهد عصر الفوضى زيادةً في التهديدات الأمنية، بدءاً من الهجمات الإليكترونية، وحتى الإرهاب، ويمكن للجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية استغلال الفوضى العالمية، مما يشكل تحديات للسلام والأمن الدوليين.

قد تؤدي التحولات المستمرة في ديناميكيات القوة العالمية، مع ظهور لاعبين جدد مثل الصين، وعودة روسيا تكريس التعددية القطبية، وقد يستلزم هذا السيناريو إعادة معايرة المؤسسات والأعراف الدولية؛ لاستيعاب مجموعة متنوعة من وجهات النظر والمصالح.

قد تؤدي التحديات التي تواجهها مؤسسات مثل مجلس الأمن الدولي إلى إعادة تقييم هياكل الحوكمة العالمية، ما يدفع إلى حتمية بذل الجهود لإصلاح المؤسسات الدولية وتعزيز فعاليتها في التصدي للتحديات المعاصرة.

قد تتجه الدول بشكل متزايد نحو المبادرات الدبلوماسية والتعاون المتعدد الأطراف، إدراكاً لحدود النهج الأحادي الجانب، ما يدعو إلى إعطاء الأولوية للجهود التعاونية لمعالجة القضايا العالمية، وإعادة بناء الثقة، وتعزيز المؤسسات الدولية.

وكاستجابة لعصر الفوضى، يمكن للدول أن تستثمر في بناء المرونة وتعزيز الابتكار؛ لتصبح الاستراتيجيات التكيفية للتغلب على أوجه عدم اليقين، سواء من حيث الجوانب الأمنية أو الاجتماعية والاقتصادية، ضروريةً لتحقيق التنمية المستدامة.

الاعتراف بالتحديات المترابطة ما يعزز الشعور بالتضامن العالمي، وقد تجتمع الدول معاً لمعالجة المخاوف المشتركة، مع الاعتراف بأن حلول قضايا مثل تغير المناخ، والأوبئة، والصراعات تتطلب عملاً جماعياً.

وقد تؤدي عيوب السياسات القومية والأحادية إلى إعادة تقييم مثل هذه الأساليب، وقد تعطي البلدان الأولوية للاستراتيجيات التعاونية والشاملة، مع الاعتراف بالترابط بين الدول في مواجهة التحديات العالمية المعقدة.

هذه السيناريوهات لا يستبعد بعضها بعضاً، ومن المرجح أن يتشكل المستقبل من خلال مجموعة من هذه العوامل، وسوف يعتمد الطريق إلى الأمام على الاختيارات التي ستتخذها الدول، وفعالية التعاون الدولي، والقدرة على التكيف مع المشهد الجيوسياسي والاجتماعي والاقتصادي المتغير.

يجسد عصر الفوضى إذن مشهداً عالمياً مليئاً بالتحديات، بينما يضيف التفاعل بين التغيرات الجيواستراتيجية والتوترات الجيوسياسية، والانقسامات داخل مجلس الأمن، تعقيداً إلى المشهد الدولي، وقد تبدو صيحة غوتيريش الفرصة الأخيرة قبل انهدام المشهد العالمي ودخوله عصر الفوضى وسط مخاوف واقعية، وتبدو الأمم المتحدة الغارقة بانقساماتها أول الضحايا المحتملين، فالذي هدم «عصبة الأمم» كان أقل بكثير مما يحدث في عصر القوة المنفردة اليوم.

التطبيع الزاحف والدولة الفلسطينية قراءة في الدور السعودي

أ. نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

حتى اليوم، ومنذ العام 2002 لم يتم الإعلان عن موت مبادرة السلام العربية، والتي طرحت مبادئ التسوية السياسية بين (إسرائيل) وجميع الدول العربية، ودعت إلى الانسحاب الإسرائيلي من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وإعادة هضبة الجولان إلى سوريا، ومزارع شبعا ومنطقة شوبا إلى لبنان، كما نصت المبادرة على ضرورة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بطريقة «عادلة ومتفق عليها»، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 (مع تسليط الضوء على رفض الدول العربية منح الجنسية للاجئين الفلسطينيين في أراضيها)، وبعد ذلك تنسحب دولة الاحتلال من كافة الأراضي المحتلة وإنشاء دولة فلسطينية، فتصبح الدول العربية مستعدةً لإقامة «علاقات طبيعية» مع (إسرائيل)، وقبول مبدأ إنهاء الصراع، لكن إسرائيل وكعادتها في المراوغة اعتبرت مفهوم «العلاقات الطبيعية» مفهوماً غامضاً لا يتوافق مع مفهوم التطبيع الذي تسعى إليه.

ولقد تعهدت الدول العربية حينها بتشجيع الدول الإسلامية غير العربية على إقامة السلام مع إسرائيل، وبعد مرور 22 عاماً على الأقل بشكلٍ علني، لا تزال المملكة العربية السعودية تدعم هذه المبادرة، وبالمثل، فإن الموقف الرسمي للولايات المتحدة هو أن اتفاقيات إبراهام ليست بديلاً لحل الصراع، والآن، وسط الحرب وتصاعد المشاعر المعادية لدولة الاحتلال وجرائمها في المنطقة، أصبحت الرياض أكثر التزاماً بفكرة الدولة الفلسطينية، كما يتجلى ذلك في الصحافة السعودية، وفي تصريحات كبار المسؤولين في المملكة، على سبيل المثال، في منتدى دافوس في كانون الثاني 2024، أكدت ريما بنت بندر آل سعود، السفيرة السعودية في واشنطن، على «اندماج» إسرائيل في المنطقة مقابل استعدادها لإقامة دولة فلسطينية، وعندما سُئل عما إذا كانت مثل هذه الصفقة ستؤدي إلى اعتراف السعودية بإسرائيل، أجاب وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان آل سعود: «بالتأكيد».

لقد وضع نتنياهو، إلى جانب التزامه بوقف طموحات إيران النووية، هدفاً طموحاً آخر: إحلال السلام مع المملكة العربية السعودية؛ نظراً لوضع المملكة كوصيٍّ على الأماكن المقدسة الإسلامية، وبروزها في العالم العربي والإسلامي، ما يعني أن الاتفاق (الإسرائيلي السعودي) يمنح شرعيةً إضافية للدول العربية والإسلامية الأخرى لإقامة علاقات من فوق اتفاقات أبراهام ومن تحتها مع إسرائيل، وليس سراً أن المملكة العربية السعودية وإسرائيل تربطهما علاقات أمنية هادئة علناً، كان السعوديون يتحركون تدريجياً وببطء نحو إسرائيل، في نوع من «التطبيع الزاحف»، ومع ذلك، لإعلان هذه العلاقة مع إسرائيل، أكد المسؤولون السعوديون أهمية إنشاء دولةً فلسطينية، والالتزام السعودي بمبادرة السلام العربية.

لقد حسنت اتفاقيات أبراهام، وعزّزت موقع إسرائيل الاستراتيجي في المنطقة، لكن الافتراض بأن مبادرة السلام العربية ومطالبها بالتطبيع مع إسرائيل قد عفا عليها الزمن بالفعل، وأن السلام مع الدول العربية لم يعد مشروطاً بحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، قد ثبت أنه غير صحيح، وينطبق هذا بشكلٍ خاص على المملكة العربية السعودية، الدولة العربية الأكثر أهميةً التي ليس لدى إسرائيل اتفاق رسمي معها، بعد ثلاث سنوات من اتفاقات أبراهام، من الواضح أن القضية الفلسطينية لا تزال على جدول أعمال العالم العربي، وتجلى ذلك من خلال المجموعة الغربية في مجلس الأمن، وبالتأكيد بين الجمهور العربي والعالمي المتظاهر، حيث الدعم للفلسطينيين قويٌّ وبارز ويتخطى الجغرافيا.

وعلى مر السنين حافظت المملكة العربية السعودية على موقفٍ سلبي فيما يتعلق بالدفع بالمبادرة، ومع ذلك، ربما لمواجهة الانتقادات لتقديم دعم خارجي لاتفاقيات أبراهام والمساعدة في تنفيذها، (بما في ذلك الموافقة على الرحلات الجوية من وإلى إسرائيل التي تحلق فوق السعودية)، وشدد الملك سلمان في تصريحاته على ضرورة حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في إطار مبادرة السلام العربية، وربطها بشكلٍ مباشر بالتطبيع مع إسرائيل، ويبدو أن الملك ونجله ولي العهد متفقان على أن المملكة لا يمكنها تجاهل المبادرة التي اتخذتها هي نفسها، علاوةً على ذلك، يُعتبر ولي العهد «أكثر واقعيةً» تجاه العلاقات مع إسرائيل من والده.

تواصل السعودية التأكيد على أهمية التقدم في القضية الفلسطينية كشرط للتطبيع مع إسرائيل، وبالمثل، فإن الدول الموقعة على اتفاقيات أبراهام، وخاصةً الإمارات، تدعو علناً إلى إحراز تقدم نحو حل الصراع، بل أن الأخيرة أعلنت أن الحرب في غزة نقطةً محورية، وعلى عكس الماضي، ربطت تطوير وتوطيد اتفاقيات إبراهيم

بإقامة دولة فلسطينية.

ونظراً لهذه الديناميكيات، سيتعين على الوسط السياسي في (إسرائيل) إعادة تقييم مبادئ المبادرة كمخرج سياسي وجزرة اقتصادية اجتماعية، ومن الممكن أن تتماشى عملية إعادة التقييم هذه مع طموح المملكة العربية السعودية المتجدد لقيادة العالم العربي، والجهود التي يبذلها الحاكم الفعلي للمملكة، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان؛ لتعزيز مكانته المحلية والدولية كزعيم عملي.

يمكن لمبادرة سلام جديدة أن تخفِّف من المشاعر المعادية (لإسرائيل) في الشارع العربي، والانتقادات الداخلية للمملكة العربية السعودية؛ لدعمها غير المباشر لاتفاقيات أبراهام.

إن موقف الدول العربية من القضية الفلسطينية عبر حل الصراع على أساس الدولتين تنص عليه مبادرة السلام العربية ومعلن، لكنه ليس شرطاً للسلام، بل إن المبادرة هي الخطوط العريضة لمبادئ المفاوضات والتسوية السياسية، والتوصل إلى إجماع حول هذا الإطار كأساس للمفاوضات قد يُتيح تفسيرات وحلولاً عملية لمفاوضات تنطلق الآن بصورة أو بأخرى.

وعلى سبيل المثال، لا تشير المبادرة صراحةً إلى «حق العودة»، ولكنها بدلاً من ذلك تُشير إلى «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين»؛ باعتبارها مسألةً ينبغي «الاتفاق عليها» وحلها من خلال الاتفاق مع إسرائيل، وبالتالي فهي نقطة ستتشبث بها إسرائيل بأنَّ تحقيق حق العودة إلى الأراضي المحتلة عام (48) ليس قابلاً للتطبيق، كما أن إسرائيل ستصر على معالجة حل مشكلة اللاجئين اليهود من الدول العربية، الذين (توصفهم) بأنهم تعرضوا للاضطهاد والطرد أو الهرب ومصادرة ممتلكاتهم من قبل السلطات وغيرها، فضلاً عن ذلك، فرغم أن المبادرة لا تطالب بإخلاء كافة المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، فإن دعوتها للعودة إلى حدود 1967 من دون الإشارة إلى تبادل الأراضي، تعني ضمناً إزالة كافة المستوطنات، لذلك كانت تصريحات أمريكية سابقة توحي إلى إدراج مبدأ التبادلات الإقليمية؛ لإتاحة المجال للمرونة فيما يتعلق بترتيبات الاستيطان، والاعتراف بالكتل الاستيطانية المتاخمة للخط الأخضر.

إن الإعلان المتجدد من جانب إسرائيل الذي يعترف بمبادرة السلام العربية كأساس للمفاوضات، إلى جانب الالتزام الحقيقي بتعزيز السلطة الفلسطينية المتجددة/ المعدلة، وتجديد العملية السياسية معها، ربما يتماشى مع رؤية الرئيس بايدن لبنية إقليمية جديدة، وتعتمد هذه الرؤية على عملية التطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، مما يضيف طبقةً حاسمة إلى اتفاقيات إبراهيم، وفي هذا الإطار، سيكون من الممكن أيضاً إنهاء الحرب على غزة، والتقدم السياسي في الساحة الفلسطينية عموماً، خاصةً أن حماس لم تعد كياناً سيادياً حاكماً.

إن التقدم في هذه الاتجاهات سيسمح للمملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى، بما في ذلك الأردن ومصر والمغرب والإمارات بتوسيع شرعية اتفاقياتها مع إسرائيل، وتعزيز علاقاتها الثنائية.

ومن أجل التوقيع على اتفاق سلام كامل مع إسرائيل، ستطالب المملكةَ العربية السعودية إسرائيل بإجراء تغييرات كبيرة، والتي يمكن أن تقدمها كجهودٍ لتعزيز حل الدولتين، على النحو المبين في مبادرة السلام العربية، ومع الاعتراف بأن الديناميكيات قد تغيرت منذ العام 2002، ستقوم إسرائيل بإدخال تعديلات على المبادرة، لذلك، فإن مبادرة السلام العربية الجديدة بعد عقدين من صدورها لأول مرة، وثلاث سنوات من توقيع اتفاقيات إبراهيم، يمكن أن تفيد عملية التسوية بتماشيها مع الرؤية الإقليمية الأمريكية للحل.

إن النسخة المحدثة من مبادرة السلام العربية ستكون بمثابة نقطةً مركزية للتفاوض بين إسرائيل والدول العربية، وخاصةً المملكة العربية السعودية، والتي سيكون التطبيع معها مدخلاً لقبول (إسرائيل) في المنطقة، بعد تأسيس ركائز السلطة الفلسطينية المتجددة في الضفة وغزة.

تأثير السياسات الأمريكية الشرق أوسطية على تنامي نفوذ إيران وتركيا في العراق

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

كان لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون منطقة الشرق الأوسط خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، بروز استقطابات بين أمريكا وإيران وتركيا، أثر ذلك على تفاعلات القضايا الاستراتيجية، وعلى علاقات القوى داخلها، وخاصةً بعد أن أضحت إيران تبحث عن دور إقليمي مؤثر زاد من نفوذها وتمدد أذرعها في سوريا ولبنان والعراق واليمن، كذلك التدخلات التركية الاستراتيجية في سوريا والعراق، أحدثت عدة متغيرات طرأت على النظام الدولي.

وشكل الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان والعراق حدثاً سياسياً مفاجئاً، كانت له تداعياته على توازن القوى داخل أفغانستان وغربي آسيا، واهتزاز المصداقية الأمريكية في تحالفاتها التقليدية في منطقة الخليج العربي، وبالتالي أحدثت تحولاً إقليمياً كانت له انعكاساته على العراق ودول المشرق العربي بتنامي النفوذ الإيراني والتركي في العراق وسوريا ودول آسيا الوسطى، وذلك على النحو الاتي:

-1إيران: اعتبرت الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والعراق عام 2022-2021 انتصاراً للمشروع الإيراني المذهبي الصفوي في دول جوارها الجغرافي؛ لمنع تسلل المخاطر من خلالها إلى الداخل الإيراني، وخاصةً تفجير المسألة البلوشية في أفغانستان، وامتداداتها الجغرافية إلى داخل إيران، كذلك تعمل إيران على تدريب قومية الهزارة بتشكيل فصائل مسلحة في أفغانستان؛ لتكوين ذراع إيراني مسلح تحت غطاء الدفاع عن الأقلية الصفوية هناك .

وجاء الانسحاب الأمريكي من العراق بالاتفاق مع حكومة الكاظمي في 21 تموز 2021؛ لانهاء المهمة القتالية ضدَّ الإرهاب كما زعمت، شكل ذلك الاتفاق فرصةً سانحة للأحزاب الولائية مع إيران وأذرع ميلشياتها المسلحة في الأراضي العراقية التي تُعارض الوجود الأمريكي في العراق، يأتي ذلك الاتفاق في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية الناتجة عن حدة تصاعد الاتفاق النووي الإيراني، فضلاً عن الدور الإقليمي الذي يعمل لصالح إيران في العديد من الملفات الشائكة التي يشكل العراق أهمها على الإطلاق، في ظل سيطرة إيرانية على مركز القرار السياسي في عواصم عربية: لبنان، وسورية، والعراق، واليمن، ويعد العراق الطائفي ساحةً فعلية لتصفية الحسابات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، اتضح ذلك من خلال الضربات الأمريكية لقواعد المليشيات الولائية داخل العراق مؤخراً بصورة زادت من حدة أزمات الواقع السياسي والأمني والاقتصادي والمعيشي في العراق، دفع إيران للضغط على حكومة السوداني للمطالبة بإخراج الوجود العسكري الأمريكي من قواعدها داخل العراق، مرده تجني طهران ثمارها بتعزيز نفوذها على

مؤسسات ومراكز حكومة الإطار الحاكم، فضلاً عن الضغط الإيراني على الولايات المتحدة؛ كي تبدأ مفاوضات ملف البرنامج النووي، ودور إيران في زعزعة الاستقرار في المنطقة.

-2تركيا: تقوم السياسة التركية الشرق أوسطية بالتقرب من إيران؛ لخلق التوازن مع وجودها العسكري في شمال العراق وسوريا، واتجهت الرؤية التركية نحو إيران، معللةً ذلك بأنها قادرة على أن تكون بديلاً قوياً عن الدور الإقليمي العربي الذي يشهد تراجعاً منذ عدة عقود، بما يوازي ثقل النفوذ الإيراني في دول المشرق العربي ووسط آسيا، ورغم أن تركيا جزء من منظومة عسكرية وسياسية في حلف الناتو المعارضة للمصالح العربية والإيرانية في الوقت ذاته.

التحركات العسكرية التركية في شمال العراق في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 لم تكن بمعزل عن المواقف الأمريكية، لذلك أصبحت تركيًا من الفاعلين المؤثرين في الأزمة السورية وتطوراتها، وما تؤدي إليه هذه الأزمة في المستقبل من نتائج مقلقة حسب طريقة تعامل القوى الإقليمية الأخرى، وخاصةً السعودية وإيران.

تعد تركيا دولةً ذات حدود مشتركة مع دول عديدة في منطقة الشرق الأوسط، ومجاورة لأكبر دولتين، وهي إيران والعراق، وتولي أهميةً لترتيبات أمنية في شمال العراق؛ لمواجه التنظيم الكردي التركي العسكري في جبل متين قرب دهوك، وفي منطقة سنجار قرب الحدود العراقية السورية، واثر ذلك التنظيم على تهديد الأمن القومي التركي، ومع مرور الأعوام أصبحت منطقة الخليج العربي بنظر تركيا منطقةً أمنية واقتصادية؛ لمنافسة القوى الإقليمية الصاعدة منها، على وجه التحديد سوريا والعراق ومصر، ولحصول تغييرات مهمة وخطيرة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والعراق، صار هدف السياسة التركية التوسع الإقليمي في الدول المجاورة التي تعدها مجالها الحيوي، إذ يفرض عليها «إرثها التاريخي العثماني» ضرورة تدخل تركيا خارج نطاق حدودها، وخاصةً في الجزء الشمالي من العراق وسورية؛ لمنع إقامة دولة كردية جنوب حدودها الدولية مع هذه الدول، يمنحها موقعها الجيواستراتيجي القدرة على بناء استراتيجية إقليمية برية وبحرية وجوية مستقلة، بحكم صلة الوصل بين أوربا وآسيا، وإشرافها على

المضائق المائية العالمية، وعلى صعيد آخر، تميزت العلاقات التركية الإيرانية بالصراع المستمر خلال العقود الماضية، وهو صراع على الدور الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط مرده الحصول على المجال الحيوي في شمال سوريا والعراق المحاذية بحدودها الجنوبية، إذ أن هذا المجال الجغرافي يمنح تركيا متنفساً اقتصادياً واستراتيجياً على الصعيد المائي وأمن الطاقة، وفي هذا الاطار تعد منطقة الخليج العربي أحد أهم البؤر الاستراتيجية التي تحاول تركيا النفاذ إلى المنطقة، وأهمها تحقيق التوازن الإقليمي مع إيران، واحتواء العراق في المدى المتوسط، وإن انضمام تركيا للاتحاد الأوربي لن يؤثر على دورها في منطقة الشرق الأوسط وتحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية،

ولن يؤثر على سعيها التعاون مع روسيا، كما أن علاقاتها مع عدد من الدول العربية لا يعني قطع روابطها مع إيران.

الخلاصة: حسب تقديرالمراقبين، الأيام القادمة ستكون حبلى بالمتغيرات في السياسة الأمريكية الشرق أوسطية تجاه دول عديدة في المنطقة العربية، انطلاقاً من حصيلة السياسات والمواقف الأمريكية خلال العقود الماضية، تقوم على عدة مبادئ وأسس، هي «تقدم المصالح قبل كل شيء» في منطقة الخليج العربي، ولن تسمح لإيران تطوير برنامجها النووي والإبقاء على العقوبات الأمريكية لحين ابتعاد إيران عن روسيا والصين والعودة إلى الحضن الأمريكي كما كانت في عهد الشاه، وتسعى واشنطن إلى تقليم أظافر الأذرع الإيرانية في العواصم العربية، ودعم حقوق الإنسان داخل إيران وفي دول المنطقة، بما لا يتعارض مع الأولويات الأمريكية، وثمة مؤشرات وردت في خطابات الرئيس الأمريكي بايدن تجاه الأزمة السورية والعراقية، مفادها العمل على استعادة الدور الأمريكي في سورية بعد تراجعة بشكل كبير خلال المرحلة السابقة لصالح روسياً، وفي العراق التركيز على دعم التغيير السياسي في النظام الطائفي، ومكافحة الفساد، وتفكيك النفوذ الإيراني في العراق، والإبقاء على القوات الأمريكية في قواعدها في العراق؛ بسبب الأوضاع المتدهورة في دول المنطقة التي باتت أشد تعقيداً، ومنها على وجه الخصوص تدخلات إيران وتركيا في العراق.

تصورات ملتبسة للمرحلة المقبلة

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

تطرح الكاتبة نعومي نيومان التي سبق لها وأن عملت في أمن الكيان الصهيوني/ الشاباك سابقاً رأيها في العلاقة الملتبسة بين تنظيم حماس الداخل) (داخل غزة ممثلةً بالسنوار، والخارج ممثلةً بخالد مشعل)، حيث ترى أن هنية مدينٌ للسنوار ومن خطه الإيراني، فإن الاختلاف السياسي واقعٌ بين السنوار ومشعل، حيث يرى السنوار أن الهدنة هي الأفضل؛ لأنها توفر له إمكانية استعادة قوته، لا سيما وهو يعلم عمق الخسائر بالقطاع، ولا يريد الوصول لنهاية لن يكون فيها حاكماً وعينه على نموذج حزب الله في لبنان، وكما تقول الكاتبة "يبدو أنه يفضل قبول الموت على المنفى في الخارج"، خالد مشعل الذي تراه الكاتبة معتدلاً مع حذر منها وكأنها تراه ثعلباً يُظهر التقرب والتودد من المحيط الدولي فيما هو الخطر الحقيقي، إذ أنه بالرغم من طرحه دولةً فلسطينية فإنه سيسعى لنشر نفوذ فصيله، وتضيف الكاتبة: "يميل مشعل إلى التودد إلى الدول العربية السنّية، مبتعداً عن "محور المقاومة" الشيعي الذي تقوده إيران"، وإلى ذلك فإن "مشعل مختلف عن السنوار في اعتقاده بأن المقاومة قد تتخذ أشكالاً متعددة ولا تقتصر على العنف"، وعلى غرار السنوار، لم يُظهر مشعل

> العلاقة الملتبسة بين تنظيم حماس الداخل (السنوار) والخارج (مشعل)

أي ميل لقبول حل الدولتين، وتضيف الكاتبة أنه: "أو لاحق لإسرائيل في الوجود، لكن المسؤول المقيم في الدوحة يعلم أنه عليه الإشارة في ظل الدمار إلى استعداده للتفاوض في سياق الحرب الحالية، خاصة"، وفي الخلاصة تقول نعومي نيومان: "أن الهيكلية الإقليمية التي تعكف الولايات المتحدة على رسم معالمها بوجهات فاعلة أخرى، والتي ستشمل دولةً فلسطينية، قد تجعل المسار المفضل لمشعل أكثر خطورةً على إسرائيل من مسار السنوار"!؟ وإلى النتيجة المحرضة ضد حل الدولة الفلسطينية كما يبدو جلياً كما تقول الكاتبة: (يدرك كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية مثل جبريل الرجوب، الخليفة المحتمل للرئيس محمود عباس، أنه لا يمكن تجاهل (حماس) كقوة سياسية"، وتطلب الكاتبة أن تُواصل إسرائيل تركيزها على إعادة ما تبقى من الرهائن في غزة، وفي الوقت نفسه القضاء على قيادة "حماس" وجناحها العسكري الذي يشمل يحيى السنوار، وعليه تدعو الكاتبة أيضاً لتفكيك حماس عسكرياً ليس في قطاع غزة فقط، وإنما أيضاً بالضفة الغربية.

واقع عربي لا يبشر بخير

لا يخفى على أحد زيادة حدة الإخفاقات السياسية للدول العربية وفشلها في معالجة

الملفات الداخلية والخارجية، (غـزة نموذجاً)، مما يعني أن المنطقة العربية بحاجة إلى إعادة تصويب وضعها من خلال تصحيح الأوضاع التي تسببت بها مثل هذه الإخفاقات كما حدث في تعاون أو تهاون الأنظمة العربية في احتلال العراق، وتركه فريسةً سهلة لملالي طهران، بل أن هذه الأنظمة لم تعمل لحد الآن وبشكلٍ جدي لتقديم العون والإسناد لإعادته إلى مكانته الطبيعية في المنطقة؛ لمعالجة جميع الملفات بشكلٍ متوازن وعقلاني يؤدي إلى استقرار المنطقة، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، إن ما يحصل من تطور للأحداث في العراق وسوريا ولبنان واليمن بسبب الإخفاقات المترادفة للأنظمة العربية في إدارة الملفات، وآخرها موقفها من أحداث الإبادة الجماعية في غزة.

أميريكا وملالي طهران

نلخص هنا بعض ما يجري بين أمريكا من جهة، وبين ملالي إيران وذيولها من جهةٍ أخرى، فرغم الذي يجري من ضربات لمعسكرات ومقرات، واستهدافات لأشخاص يعتبرون من قادة الحشد والمليشيات وذيول إيران، بعضهم لم نسمع عنهم سابقاً إلا أنها تُعتبر ضربات خفيفة وسخيفة ومُسيطر عليها، ولا تجدي نفعاً ولا تغير الموازين، ولا تكسر شوكة إيران وأتباعها، ولا تسمى خسائر فادحة، فهي ما زالت ضمن اللعب والتمويه والتضليل.

الفعل الحقيقي والمؤثر الذي يُمكن أن يكون له وزنه وتأثيره في قلب الموازين يتمثل في اغتيال الرموز، ومحو المعسكرات بالكامل، وتهيئة المعارضة الوطنية للهدف الرئيسي المطلوب، وتشكيل حكومة ظل ومنفى وتعلن و و و، أما هذه الخربشة لن تنطلي على أحد، علماً أن هناك معلومات مؤكدة بوجود مباحثات ووساطات سرية بين إيران وأميركا، الوسيط فيها بعض دول الخليج، وشخصيات أمريكية من أصولٍ إيرانية وعرابون دوليون، والمشكلة هو فقدان الثقة بين الطرفين، ولكن ليس بشكلٍ قطعي، وربما هذا التهديد الأمريكي الغاية منه تأديب ملاليِ طهران؛ لإرجاع الثقة وعدم تجاوزهم للاتفاقات والخطوط الحمراء التي اتُفِق عليها عند مشاركة الملالي بجريمتي احتلال أفغانستان عام ٢٠٠١، وعام ٢٠٠٣ احتلال العراق.

ما يزال ملالي إيران يتلبسون عقيدة استغلال غطاء الدين الإسلامي وفق المقاسات والتأويل الفارسي الصفوي؛ لتصدير الثورة الخمينية، وتوهموا أنهم بما سمحت لهم به علاقاتهم الباطنية مع أمريكا وبريطانيا والصهاينة سيكونوا دولةً شبه عظمى، وأنهم خرجوا من عنق الزجاجة الأمريكية، وهنا اضطرت إدارة بايدن مجبرةً نتيجة ضغوط صقور الجمهوريين من تأديب الملالي وإرجاعهم إلى قعرالزجاجة الأمريكية لتستقيم الأمور، إلا أن الذي يجب أن لا يغيب عن البال أن ملالي طهران لن يتخلوا عن هدفين: الأول الحفاظ وترسيخ المكتسبات السياسية بعد تغلغلها في العراق واليمن ولبنان وسوريا، والثاني هو إنتاج القنبلة النووية، سيما ولم نعد نسمع في الفترة الأخيرة أية تصعيدات دعائية عن الملف النووي الإيراني، ولا عن نشاط منظمة الطاقة الدولية!!؟؟

في الصميم

هل ما زل الوقت مبكراً؟!

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

لم نفاجأ من موقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم للكيان الصهيوني فهو منذ انشاء هذا الكيان العنصري على أرض فلسطين كانت الولايات المتحدة أول الداعمين والمساندين له وكذلك بريطانيا والغرب المتصهين. وجاء يوم العشرين من شباط /فبراير الماضي لتؤكد مندوبة امريكا لدى مجلس الامن الدولي هذه الحقيقة التي يحاول النظام الرسمي العربي تناسيها أو يغض الطرف عنها إذعانا لما تريده سيدتهم أمريكا لقد عبرت مندوبة الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن الدولي ليندا توماس بكل بجاحة عن موقف أمريكا إزاء ما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم الابادة الجماعية في غزة منذ السابع من تشرين اول /أكتوبر الماضي، وفي معرض كلمتها قبل التصويت على مقترح القرار الذي تقدمت به الجزائر الشقيقة للوقف الفوري للحرب على غزة بالقول ما نصه (الوقت ليس مناسبا للتصويت على القرار الذي يطالب بوقف إطلاق النار في غزة) هكذا هي الولايات المتحدة الامريكية صاحب السجل الضخم في الاجرام الدولي والابادة الجماعية في العالم تؤكد موقفها المساند للكيان الصهيوني وكأن دماء ما يقرب من ثلاثين الف شهيد من الرجال والنساء والاطفال والمسنين في غرة لا تعني لها شيئا، والتدمير الشامل للبنى التحتية وبقاء أكثر من مليوني مواطن فلسطيني بلا مأوى أو ماء او غداء ولم تتوقف امام احتجاج العالم المتحضر على هذه الجرائم. وعودا على بدء فان تاريخ أمريكا في مجلس الامن الدول يؤكد ان المجلس قد شهد استخدام حق النقض الفيتو 262 مرة كان نصيب أمريكا منها 117 قرارا استخدمت فيها83 مرة مؤيدة للكيان الصهيوني و34 مرة ضد مصلحة الشعب الفلسطيني.

فهل بقي ما يحتاج لتوضيح موقف أمريكا المؤيد للكيان الصهيوني وهل ما زال النظام الرسمي العربي يضع في الحسبان إن أمريكا يمكن في يوم من الايـام أن تغير موقفها ليصبح مسانداً للفلسطينيين وقضيتهم العادلة؟

إن ما يجعل الكيان الصهيوني يتمرد وينسلخ حتى عن اتفاقيات حل الدولتين هو الدعم اللامحدود من قبل أمريكا والغرب المتصهين والنظام الرسمي العربي المتخاذل. فبعد يوماً واحداً من إستخدام امريكا للفيتو ضد مشروع القرار الجزائري لوقف الحرب على غزة أيد الكنيست الصهيوني بأغلبية كبيرة قرار حكومة نتنياهو برفض إقامة دولة فلسطينية أو ما كان يطلق عليه (حل الدولتين) المتمخض عن اتفاقيات أوسلو.

فهل بعد كل الذي جرى ويجري ما زال العرب ينتظرون معجزة من السماء؟ أم هم يرددون ما قالته مندوبة أمريكا في مجلس الامن من إن الوقت غير مناسب لوقف الحرب على غزة؟!!

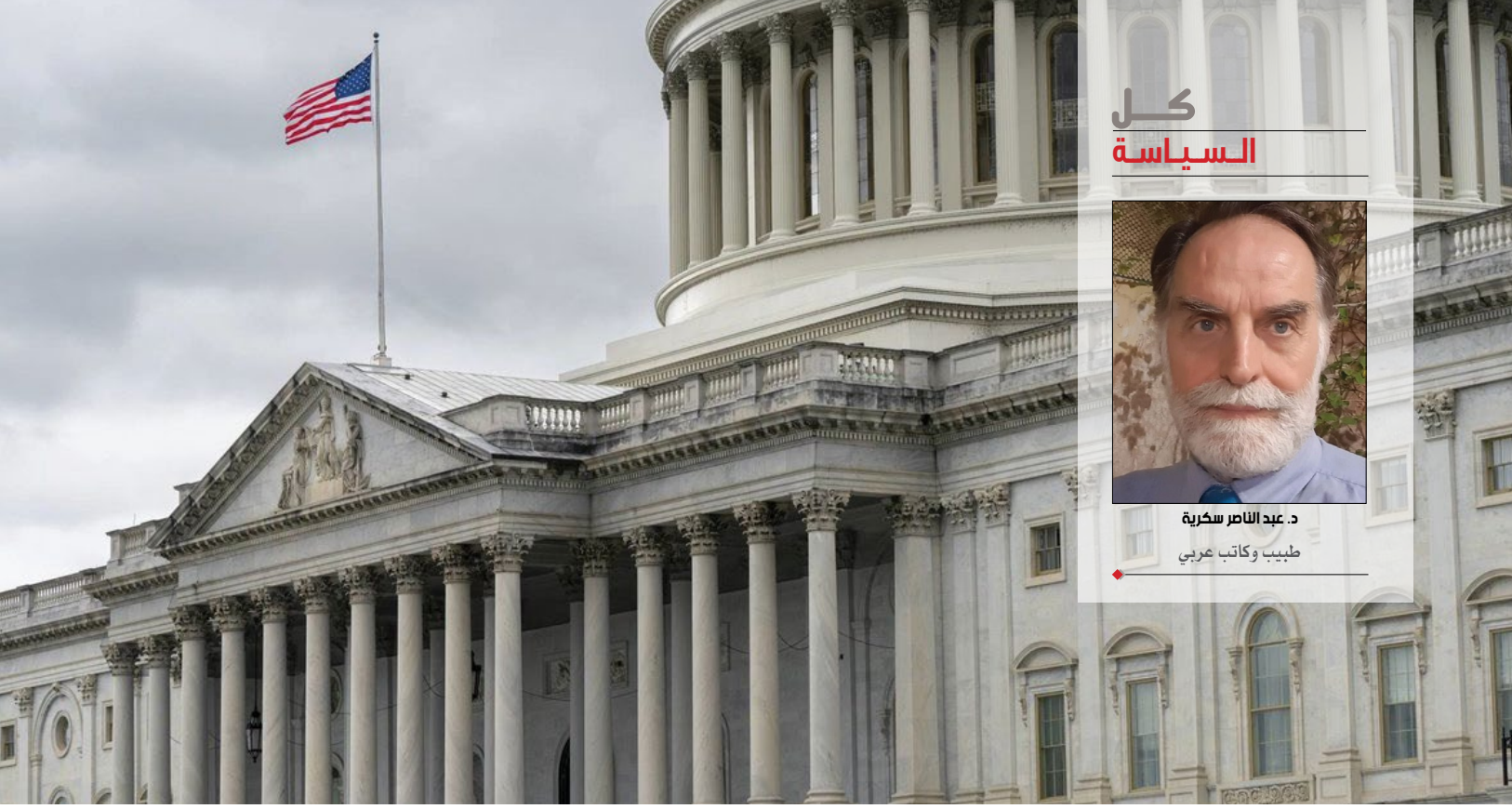

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

هل تصلح أميركا وسيطاً؟

أميركا والصراع العربي - الصهيوني

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تصدرت الولايات المتحدة الأميركية المشهد العالمي، فطرحت ذاتها بقوة كراعٍ لكل أحوال العالم ذات رسالة خالدة، تتمثل في تبني الديمقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عنهما في كل مكان على وجه الأرض، فراحت جيوشها الإعلامية تبخر لتلك الرسالة، فاتحةً طريقاً ناعماً سلساً للهيمنة الأميركية على العالم بأسره، كانت تلك الرسالة عنواناً لتدخلات أميركا السافرة في كل شؤون العباد والبلاد أياً كانوا، أسفرت عن وجهها الحقيقي بعد أن كانت تستتر خلف كثير من الحكايا التي كانت تنطلي على كثير من البشر، فراحت تتحدث علانيةً عن حقها التام في قيادة العالم إلى حيث تشاء؛ باعتبارها صانعة الحضارة والتاريخ، حتى انخدعت بعض الجماعات الطامحة للتغيير على مستوى محلي أو عالمي فنسبت ذواتها إلى العالمية، مرهنةً مصائرها إلى العولمة الرأسمالية التي شهدت اندفاعاً كبيراً منذ تسعينات القرن العشرين فاق في تطلعاتها وخبثها كل أطروحاتها السابقة على تلك المرحلة، وصل الأمر أن كثيراً من القوى الوطنية والتقدمية رفعت شعارات الديمقراطية، وفي خلفيتها أنها ستلقى الدعم والمناصرة من أميركا، شيئاً فشيئاً تكشَّف زيف تلك الادعاءات، وبان كل خطاب العولمة عنواناً لتمرير الهيمنة الأميركية على العالم، واحتواء كل الحركات والمنظمات والفعاليات الناشطة المطالبة بالتغيير والساعية إليه، وكان أكثر المخدوعين المصدومين بالخبث الأميركي تلك القوى التي تفاءلت بانتفاضات الربيع العربي، وظنت خيراً من تلك الشعارات المزيفة..

ثم استمر الخداع الأميركي والمراوغة المترافقة معه يتلاعب بمصائر العالم، محاولاً دائماً التغطية على أهدافه ومصالحه بتشكيل أدوات ميليشيوية مسلحة تنوب عنه في أداء وظيفي محكم تقوده وتوجهه أجهزة أمنية فائقة الدقة عالية الإمكانيات, برعت في أعمال إرهابية قذرة نسبتها إلى الإسلام، حتى صار شعار محاربة الإرهاب سيفاً مسلطاً على رؤوس كل من لا ينضوي ضمن التخطيط الأميركي، فكانت تلك الأدوات الميليشيوية المسلحة أفتك من حرب تظاهرات الفئات الشعبية وتحركاتها ومنعها من تحقيق أية مكاسب وطنية تغييرية، ولا سيما في البلاد التي شهدت انتفاضات شعبية ضد أنظمة القهر والفساد والتبعية والاستبداد..

وحتى قبيل عملية طوفان الأقصى، كانت أميركا قد نجحت في تقديم ذاتها كوسيط في النزاعات، أو كراعٍ للأوضاع السياسية، لا سيما في البلاد العربية ودول العالم الثالث، عموماً بما فيها أفريقيا وأميركا اللاتينية..

تجلى هذا في مماحكات مع نظم كثيرة عربية وغير عربية ساقها الخبث الأمريكي باتجاه العلاقات الودية مع دولة الكيان الصهيوني التي تغتصب فلسطين العربية، فتسابق كثيرٌ منها للاعتراف بالكيان الغاصب، والتعاون معه أمنياً واقتصادياً كما في حالة الهند ودول أفريقية عديدة..

وما أن تمت عملية طوفان الأقصى بما حققته من نجاحات عسكرية واختراقات أمنية لدولة العدو ومؤسساتها، حتى تخلت أمريكا عن كل أقنعتها، وسارعت فوراً للدخول في العدوان على غزة، لا بصفتها داعماً بل شريكاً كامل الأوصاف والعضوية مع العدو الصهيوني،

غير آبهةً بكل شعاراتها المخادعة التي تسترت بها عقوداً طويلة، من أول الديمقراطية وحقوق الإنسان، مـروراً بكل الكلام عن السلام العالمي والقانون الدولي والتنمية المستدامة عبر مؤسساتها الاستعمارية كصندوق النقد والبنك الدوليين، ورغم مشاركاتها المباشرة الضخمة في العمليات العسكرية إلى جانب جيش العدوان الصهيوني، وكميات الأسلحة والعتاد الكبيرة التي تنقلها باستمرار إلى دولة العدو، فضلاً عن مليارات الـدولارات التي تدفعها لها، إلا أنها ما برحت تدعي أنها تريد تحقيق السلام، مجترةً كلاماً معسولاً مخادعاً عن حل «الدولتين»، في إشارة لإعطاء دولة للفلسطينيين دون أية صلاحيات أو فعالية، أقلها أنها ستكون منزوعة السلاح، بما يعني التسليم الكامل للعدو بكل السلطة والفعالية ليس إلا، وتعويم السلطة الفلسطينية المتهالكة الفاشلة، بالإضافة إلى كلام كثير تُسربه عبر أجهزة أمنية - إعلامية متشعبة عن خلاف «أمريكي - إسرائيلي» حول حدود العمليات العسكرية لجيش العدو في عدوانه الإجرامي منقطع النظير على غزة، وتشير غالباً إلى تباين في وجهات النظر بين كلٍ من بايدن المتواطىء ونتنياهو المجرم، وهذا كله ليس إلا تغطيةً لحقيقة الدور الأمريكي في العدوان كشريكٍ كامل فيه..

وليس الفيتو الذي تضعه في كل مرة يطلب وقف «إطلاق النار» في مجلس الأمن إلا تأكيداً على تبنيها الكامل ليس فقط للعدوان الراهن المستمر منذ أربعة أشهر، وإنما لكل الكيان الصهيوني ومجمل ممارساته العدوانية الإجرامية على كل شعب فلسطين، وأطماعه التوسعية في كل بلاد العرب، وفي كل مواقفها المعلنة لم يصدر عنها أي كلام عن وقفٍ لإطلاق النار، أو دعوةً لحماية المدنيين مثلاً..

أما كل حديثها عن التباين في المواقف ووجهات النظر حول أهـداف «العمليات العسكرية» وحدودها، فلم يكن إلا لتعويم سمعتها القائمة على الخداع الماكر بكونها راعياً ووسيطاً وليس طرفاً؛ بهدف البقاء في هذا الموقع لتمرير تسلطها على دول العالم تحت تلك الذرائع..

ليست السياسة الأمريكية في المنطقة العربية إلا استمراراً للسياسة الاستعمارية البريطانية التي احتلت فلسطين، وأعطتها للصهاينة الغاصبين، ولما تراجعت بريطانيا كدولة إمبراطورية إثر فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، سلمت كل دورها الاستعماري ومعه كل ملفاتها الاستعمارية إلى القوة الإمبراطورية الصاعدة بعد الحرب العالمية الثانية، أي أميركا، ومن ضمن تلك الملفات الملف الأخطر، وهو رعاية دولة الكيان الصهيوني وتسييدها في المنطقة وعليها؛ بصفتها قاعدةً متقدمة للأطماع الاستعمارية في قلب الوطن العربي، تعرقل تحرره ووحدته وتقدمه، وتردع أية تطلعات استقلالية وتحررية فيه، وتشكل الواجهة الأخطر للحفاظ على المصالح الاستعمارية الناهبة لكل خيرات العرب، والمتحكمة بكل مواقعهم الاستراتيجية والمانعة لكل قيمهم وروابطهم أن تبقى وتستمر وتفعل، ومن يبقى بعد اليوم يتعامل مع أمريكا كوسيطٍ محايد فلن يكون إلا مرتهناً لإرادتها، عاملاً لتنفيذ مخططاتها المعادية لكل الوجود العربي وتاريخه ومستقبله.

خلاصة القـــــول

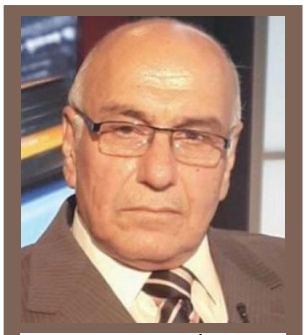

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

الأردن وتجارة المخدرات!

تشكل مسألة تهريب المخدرات عبر الحدود الأردنية إلى دول الخليج العربي مسألة كبرى للمسؤولين الأردنيين الذين أصبح شغلهم الشاغل مراقبة حدودهم الشمالية والاشتباك مع المهربين، الذين اكدت الوقائع والتحقيقات أنهم مدعومون من أركان النظام في سورية.

قبل أيام عقد اجتماع في العاصمة الأردنية عمان بين وزراء داخلية الأردن ونظرائه في سورية والعراق ولبنان لدراسة سبل مكافحة المخدرات، واتفق الوزراء على تشكيل خلية مشتركة تتألف من ضباط في وزارات داخلية الدول الأربع للتحرك المباشر في حال ورود أي معلومات.

الاجتماع عُقد بدعوة أردنية لمناقشة السبل الكفيلة بوقف هذه التجارة ووضع حد لها.

ما توصل إليه الاجتماع بتشكيل اللجنة الرباعية المشتركة لا يعني شيئاً ولن يسهم بوقف تجارة السموم القاتلة لأن الدول العربية الثلاث التي وقّع وزراء داخليتها اتفاقاً مع الأردن لتشكيل لجنة المراقبة هي دول منتجة للمخدرات وإنتاجها وعائداتها تشكل داعماً مالياً اساسياً للسلطات المتحكمة في هذه الأقطار، ورافداً اساسياً لإيران، الدولة الراعية لهذه السلطات لتحقيق مشروعها في المنطقة، والأردن يعي هذه الحقيقة ويعلم أن وزراء الداخلية في تلك الدول لا يستطيعون الوقوف بوجه السلطات المسيطرة على صناعة المخدرات فيها، فوزير الداخلية السوري وجميع ضباط وزارته لا يستطيعون فعل شيء تجاه ضابط من الفرقة الرابعة المسؤولة والمشرفة على صناعة المخدرات في سورية، وكذلك الحال في لبنان الذي لا يجرؤ وزير داخليته على التصدي لعنصر من حزب الله، الراعي لصناعة المخدرات في لبنان، وفي العراق يقف وزير الداخلية عاجزاً أمام أي عنصر من الحشد الشعبي الذي تقوده إيران وتسخر سلطته لتصنيع وتهريب المخدرات.

ومع علم الأردن بهذه الحقائق إلّا أنه يحاول اتباع السبل السياسية للمحاولة في وضع حد لهذه الجريمة المدمرة للمجتمعات العربية، ولكن عليه أن لا يعوّل على وعود التعاون من هذه الدول لوقف هذه الحالة، بل اتباع كل السبل الكفيلة بوقف هذه التجارة عبر حدوده من ضبط الحدود وتشديد المراقبة على تجارة الترانزيت واتباع ما يراه مناسباً دون الاعتماد على التنسيق بينه وبين هذه الدول الراعية لهذه الصناعة التخريبية للمجتمع، والتي تقف وراءها أسباب سياسية بالدرجة الأولى، واقتصادية لا يمكن أن تتخلى عنها طهران.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

المصالحة الوطنية هي المانع للحرب الاهلية وتفكك السودان لدويلات

منذ عشرات السنين ونحن نكتب دونما توقف داعين لإيقاف الحرب في السودان وإنهاء مسبباتها. نعم ان الحرب بكل أنواعها ومخازيها بين أبناء السودان أنفسهم لم تنطفئ شرارتها الا ريثما يشتعل اوراها مرة أخرى، منذ العام 1952 حينما انطلقت اول شرارة حرب حقيقية بتمرد حامية توريت في جنوب السودان ضد الحكومة المركزية في العاصمة الخرطوم، ثم تعاقبت الحروب وانتهت بانفصال ثلث السودان اي الجنوب في العام 2011م وفقدان السودان لقرابة ربع شعبه.

كان يمكن ان يكون انفصال الجنوب هو صدمة نفسية كبيرة لكل أهل السياسة والعسكر، تجعلهم يقفون صفا واحدا ضد تجار الحروب، ولكن الذي حدث هو العكس تماما، فلقد نجح تجار الحروب في استمالة بل شراء كبار العسكر وتجار الدين والسياسة، خاصة وان الحرب تدر عليهم جميعا أرباحا ومكتسبات مادية وامتيازات سلطوية وبما أن الحرب بعيدة عنهم وعن اسرهم فلن يسعوا في ايقافها.

ولكن ها هي الحرب اليوم تتمدد في كل ربوع السودان؛ بعد ان كانت في الماضي محصورة في أقصى جنوب السودان وأقصى غربه؛ ووصلت الحرب الى عاصمة السودان الخرطوم ودمرتها تماما وتمددت نيرانها نحو الاقليم الاوسط اي الجزيرة وها هي تزحف نحو الشرق ابتدأ من القضارف واقترابا من كسلا واتجاها نحو أقصى الشرق لمدينة بورت سودان، بل انها تتجه ايضا شمالا نحو شندي وعطبرة.

أن هذه الحرب تكاد ان تقسم السودان الى نصفين طولا، نصف شرق النيل ونصف غرب النيل، هذا من الناحية الجغرافية، ولكن الاخطر من ذلك هو الشرخ الاجتماعي الذي انطلقت فتنته القبلية والجهوية والمناطقية من ممالأة بعض القبائل بالأقاليم الغربية لقوات الدعم السريع باعتبار ان غالبية الجنود من أبناء تلك القبائل، مما سيضطر قبائل أخرى بتلك الاقاليم رغبة او رهبة منها للانضمام او الموالاة لقوات الدعم السريع أيضا.

هذه الفتنة القبلية والجهوية سبق وانطلقت في بلدان أخرى وأدت لحروب اهلية وتفكك تلك الدول كما حدث في الصومال وسوريا وقبلهم في رواندا وتشكوسلوفاكيا وما مجازر البوسنة ببعيدة.

إن قوات الدعم السريع وباعتراف الرئيس المخلوع البشير والفريق اول البرهان خرجت من رحم القوات المسلحة، فحتى ان تقوت وتمردت واصبحت مثل الابن العاق الذي يتربص بأبيه ويريد قتله؛ فستظل بينها وبين القوات المسلحة وشيجة قرابة وهما أقرب للأخوة الاعداء.

ان انتصار القوات المسلحة الذي نرجوه لن يقض على قوات الدعم السريع بل ستعيد تشكيلها بعد حين بصورة او بأخرى على منوال بقية الحركات المسلحة بإقليم دارفور وتستمر الحرب قبلية واهلية او استنزافية للحكومة المركزية ولربما انتهى الامر بانفصال دارفور كما حدث مع جنوب السودان.

من ناحية أخرى، انتصار قوات الدعم السريع على حاميات القوات المسلحة السودانية بولايات عديدة وتمددها في انحاء السودان المختلفة أدى حتى اليوم لآلاف الضحايا ونزوح حوالي 8 ملايين مواطن من منازلهم وقراهم ومدنهم وهو أمر لن يسمح لقبول الشعب لهم، ولن يسمح بإعادة تكوين دولة مؤسسات بل كل ما قد يسمح به هو حالة من الصوملة او تعدد الحكومات كما في ليبيا خاصة وان الجميع على قناعة «ما في مليشيا يتحكم دولة».

ان هذه الحرب العبثية تطاولت امتدت لقرابة السنة ولا يلوح في الافق الا مزيدا من إزهاق الارواح ونزيف الدماء والدمار والخراب، ان بريق الأمل سيلوح عند وصول غالبية الشعب لقناعة بأن الشعب بكل مكوناته وقبائله هو الخاسر الوحيد في هذه الحرب، وان المصالحة الوطنية هي المانع الوحيد للحرب الاهلية وتفكك السودان لدويلات ضعيفة متحاربة، وعندها سيسعى الجميع لإيقاف الحرب واجبار تجار الحروب على إسكات صوت السلاح.

ايها الواهم بأن لديك ثروة ستجعلك في غنى دون الحاجة الى عقلك، دع عنك اوهامك فلا ثروة مع عقلية الثور.

الحرب تقترب من عامها الأول في السودان

أكثر من عشرة ملايين نازح، وعدد القتلى لا حصر له، والأجندة الدولية تكاد تُسيطر على كل المشهد

د.معتصم الزاكي
اكاديمي سوداني

تقارب الحرب العبثية التي اندلعت في السودان اجتياز عامها الأول بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، مخلفةً آلافاً من القتلى والجرحى، وقد تجاوز عدد النازحيين العشرة ملايين، وفقدان خمسة مليون لوظائفهم، وبالتالي عدم قدرتهم الحصول على قوت أسرهم، وإحداث دمار غير مسبوق في البنى التحتية، إضافةً إلى ملايين المشردين من السودانيين إلى دول الجوار (مصر، تشاد، جنوب السودان، وإثيوبيا)، وداخل السودان.

وسط كل هذا الموت والخراب، ما زال التفاوض بين طرفي الحرب يراوح مكانه، وسط تعنتٍ شديد (كلٌ يحمِّل الآخر فشلها)، وكلٌّ يُريد تصفية حساباته السياسية على حساب الشعب السوداني المشرد، كل جلسات المفاوضات التي استمرت لشهور في منبر جدة باءت بالفشل.

تصريحات الفريق البرهان قائد الجيش في كل خطاباته تُشير إلى تعنتٍ ورفض للحوار مع الدعم السريع، على الرغم من الدمار، وخسارة القوات المسلحة بعد سقوط ولاية الجزيرة واستلامها من قبل الدعم السريع، الشاهد في الأمر هنالك تسريبات شبه مؤكدة تشير إلى عقد اجتماعٍ سري تمَّ بين الجيش والدعم السريع في دولة البحرين استمرَّ لأسبوعين وأكثر، بدعمٍ وحضور من بعض دول الخليج ومصر، ولم يصدر أي تصريحٍ إعلامي من الطرفين بهذا الخصوص، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تُقام مفاوضات سرية في بلدٍ بهذا الحجم من كارثة الحرب أصلاً، وما مغزى ذلك؟ وهل هنالك - كما تم تسريبه من لقاء البحرين- إعادة شراكة سياسية جديدة بين الجيش والدعم السريع تعيد الوضع لسابق الشراكة بين العسكر؟ وما السبب في إجهاض مفاوضات البحرين التي قيل أنها قطعت شوطاً كبيراً، وتم الاتفاق على إعلان نحو 22 بنداً، في ذات الاتجاه تُشير المعلومات أن هنالك طوقاً أمنياً يفرضة فلول النظام السابق (الإسلاميين) على قيادة الجيش، وأصبح لهم تاثيرٌ مباشر في العمليات العسكرية الميدانية عبر كتائب تُنسب إليهم، أهمها (كتيبة البراء بن مالك)، وتُجهض أي محاولةٍ لإيقاف الحرب، أو أي تقاربٍ مع القوى المدنية.

في الاتجاه الآخر قوات الدعم السريع على الرغم من التصريحات العلنية لها، والتي تدعو لإيقاف الحرب ودعم التحول الديمقراطي، إلا أن أفعالها على الأرض تُشير إلى غير ذلك، واتضح ذلك إبان (تفاوض منبر جدة)، حيث تمددت عسكرياً وهاجمت أماكن أخرى، مثل الجزيرة، وجنوب كردفان، مما شكك في مصداقيتها تجاه عملية السلام.

التطورات على الأرض ظلت تكبر كل يوم مثل كرة الثلج، ممثلةً في قصف طيران الجيش لمدن في دارفور وكردفان، و تسببه في خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات للمواطنين، وهجوم الدعم السريع المتواصل على

المواطنين العزَّل ونهبهم وقتلهم، يؤكد أن كلا الطرفيين بمواقفهما الغير مسؤولة، وانسداد الأفق الوطني لديهما يُشكل خطراً كبيراً على وحدة السودان أرضاً وشعباً، ويعمق الفجوة بين المكونات الاجتماعية السودانية.

حسب مجريات الأمور، ربما تشهد الأيام القادمة تحولاً كبيراً في الصراع الذي يدور بعد استرداد الجيش لأماكن فقدها سابقاً في العاصمة الخرطوم، ومحاولة توسيعها بالهجوم المستمر على قوات الدعم السريع في أم درمان، وإقليم دارفور، بعد التحشيد العلني لبعض عناصر الحركات المسلحة في دارفور المساندة للجيش، وتحرك قواتها للدخول في المعارك بشكلٍ علني ضد الدعم السريع، هذا مؤشر كبير جداً ربما يقود إقليم دارفور لصراعٍ مسلح غير مسبوق يأخذ بُعدا قبلياً.

الغريب في المشهد السوداني الدور البطئ الذي تقوم به القوى السياسية المدنية، والتي وجدت أكبر سندٍ إبان الثورة التي أسقطت نظام الإنقاذ، فأصبح موقفها أقرب إلى موقف المتفرج، إلا من بعض المحاولات الخجولة تقوم بها، والتي تقدم عبر بياناتٍ أو حوار لا يرتقي إلى مستوى الكارثة، إذ ظلت على الدوام تُحاول أن تأخذ موقفاً وسطياً بين طرفي الصراع، وهذا لعمري موقفٌ لا يتسق مع الجريمة الكبرى التي تدور الآن، وكذا حال محاولاتها في الاتكاء على الأجنبي لتقديم الحل.

السؤال الأخير: هل يتعقل طرفي الحرب، ويكونون على قدر المسؤولية الوطنية، ويجلسون على طاولة المفاوضات، ويوقفون الحرب، ام يظلون أدوات في أيدي القوى الإقليمية والدولية التي لها أطماعاً سياسية في السودان، وتسعى لاستمرار الحرب؛ تمهيداً لتقسيمه؟

أيوسف عزيزي
كاتب من الأحواز

المصادر الفكرية

المؤسِّسة للثورة الدينية الرجعية في إيران

صادف يوم 11 شباط/ فبراير 2024، الذكرى الخامسة والأربعون لقيام الثورة الإيرانية، والتي عرفت بالثورة الإسلامية، بعد أن سيطر رجال الدين ومؤيديهم على زمام الحكم في إيران، وقمعوا القوى السياسية المشاركة الأخرى.

يمكن ترسيم الخطابات □□□□□□□□□□ السياسية والفكرية عشية ثورة 1979 كالتالي: الخطاب الملكي، والخطاب الإسلامي، والخطاب اليساري، والخطاب القومي (الفارسي)، ويمكننا أن نضيف خطاباً فرعياً آخر هو الخطاب القومي (غير الفارسي)، الذي شهد نهوضاً بُعيد قيام الثورة، وتطور حتى صلب عوده بعد مرور أربعة عقودٍ ونيف على تلك الثورة، وتحول إلى خطابٍ رئيسي في المجتمع الإيراني ينافس الخطابات الأربع الآنفة الذكر، فالخطاب الملكي كان منحطاً وآيلاً للسقوط، ولم يهتم به إلا القليل جداً، إذ كانت الخطابات الأخرى- منذ سقوط الدكتور محمد مصدق على يد الشاه وأجهزة الاستخبارات الغربية- تخوض نضالاً فكرياً وأدبياً ضده، وتمكنت من دحره في العام 1979، أقول دحره لأن هذا الخطاب الذي لم يقل رجعيةً عن الخطاب الديني، غير أنه أعاد بالتدريج عافيته في الخارج عقب وفاة رمزه الرئيسي الشاه محمد رضا بهلوي في مصر عام 1980، مستغلاً أخطاء النظام الديني لصالحه.

لا يمكن أن نفهم أسباب حدوث الثورة الإيرانية ـ وهي عديدة ـ إلا أن نقارب خطابها الفكري والنظري، صحيحٌ أن الخميني نشر كتبه الرئيسية كـ «تحرير الوسيلة» (بالعربي)، و"الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه" بالفارسي في تلك الفترة، لكن مدى تأثيرها لم يتجاوز طلبة الحوزات الدينية والفئات التقليدية في المجتمع الإيراني، فيما لعب مفكرين دينيين وعلمانيين الدور الأساسي في تكوين العقلية الجماعية الإيرانية، خاصةً بين الطبقات الوسطى والفئات شبه الحداثية ـ شبه الدينية، فالدينيون كانوا ينادون بالعودة إلى المدينة الفاضلة الإسلامية القائمة في صدر الإسلام وعهد الأئمة، والعلمانيين إلى «العودة إلى الذات» ونبذ الحضارة الغربية التي صبت في النهاية في خانة الأولى.

رموز الفكر المؤسِّس للثورة الدينية في إيران

يمكنني كشاهدٍ حي على الحراك السياسي والثقافي الذي سبق انتصار ثورة

فبراير 79 أن أشير إلى عدة شخصيات شاركت بفكرها وكتبها ومحاضراتها في تعزيز الخطاب الديني في إيران، وصعود الخميني ورجال الدين إلى صدارة الحراك السياسي في إيران خلال عامي 1979-1977.

أولاً علي شريعتي (1933-1977)، الذي يعرفه العالم العربي أكثر من الآخرين الذين سأتحدث عنهم هنا، فأتذكر أولى إطلالاته على الساحة في العام 1969، عندما كنت في الصف الأول بجامعة طهران، حيث كانت لديه محاضرةً في جامعة آريامهر الصناعية (جامعة شريف بعد الثورة)، ورفضت الحضور فيها كطالب يساري، رغم تأكيد بعض الزملاء من الطلاب الدينيين وتأكيدهم على أن شريعتي ينظر لدمج الدين والاشتراكية.

في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن المنصرم، سمح نظام الشاه، خوفاً من انتشار الأفكار والمنظمات اليسارية، وللمساعدة في بناء طوق أخضر ضد الاتحاد السوفيتي؛ للحيلولة دون تغلغل الشيوعية إلى إيران، سُمح لشريعتي بالتحدث كل أسبوع في حسينية الإرشاد، التي كانت مكاناً حداثوياً للتجمعات الدينية، وأيضاً رخص كتبه، ولكن مع ظهور المنظمات الدينية الراديكالية، مثل مجاهدي خلق، تم سجنه، وبشكل عام يمكن القول إن تعامل الدوائر الأمنيةً الملكية مع اليساريين والشيوعيين كانت أشد من تعاملهم مع الإسلاميين الموالين للخميني، لذا كان اليساريون يشكلون الأغلبية في سجون الشاه، ويمكن أن نعتبر علي شريعتي من أبرز وأكبر المروجين للفكر الديني الذي أسَّس للثورة الإسلامية في إيران.

ثانياً جلال آل أحمد (1923-1969)، روائي وباحث ومجدد في كتابة النثر الفارسي، نادى آل أحمد في أعماله وخاصةً في كتاب التغريب (غربزدكي) إلى العودة إلى الذات، ويعني بذلك الذات الإسلامية، ورغم أنه لم يكن متديناً، بل كان يشرب الخمر، إلا أنه انتقد قمع النخب العلمانية لرجال الدين في الثورة الدستورية في أوائل القرن العشرين، ودافع عن دورهم وقيادتهم في التطورات السياسية ضد نظام الشاه.

ثالثاً داريوس شايغان (1935-2018)، وهو علماني، ومنظر اجتماعي، وكاتب، ومترجم يركز في بحوثه وكتاباته على ضرورة العودة إلى الذات، وتعني له مزيجاً من الذات الإسلامية والذات القومية الفارسية، وأهم كتاب له في هذا المضمار هو «آسيا أمام الغرب» ـ آسيا در برابر غرب ـ وكذلك لديه كتاب صدر باللغة العربية في العام 2004 بعنوان «ما الثورة الدينية؟ الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة".

رابعاً سيد حسين نصر، ولد في عائلة فارسية عريقة، ويعد فيلسوفاً متألهاً يكتب بأربع لغات (الفارسية، والإنجليزية، والفرنسية والعربية)، وقد تولى مناصب مهمة في عهد الشاه، منها رئاسة الجمعية الملكية للفلسفة، ورئاسة بعض الجامعات، وغادر إيران بعد قيام الثورة وأقام في الولايات المتحدة الأميركية، ودرس في جامعاتها قبل تقاعده، وكانت فرح بهلوي زوجة الشاه السابق ـ التي أنشئت الجمعية الملكية للفلسفة بمبادرة وتشجيع وتمويل منها ـ تدعم الاتجاهات الفكريةً التي تروج للفلسفة الفارسية القديمة والإسلامية المعتدلة؛ للحد من رواج الفكر اليساري والإسلامي الراديكالي في إيران، فمن أعمال سيد حسن نصر التي صدرت في إيران قبل الثورة: «المعرفة والروحانية»، و"الإسلام وصعوبات الإنسان المعاصر"، "ثلاثة حكماء مسلمين (ابن سينا، وابن عربي، والسهروردي)»، وقد أبدى سيد حسين نصر استعداده للعودة لإيران؛ (ليموت على أرضها حسب قوله) إذا سمح له مرشد الثورة آية الله علي خامنئي، غير أن الأخير الذي يعرف علاقاته السرية مع الملكيين وزوجة الشاه في أميركا، امتنع حتى الآن من تلبية رغبته.

خامساً أحمد فرديد المعروف بالفيلسوف الشفهي في إيران؛ لأنه لم يؤلف كتاباً، بل كان يطرح آراءه كأستاذ في جامعة طهران وفي الأوساط الأكاديمية الخاصة، وقد تماشى مع النظام الملكي، وبعد الثورة دعم الجمهورية الإسلامية متباهياً بدعمه هذا من خلال رسائل أرسلها للخميني، لقد تأثر وحتى النخاع بأفكار الفيلسوف الألماني مارتين هايدجر، وأثر على جيل من الكتاب والمفكرين، كـ جلال آل أحمد، وداريوس شاديغان، وحميد عنايت، وداريوس آشوري، حيث كانت حلقات فكرية تجمعهم في طهران عهد الشاه، وهدفها الرئيسي كيفية الصراع ضد الأفكار اليسارية التي كانت تُسيطر على معظم الأوساط الطلابية والمثقفين آنذاك.

فإذا دققنا في حياة هؤلاء المفكرين الذين روجوا للعودة إلى الذات الإسلامية الإيرانية الآسيوية الشرقية، وأسَّسوا نظرياً وفكرياً للثورة الدينية في إيران، نرى أن جميعهم من مواليد المدن الفارسية مشهد، وطهران، وكاشان، ويزد المؤثرة فكرياً وسياسياً في تاريخ إيران المعاصر، وبما أن الثورة كانت بمثابة تعبير كبير لأزمة هوية يُعاني منها المجتمع الإيراني المتعدد الهويات في عهد الشاه، فأرى أن جهود هؤلاء تنبع من قلق وجودي- كان يعتريهم وآخرين مثلهم، أيً أن معاداتهم للخطابين اليساري وللقوميات غير الفارسية ينم عن خشيتهم أن تتجه إيران إلى التشتت والتقسيم، أو إلى نظام لامركزي يُشبه لما كان رائجاً قبل قيام الدولة القومية (الفارسية) في العهد البهلوي، وكانت النتيجة ثورة إسلامية تبعها نظام جمهوري إسلامي مشبع بالرجعية الدينية والتوسعية التاريخية، لم يُصلح ما خربه نظام الشاه فقط، بل فعل الأسوأ منه في داخل إيران وفي المنطقة.

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

(خناقة نسوية) على شاشة العربية!

إعلامنا العربي لا زال يتخبط، لكن ليس بمستوى الأحداث الجسيمة التي تهدد العالم العربي وأزماته العصيبة، فمنهم من اخترق، ومنهم من انكفأ، ومنهم من اكتفى فقط بالتطبيل والتزمير والرقص والمجون؛ لكي يُعفي نفسه من المسؤولية الوطنية، والرسالة المناط من أجلها، والتي يُفترض أن يقدمها للمشاهد، وأن يُدافع عن الوطن بمهنية وحرفية، وذكاء لا يقبل اللبس والدس!

الأحداث والأزمات التي تجتاح أمتنا العربية أكبر من عقل وفكر ونضج ورؤية القائمين والمشرفين على وسائل إعلامنا الحالية!

لقد وقع إعلامنا بفخٍّ جديد، حين هيأت الأجهزة الأمنية العراقية المتنفذة بالسلطة العراقية الحاكمة، ومررت مقابلات خطيرة وحساسة لزوجات الإرهابي أبو بكرٍ البغدادي على إحدى شاشات القنوات (العربية)، والتي انفردت بالخبر، ولم تأخذ عنها وكالات الأنباء فحوى هذا (الصيد السمين)؛ لأنَّ العاقل والمدرك والمُلم بالأحداث والأجندات الخفية، يعرف ما هي الرسالة والهدف والمغزى لتمرير مقابلات زوجات زعيم داعش الإرهابي، بهذا التاريخ والوقت!

فكيف يُسمح لسجينٍ مُعتقل أن يقابل قناةً فضائية بدون موافقته، وبدون موافقة محاميه مثلاً؟!

واللواتي ظهرن يتحدثن عن زوجهن كيف يغتصب النساء والزوجات والسبايا والجاريات فقط، ولم يتطرق أحد لماذا أعتقل البغدادي بالسجون الأمريكية؟ وكيف أطلق سراحه من المعتقل؟ ولماذا ومتى زار إيران؟ وكيف كان طليقاً طوال تلك الفترة بدون رقابةٍ واعتقال؟ رغم أنَّ القوات الأمريكية الغازية للعراق تملأ الأرض والسماء بدباباتها وطيرانها وأجهزتها المتطورة الدقيقة، وكذلك عملائها المرتزقة!

تحولت المقابلات التلفزيونية إلى (خناقة نساء) على شاشة (قناة العربية)، مع من ينام أبو بكرٍ البغدادي؟ ومن هي الزوجة التي لها الأولوية والأفضلية والحظوة؟ ومن منهن تكسب (القرعة) لتنال شرف (المضاجعة مع الزعيم)؟!

فهل هذا هو فكر زعيم الدولة الإسلامية الذي شغل العالم بحربه وقتاله وأجنداته، وباحتلاله المدن العراقية، وقتل أهل (السنة)،

وتهجيرهم، وطردهم من مدنهم؛ لتحل بدلاً عنهم طائفةً أخرى من أجل التغيير الديمغرافي الجديد؟!

ومن قتل طائفة اليزيدية وسبا نسائهم؟!

ومن احتل القرى السورية السنية واستولى على أراضيهم وممتلكاتهم ومنابع النفط، ومن كان يموِّل هذا التنظيم السري الإرهابي الذي ظهر فجأةً، واختفى وتلاشى فجأة، فهل اختُزلت كل تلك المعلومات عن هذا الشخص في المقابلة، واختصر تاريخه فقط عن السبايا والجواري والزوجات ليس إلا، على من تمر وتنطلي مثل هذه المسرحيات الهزيلة التي أصبحت مكشوفة الهدف والمضمون، وهناك من لا زال يصفق لها، سواء بغباء وعدم معرفة ودراية، أو بخبثٍ ولؤم، وما وراء الأكمة ما ورائها؟!!

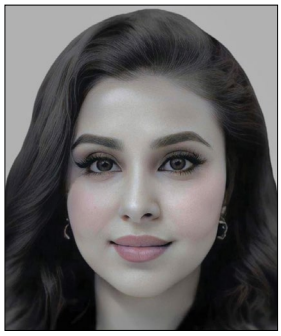

أ.رناد دحيات
كاتبة من الاردن

هل ممكن أن يكون الضمير نبراساً مضللاً

يعتبر الضمير نبراس الخير والموجه الحكيم الذي يقودنا نحو كل ما هو اخلاقي وصائب، لكن هل يمكن أن يخطئ الضمير؟ وهل دائما ينادي بالحق والخير؟ هل من الممكن أن يهمس صوته مضللا؟ ليس من السهل استكشاف الجوانب المعقدة من الضمير والابعاد التي يرتكز عليها، ونتساءل عن إمكانية أن يخطئ في إرشادنا، لكن الضمير بالفعل قد يقع ضحية لتعقيدات الحياة، فالحياة ليست دائمًا أبيض وأسود، فاللون الرمادي قد يأتي بغموضه ، وكذلك صوت الضمير، يمكن أن يكون للضمير أحيانًا متاهاته الخاصة به، خصوصا عندما يتعلق الأمر بقرارات صعبة أو مواقف متشابكة، يتأثر الضمير بشكل كبير بالبيئة التي نشأنا فيها والتربية التي حظينا بها. قد يجد البعض أن أفكارهم الأخلاقية تمثل صوت الضمير، بينما يجد آخرون أن هذه الأفكار قد تكون مغلوطة أو غير ملائمة، يمكن أن تؤثر الضغوط الاجتماعية والثقافية على مصداقية الضمير، حيث قد يجد الفرد نفسه يتخلى عن مبادئه تحت ضغط المجتمع أو المجموعة التي ينتمي إليها، عندها يحدث صراع داخلي بين ما نريده وما يجب علينا القيام به، وهنا يمكن أن يكون صوت الضمير غير واضحًا أو مشوشًا، مما يؤدي إلى قرارات خاطئة.

وقد تلعب وسائل الإعلام والتكنولوجيا دورًا مهمًا في ذلك، حيث يتعرض الأفراد لمعلومات ومعتقدات يمكن أن تؤثر سلبًا على حكمة الضمير، فوسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات والبرامج التلفزيونية قد تنقل أفكارًا وقيمًا تختلف عن القيم الأخلاقية التي يؤمن بها الفرد فتخلق واقعا بمفاهيم جديدة، يمكن لصحوة الضمير أن تلعب دورًا مهمًا في مكافحة المعلومات المضللة كما إن وفرة المعلومات، التي قد تكون غير موثوقة أو خادعة التي لديها القدرة أيضا على تضليل الأفراد، فتأثير وسائل التواصل الاجتماعي مثلا على نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة يمكن أن يكون له تأثير عميق على البوصلة الأخلاقية للمرء.

وبذلك على الأفراد توخي الحذر وإجراء تقييم شامل للمعلومات المقدمة إليهم، والتأكد من دقتها قبل صياغة رد الفعل الأخلاقي، ومن خلال الانخراط في التفكير النقدي والبحث المستمر، يمكن للمرء أن يحمي ضميره بشكل فعال من التأثيرات السلبية ويتخذ في نهاية المطاف قرارات مدروسة تابعة للاخلاق وعندما يخطئ الضمير، يمكن أن تكون هذه تجربة قيمة للتعلم والنمو الشخصي.

قد يخطئ الضمير، وهذا لا يعني بالضرورة أنه يتخلى عن دوره الأساسي في إرشادنا نحو الصواب، بل يعكس ذلك تعقيد الحياة والمواقف حيث يمكن أن يوجهنا الضمير نحو الخطأ في بعض الأحيان، و أخرى للصواب وهي الاعم والاشمل وعندما نتجاهل تحذيراته ونتخذ قرارات ذات تعبات مأساوية، في بعض الحالات، قد يمكن التأكيد بأن طبيعة البشر مختلفة، فالفيلسوف البريطاني توماس هوبز أكد أن الطبيعة البشرية شريرة وسوف تستخدم العنف ضد الآخرين في كل فرصة متاحة، وصاغ مقولته الشهيرة: «الإنسان ذئب لأخيه الإنسان»، ولم تقف الأمور عند هذا المستوى من السوء، بل تجاوزتها، وأصبحت الحرب حرب الكل على الكل، فكيف لشخص كهذا أن يعرف الضمير، في حين أكد جون جاك روسو أن الانسان ولد طيبا محبا للخير و المجتمع يفسده لاحقا، رأي الشخصي قد يقف بين الاثنين، فالجينات أحيانا تلعب دورا في أن نولد محبين للخير أو الشر، بهذا سيكون من الصعوبة تحديد ما هو هي الاخلاق لاشخاص ولدوا دون أخلاق و مجبولين على الشر برأي هوبز، و لا يمكن الاعتماد أن الكل يحب الخير كما قال روسو، بالنهاية الضمير هو صوت الحق والمنادي.

فشل الإمبريالية في السودان وصدمة (حميدتي) و (حمدوك)

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

ما هو دور المقاومة الشعبية في تغيير مسار حرب السودان عالمياً؟

لماذا أصدر مجلس الشيوخ قراره بخصوص حميدتي الآن؟

بعد أن بدأ الجيش في استعادة معظم المناطق من المليشيا المتمردة، وحقق انتصارات في العاصمة، وأخذت المقاومة الشعبية جدورها في مساندة الجيش في كل ولايات البلاد، مقاومة تنضوي تحت لواء الجيش وتسليحها منظماً ومسجلاً رسمياً، إذن لا خوف من أن تشن حرباً أهلية كما تزعم مجموعة «تقدم»، هذه المقاومة قلبت موازين أمريكا وكل داعمي حميدتي، ولذا زاد الضغط على البرهان؛ للجلوس مع (د.حمدوك) الذي بدأ فعلاً في التفاوض مع حميدتي، أو مع شخص مبرمج أو بديلاً عنه لا ندري، والبرهان مشتتاً بين رغبة الشارع السوداني، وبين ضغوط الدول الكبرى، ربما هو يعمل لها حساباً كبيراً لشيء يخصه، وعموماً ترشح أنباء غير مؤكدة عن محادثات سرية بين العسكر وبعض مستشاري المليشيا، هذه المفاوضات تتسم بالسرية وعدم الشفافية مع الشعب، أمريكا وأذيالها من السودانيين مدفوعي الأجر، وهم للأسف من حكموا البلد لسنوات ولم يفحلوا إلا في إثارة الفتن والنعرات القبلية، يسعون الآن لعمل تسوية مع العسكر؛ لإضعاف عزيمته في تحرير السودان بقوة السلاح، والأهم في هذه التسوية أنها تضمن وجود مجموعة (تقدم) في السلطة من جديد، ولكن هناك رؤية ورغبة قوية عند الشعب السوداني تؤكد أنه لم ولن يتم التفاوض مع المتمرد (حميدتي)، حتى ولو استمرت الحرب إلى يوم يبعثون، لا نحب الحرب، ولكن ما فعلوه لا يُمكن أن يُغتفر من الشعب... ولا بد أن يستجيب العالم لإرادة الشعب السوداني، ولا بد للعسكر والمقاومة أن يُبيدوا الغزاة جميعهم، الغرب كان يخطط لتثبيت سلطة مجموعة (تقدم)، ثم إزاحة حميدتي؛ لأنهم يعرفون مسبقاً بأن قرارات جنائية سوف تصدر ضده، مع وصف مليشيا الدعم السريع بالإرهابية، ولذا عجَّلوا في اختيارهم لـ(حمدوك) رئيس الوزراء السابق لمساندة (حميدتي)، وعمل تغطية سياسية له، وعليه أن يُجمِّل صورته إقليمياً ودولياً، عودة حمدوك تزامنت في وقتٍ ارتفع فيه وعي المواطن الحر، وعمل على تقزيم وتجريد المليشيا من سطوتها، ومن المستغرب أنَّ حميدتي يتحدث عن السلام، وكذلك داعميه من دول الإقليم، وهم أساساً لا يؤمنون بالديمقراطية، ولا يعملوا بها في بلدانهم، فلماذا يصرون على تطبيقها بقوة السلاح في السودان؟ «حمدوك» قد أتت به البعثة الأممية؛ للتمهيد لتنفيذ بنودها، وقد تفاوض مع حميدتي بعد خروجه من مخبأه السري بأمر من دول المحاور العربية التي تنفذ أوامر أمريكا، كانت مليشيا المرتزقة من دول الجوار هي أدوات لتنفيذ الغزو، لكي تحقق لدول الغرب هدفها في قطع الطريق أمام العسكر والمقاومة، وذلك بعمل مفاوضات تؤدي إلى سلام هش سرعان ما ينقضه السياسيون، ويكونَ وضع السودان أسوأ مما كان عليه قبل الحرب، وهذه الأيام تعمل الدول الإمبريالية والداعمة تعمل بجدٍ وسرعة حتى يتم وضع السودان تحت البند السابع، ويتولى «حميدتي» الحكم ليستمروا في نهب الذهب وغيره، حمدوك ومجموعة (تقدم) يعلمون أنه بانتصار الجيش لا مكان لهم؛ لأن الشعب قد صنفهم في خانة (الخيانة العظمى). التفاوض سوف يعطي شرعيةً لمليشيا الدعم السريع، واستمراريةً لحمدوك وقحت في الساحة السياسية، وما زالت الدول الداعمة ترسل السلاح الحديث، وتتعاقد مع مرتزقة من دول غير إفريقية، بعد أن تمّ قتل وهروب معظم الجنجويد من أراضي العاصمة الطاهرة التي عاثوا فيها فساداً وهم أحياء، ودنسوها وهم أموات.

منذ أن اندلعت الحرب في السودان، نجد أنَّ كل سوداني تائه في بحور الأسى والحزن على ضياع وطن يعشقه حد التطرف، ونجدد نفس التساؤل:- لماذا بلدنا بالتحديد التي اختارتها الإمبريالية العالمية لتقسيمها وتهجير مواطنيها، ونهب خيراتها بمساعدة مرتزقة من دول الجوار الإفريقي؟ أكيد أن الهدف الأساسي للغرب من وراء هذه الحرب هو وضع يدهم على الثروات البكر الهائلة في السودان، لذا دفعوا أموالاً طائلة للمرتزقة الأفارقة الذين يملأ الحقد الأسود صدورهم؛ لأنَّ السودان يسبقهم بسنين ضوئية في العلم والتقدم، وحضارته تربو على سبعة آلاف سنة، سابقةً لكل إفريقيا بشهادة المؤرخ وعالم الآثار (كاتسنلسون) الذي يقول في كتابه (نبتة ومروي مملكتا السودان القديم): «ستة عشر قرناً انقضت منذ انهيار مملكة مروي، إلا أنها ما زالت تعيش، ليس فقط في الذاكرة، والتحدرات والأساطير والأحاجي، تراثها يظل باقياً في معتقدات وعادات وتقاليد السودان وثقافتهم المادية»، وكذلك كتب المؤرخ (آدمز) في كتابه:- (النوبة رواق إفريقيا)، الذي يوفر عرضاً لتاريخ السودان القديم وحضارته غير مشهود من حيث العمق والحنكة العلمية والمهنية، في أي مناطق إفريقيا ما وراء الصحراء)

* المصدر مقال:- (نزهة المركزة الأوربية والتدوين التاريخي للحضارة السودانية)، الكاتب د. أسامة عبد الرحمن النور.

حاول الجنجويد الهجوم مرتين على أهرامات مروي القديمة قرب مدينة شندي،

وأصاب بعضها دماراً طفيفاً، وصدهم الجيش بقوة، ومن هنا يتضح أنها حرباً لطمس الهوية السودانية، وذلك بتدمير ممنهج لكل المعالم الأثرية والتاريخية والثقافية.

عندما طال أمد الحرب، وبدأ الجيش السوداني يسحق قوات التمرد، ويستعيد مدن العاصمة الخرطوم من قبضتهم بمساعدة قوات لجان المقاومة الشعبية المسلحة التي انبرت لتدافع عن أرضها وعرضها، تحت لواء الجيش، إذن لا خوف من أن تكون هناك حرباً أهليةً كما تزعم مجموعة «تقدم»، هذا التضامن قد أقلق أمريكا وأذيالها، وقد صدر قرار مجلس الشيوخ الأمريكي الذي قرر (دعم المحاكم الجنائية الدولية بمحاسبة القوات والمليشيات، ولأول مرة يَصِفْ (حميدتي) بأنه أحد قادة الإبادة الجماعية في دارفور)، ويحق لنا التساؤل هنا:- هل يُمكن للمجتمع الدولي أن يُعيد النظر فيما يجري من جرائم في السودان؟ وهل هذه نهاية الدعم السريع، وتفعيل الدور الأمريكي في السودان؟ لا أعتقد ذلك.

خبر قرار مجلس الشيوخ لم يكن صادماً لحميدتي وحده، بل لمجموعة قوى الحرية والتغيير (تقدم)، أو (تبلُد في الوطنية، والإحساس بمعاناة الشعب)؛ لأن هذه القوى تمثل الجناح السياسي، والمليشيا تمثل العسكري، ولذا يتوجب عليهم إعادة ترتيب غرفهم الداخلية حسب ما يدور في الساحة، هذه الفترة التي توضح أن قرارات أمريكا وإسرائيل والدول الأوربية تنطلق من مصالحهم الذاتية، وحسب رؤيتهم في ما يخص المشهد السوداني المُعقد، الشعب السوداني قد قال كلمته في الأحزاب متمثلةً في (تقزم) (بأن لا مكان للعملاء وكل من تاجر بقضية الوطن، واغتال الروح المعنوية للمواطنين واقتلعهم من جذورهم، وصيتنا لكم: أمسكوا بشدة بيد «حميدتي»، فسوف يرعاكم كالقطيع، وليأخذكم معه لتبحثوا عن وطن يحقق طموحاتكم جميعاً في السلطة، لا مكان لكم بيننا في السودان الجديد).

من هنا وهـــنـــاك

المرافعة المصرية

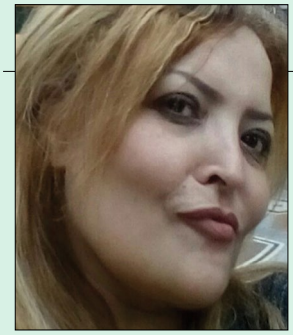

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

إستمعت محكمة العدل الدولية مؤخرا فى إنعقادها الأخير خلال عدة ايام إلى إحاطات من 52 دولة حول العالم وهو رقم غير مسبوق في تاريخ المحكمة بالإضافة أيضا إلى الإتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية وهذه هي المرة الثانية التي تطلب فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية المعروفة أيضا بإسم المحكمة العالمية إصدار رأي إستشاري يتعلق بالأراضى الفلسطينية المحتلة، وكان للدول العربية الدور الأبرز بالإضافة إلى الدول الأخرى التي طالبت بوقف الأعمال الإجرامية والإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

أما المرافعة المصرية التي لقبت بالتاريخية فقد كانت على مستوى رفيع شكلا ومضمونا بشكل يليق بمكانة مصر وعلاقتها بالقضية الفلسطينية على مر التاريخ حيث حرصت مصر على التواجد لدعم القضية الفلسطينية إستجابه لدولة فلسطين التى كانت حريصة منذ صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية بأن تكون الدول العربية وفي مقدمتها مصر داعمة للحق الفلسطيني من خلال التقدم بمذكرات قانونية وهو الأمر الذي إستجابت له فورا الدولة المصرية.

وتكمن قوة المرافعة المصرية في أنها لا تتحدث فقط عن الوضع الحالي بل إستطاعت في مدة حوالى النصف من الساعة سرد رائع ومنظم للممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المُحتلة منذ عام 1967 وحتى الآن. وتضمنت المرافعة شقين أساسيين. أولهما تأكيد اختصاص محكمة العدل بمنح الرأي الإستشاري في تلك المسألة ومن الناحية الموضوعية تأكيد عدم شرعية ممارسات الإحتلال الإسرائيلي الممنهجة ضد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، فكشفت عن الإنتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وكشفت مخططات الإحتلال لحصار غزة وعزلها وتقويض السلطة الفلسطينية بالإضافة إلى مخالفة ما تقوم به إسرائيل للمواثيق الدولية المعتمدة وقرارات مجلس الأمن والشرعية الدولية. وبإعتراف الجميع فإن المحتوى الذي قدمته مصر كان بمثابة وثيقة تاريخية من واقع إعتمادها على سرد وتحديد تواريخ وأرقام ومستندات لإستحضار تاريخ الممارسات الإسرائيلية على مدار 75 عاما بالإضافة إلى توضيح والتأكيد على المواقف المصرية الثابتة حيال القضية الفلسطينية منذ بدايتها سواء فيما يتعلق بحق تقرير المصير وعدم مشروعية الإحتلال ورفض الإنتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان والعقاب الجماعي الذي تفرضه إسرائيل على الشعب الفلسطيني وكذلك أبدت تطلعها إلى خروج محكمة العدل الدولية برأي إستشاري قوي يفسر ما يحدث على الأرض وينتهي لعدم مشروعية الإحتلال وهى بذلك نجحت في إسقاط الورقة الأخيرة عمن يساند الكيان الإسرائيلي في جرائمه.

وقد كان إختيار د. ياسمين موسى المستشارة القانونية في مكتب وزير الخارجية ممثلة عن الدولة المصرية لإلقاء المرافعة، إختياراً موفقاً للغاية كما أن المرافعة نفسها تم كتابتها بحرفية قانونية وموضوعية شديدة ما يؤكد وجود فريق قانوني محترم ورائها يليق بعراقة الخارجية والدبلوماسية المصرية.

وإخيرا فإن جميع المرافعات في المحكمة كانت عادلة وإنسانية أكدت على إن إسرائيل تخرق القانون الدولي في إحتلالها لدولة فلسطين وما يرافقه من تهجير واستيطان وسرقة الأراضي وهذا يعتبر اعتراف دولي رسمي ضد الكيان الإسرائيلي المجرم.

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

فلسطين الأرض التي تدر لبناً وعسلاً

بين الاحتلال والحصار الاقتصادي

احتلال.. حصار.. جوع.. فقر، لا ندري من أين نبدأ، لكن لا بد لنا من المرور ببعض السطور على الجانب التاريخي الذي شهدته فلسطين منذ أن وطأت أقدام الكنعانيين هذه الأرض وسكنوها قبل غيرهم من الأمم، ففلسطين قيل فيها: «الأرض التي تدر لبناً وعسلاً»، حيث تتميز بموقعها الاستراتيجي على البحر الأبيض المتوسط كحلقة وصل بين الشرق والغرب، وبوابة قارة آسيا إلى أفريقيا وأوروبا، وهي موطن الكنعانيين الذين هم أول من سكن أرض فلسطين وعاشوا بها بكل اطمئنان وأمان، وعملوا على زراعة الأرض والاستفادة من خيراتها، وقد جادت عليهم بإنتاجها الغزير مستفيدين من ميزة مناخها الملائم وتضاريسها المتنوعة، حتى أطلقوا عليها مسمى «الأرض التي تدر لبناً وعسلاً»، ويذكر بعض المؤرخين بأنهم هم من بنى المدن الفلسطينية، مثل يافا وعكا وبيسان وعسقلان والخليل وبيت لحم وغزة ونابلس، كما واحتضنت فلسطين العديد من الأماكن الدينية المقدسة التي ترمز إلى أهميتها كبؤرة احتضنت مختلف الحضارات، ففيها المسجد الأقصى مسرى الرسول الكريم إلى السموات العليا، والذي قال الله فيه «المسجد الأقصى الذي باركنا حوله»، وفيها كنيسة القيامة ومهد السيد المسيح علية السلام في القدس الشريف، ومقام سيدنا إبراهيم عليه السلام في مدينة الخليل، والعديد العديد من الأماكن المقدسة ومقامات الأنبياء التي يصعب حصرها في هذه المقالة.

إذاً فلسطين أرض الخير والإنتاج منذ بدء الحياة على أرضها، إلى أن جاءت شرذمة من شتات الأرض يدَّعون حقهم التاريخي بأرضها، مدفوعين بأهداف الصهيونية العالمية وقوى الظلم والشر في الغرب المتصهين وأمريكا، حيث عملوا ومنذ نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين على تنظيم هجرة هؤلاء الرعاع؛ ليحتلوا الأرض ويشردوا أهلها كما فعلوا في بعض المناطق في العالم، مثل أمريكا الشمالية والجنوبية وحروب الإبادة العرقية ضدَّ الهنود الحمر، والسكان الأصليين في نيوزيلاندا، ثم أستراليا، فهذا هو تاريخهم، جرائم ضد البشرية، واحتلال واستيطان أراضي غيرهم.

وللحديث عن الاقتصاد الفلسطيني وما آل الحال عليه اليوم، لا بد من المرور واستشراف الصورة التي كان عليه اقتصادها قبل عام 1948 عام النكبة، حيث كان اقتصادها يشهد حالةً من الازدهار والرفاه الاجتماعي، وازدهرت الزراعة في أنحائها عامةً، ونجد معدلات الفقر والبطالة في حدودها الدنيا، كما واعتبرت فلسطين من أكثر المناطق تحضراً، مما جعلها في طليعة الدول العربية من حيث التقدم والتنمية الاقتصادية، مع زيادة النتاج المحلي وتحسن في مستوى دخل الأفراد، وكانت تشهد نشاطاً تجارياً مستفيدةً من موقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط، ومستفيدةً كذلك من إنتاجها الزراعي المتنوع، ويوجد بها كذلك صناعات متنوعة ووسائط نقل تفتقر لها العديد من البلدان في يومنا هذا، كالملاحة البحرية والجوية وسكك الحديد المتصلة مع المناطق المجاورة لها، كذلك العديد من الطرق المعبدة والجسور، ولا غرابة في أنها عرفت النظام المصرفي مبكراً، ويقول الباحث والمؤرخ العربي عبد الله كلبونة: «إن فلسطين عرفت نظاماً مصرفيّاً قويّاً قبل النكبة، إذ احتضنت

البنك العثماني، والبنك البريطاني للشرق الأوسط، وبنك فلسطين التجاري، وبنك فلسطين الألماني، والبنك العربي، والبنك العقاري العربي المصري، وغير ذلك من المصارف، وساهمت العملات الأجنبية وتعددها في فلسطين إلى جانب العملة الوطنية آنذاك (الجنيه) في دوران رأس المال، وتنوع السيولة النقدية».

سقنا هذه المقدمة لنتعرف على حال الاقتصاد الفلسطيني اليوم تحت الاحتلال الصهيوني والفساد المؤسسي الذي يزيد من قسوة الاحتلال وتسلطه، ويتيح له نهب الثروات الوطنية لفلسطين والتمتع بها على حساب شعبها المضطهد والمشرد والمحروم من «لبن وعسل»، هذه الأرض الطاهرة، ويقع فريسةً للفقر غير المسبوق، ومعدلات بطالة عالية جداً لشعب تمتلك بلده الخيرات والموارد المتعددة، وإذا أضفنا لذلك الاكتشافات الحديثة لآبار النفط والغاز على سواحله البحرية، أما بعد النكبة الثانية في العام 1967، حاول الاحتلال الصهيوني وضع يده بالكامل على الاقتصاد الفلسطيني والسيطرة على كل مفاصله بحيث يبقى تابعاً له، فبدأ بتدمير القطاعات الإنتاجية والهيمنة على الموارد الطبيعية ومصادر المياه التي تزخر بها فلسطين والتوسع في البؤر الاستيطانية، مما يعني مصادرة الأراضي من أصحابها الشرعيين تحت أوامر عسكرية يعقبها الموت والدمار، وقد ترتب على ذلك تراجع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي، إضافةً إلى القيود الشديدة والتعسفية على قطاع الصناعة، بحيث يضمن عدم تنافسية الصناعات الفلسطينية مع صناعاته، وفي هذه المقالة والسطور المحدودة فإننا لن نتطرق إلى حالة اللجوء وتشريد المواطنين إلى مخيمات داخل وطنهم وخارجه؛ لأنها تحتاج إلى المزيد من الحديث والمقالات.

مع جثوم الاحتلال على صدور الشعب الفلسطيني وسرقة أرضه وبناء مستعمراته على القرى والعمران الفسطيني، مع كل هذا

فقد الحصار الذي لم يعرفه التاريخ من خلال القيود القاسية والشديدة على حركة البضائع بين المدن والقرى الخاضعة تحت الاحتلال، وكذلك حركة المواطنين من وإلى مناطقهم الداخلية، يمنع المزارعين من الوصول إلى مزارعهم، و يمنع الصيادين من الوصول إلى مناطق الصيد في البر والبحر، ويمارس عليهم أساليب الإرهاب، كإطلاق النار عليهم، أو قتل بعضهم بحجة الأمن، فأقام الحواجز الأمنية على مداخل القرى والمدن كافةً، وهذا ما يسمى بالحصار الداخلي، أما الحصار الخارجي فقد فرضه على الحدود الدولية لفلسطين مع الأقطار العربية المجاورة لها، رافق ذلك منع السفن القادمة من العالم الخارجي من الإبحار إلى قطاع غزة أو منها، كما فرض حظراً جويّاً على كافة الرحلات الجوية من وإلى كل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كل إجراءات الحصار التي فرضها الاحتلال أدت إلى تردّي الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع معدل البطالة بشكلٍ كبير وحاد في الأراضي المحتلة، حيث تشير تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بأن معدل البطالة في الأرض الفلسطينية المحتلة سجل ارتفاعاً حاداً «من 24 بالمئة في الربع الرابع من عام 2022 إلى 46.1 بالمئة في الربع الرابع من عام 2023»، مع ما يرافق ذلك من الأزمة الإنسانيّة والاقتصادية المدمِّرة في قطاع غزة، مما يُحدث تشوها كبيراً في البنية الاقتصاديّة الفلسطينيّة، وها هو معدل البطالة يتجاوز ثلث الأيدي العاملة في الأرض المحتلة، عدا قطاع غزة، إلا أن بعض التقديرات تُشير إلى أن 60٪ من الشباب هم عاطلون عن العمل، مما تسبب في تراجع الاقتصاد الوطني إلى مستويات خطيرة تنذر بتفشي حالة الفقر إلى مستويات غير مسبوقة.

يقول تقرير صادر عن البنك الدولي «إن من بين كل 4 فلسطينيين، يعيش فلسطيني واحد تحت خط الفقر»، ويشير التقرير كذلك إلى أن الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين في العام 2022 بلغ نحو 18 مليار دولار، بينما بلغ في الكيان المحتل خلال نفس الفترة حوالي430 مليار دولار، وهذا يعني أن مستوى دخل الفرد في الكيان المحتل يعادل ما يقرب 15 مرة من مستوى دخل الفرد الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مما يؤشر لنا حجم الفارق بين مستوى عيش المحتل ومستوى من هو تحت ظلم الاحتلال، وما يمكن أن يؤول إليه معدل الفقر للمواطن الفلسطيني.

بعد كل هذا فقد زادت الهجمة الصهيونية للكيان المحتل على الاقتصاد الفلسطيني، خاصةً بعد «طوفان الأقصى»، وما شكلته هذه المعركة البطولية من إذلال وكسر لشوكة العدو المغتصب وجيشه الذي لا يقهر، والتي جاءت للتخلص من الاحتلال وحالة الدمار التي ألحقها هذا المغتصب بالاقتصاد الوطني ونهب الموارد الوطنية كما أسلفنا، والحصار القاسي والظالم على كافة أنحاء الأرض المحتلة.

أمام كل هذا، فإننا نتسائل أين العرب من كل ما يحصل للاقتصاد الفلسطيني، في الوقت الذي نرى فية التسابق إلى قيام علاقات التطبيع من بعض الدويلات العربية مع هذا الكيان الغاصب العنصري والمعادي لكل القيم الإنسانية، وتتهافت عليه أموالهم لدعم الاستثمار في اقتصاده دون الالتفاف إلى ضرورة النهوض بالاقتصاد الفلسطيني، ورفع المعاناة عن شعبه، ومن واجبنا القومي جميعاً أن نتكاثف ونتكافل للعمل على إنهاء تبعية الاقتصاد الفلسطيني لاقتصاد العدو المحتل، وتأسيس قنوات وروابط مع الاقتصادات العربية تعود بالنفع على الجميع، وتؤسس لقيام تكامل اقتصادي عربي حقيقي.

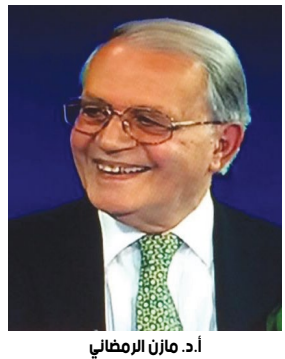

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

مستقبلات الصين في عام 2050 والوطن العربي

أولاً: مستقبلات الصين في عام 2050

منذ عام 1991, والعالم يشهد بداية تحولات تاريخية فريدة في سرعتها، وشاملة وعميقة في تأثير تحدياتها، فضلاً عن أن مخرجاتها بدأت تؤسس لمعطيات دولية جديدة، والتي من المرجح أن تؤدي حصيلتها إلى جعل معطيات الواقع الدولي الراهن تنتمي إلى زمان مضى، سيما وأن نهاياتها تنفتح على احتمالات مشاهد بديلة عديدة، ومنها بداية تحول ميزان القوى بين القوى الكبرى لصالح قوى آسيوية وفي مقدمتها الصين.

وتفيد تجربة التاريخ الدولي أن هذا الميزان عندما يتغير، فإنه يفضي إلى أن يتغير النظام الدولي السائد إلى آخر مختلف، وبهذا الصدد لنتذكر مخرجات الحربين العالميتين الأولى والثانية مثلاً، والنظم الدولية التي نجمت عن كلاً منهما، ويرد هذا التغيير إلى ظاهرة الحراك الدولي، صعوداً وهبوطاً، ويفيد تاريخ السياسة الدولية أن هذه الظاهرة كانت حصيلة لتزامن مخرجات نمو القدرة الذاتية على الفعل الدولي الهادف، والمؤثر لدولة أوعدة دول، مع تراجع هذه القدرة لدولة أو دول أخرى في الوقت ذاته.

وتنسحب ظاهرة الحراك الدولي في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بشقيها الصاعد والهابط على الدول المؤثرة حالياً في السياسة الدولية، فهذه الدول تتوزع على ثلاثة مستويات: دول كبرى تتقدم صعوداً باتجاه قمة الهرم السياسي الدولي، ودول كبرى أخذت مكانتها الدولية بالتراجع التدريجي، وبينهما ثمة دول كبرى أخرى تكافح من أجل ديمومة بقاء مكانتها وتأثيرها الدولي.

وانطلاقاً من أن عالم اليوم يتميز بالتغيير السريع، وبتعدد وتنوع التحديات الناجمة عنه، يُعد مهماً البحث الموضوعي في حاضر ومستقبل تلك الدول التي تتوزع على المستويات أعلاه، ولا سيما تلك التي تتقدم صعوداً، كالصين خصوصاً و/ أو تلك التي بدأت تتراجع هبوطاً كالولايات المتحدة، وتنبع أهمية البحث في هذا الموضوع من حقيقة أن المرء لا يستطيع بداهة نكران التأثير الممتد لسياسات الدول الكبرى، ولا سيما الأكثر تأثيراً في تفاعلات السياسة ال دولية.

يرى كثيراً من المحللين، ومنذ زمان سابق أن الصين تُعد من بين أبرز مجموعة تلك الدول السائرة في طريق النمو، وبوتائر سريعة، وجراء مخرجات النمو الصيني السريع قيل مثلاً أنها "...المنافس المحتمل لمقارعة القوة الأمريكية والتفوق عليها، وهي من ستنهي القرن الأمريكي"، أو أنها "... ستقفز إلى المقدمة كأحد العوامل الأساسية التي ستحدد صورة هذا العالم، (عالم القرن الحادي والعشرين)».

وسواء اتفق المرء مع مثل هذه الآراء وسواها أو لم يتفق، إلا أنه لا يستطيع نكران حقيقة موضوعية هي أن الصين استطاعت منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي صعوداً أن تحقق نمواً متراكماً ومتصاعداً في نوعية قدراتها الداخلية على الفعل، وأن حصيلة هذا النمو الاتجاهي والمستمر في القدرة الداخلية انعكس إيجاباً على نوعية فاعلية سياستها الخارجية، ومن ثم على نوعية دورها في النظام السياسي الدولي، فالصعود التدريجي الصيني باتجاه قمة الهرم السياسي الدولي لا يمكن نكرانه موضوعياً، فهذا الصعود يؤكد مصداقية الفرضية القائلة: أن بين نوعية الفاعلية الداخلية لكل دولة وفاعليتها الخارجية تقوم علاقة تكون إما طردية موجبة عندما تكون هذه الفاعلية الداخلية مؤثرة، وإما تكون عكسية سالبة عندما تتسم هذه الفاعلية بحالة التراجع.

وكما يفيد عنوان مقالنا هذا، سنصرف أولاً إلى استشراف مستقبلات الصين في

عام 2050, ومن ثم سنتناول ثانياً في مقال الشهر القادم أنماط التعامل الصيني مع الوطن العربي في هذا العام ذاته، وبهذا يتماهى مجمل تناولنا للموضوع مع التطبيق العملي لتلك الدراسات واسعة الانتشار عالمياً، والمعروفة تحت اسم دراسات المستقبلات Futures Studies)) ، وكما تفيد جل تطبيقاتها العملية لا تنصرف هذه الدراسات إلى التنبؤ القاطع بما سيكون، وإنما إلى استشراف المستقبلات المحتملة والمتعددة: الممكنة أو المحتملة أو المرغوبة لموضوع الاهتمام البحثي.

أولاً: مستقبلات الصين في عام 2050

لا يعد الحديث عن المشاهد الممكنة أو المحتملة للزمان الآتي، بمعنى المستقبل موضوعياً إذا لم ينطلق من معطيات الواقع والاتجاهات التي يفرزها، والشيء ذاته ينسحب على الصين، فمشاهد مستقبلها الممتد إلى عام 2050 تتحدد وفق مخرجات تفاعل معطيات فاعليتها الداخلية مع حصيلة مخرجات سياستها الخارجية، وفي ضوء مخرجات معطيات الواقع الداخلي والخارجي للصين، نرى أن المشاهد المحتملة والبديلة لمستقبلات الصين في عام 2050 تتحدد بثلاثة منها، وهي كالآتي بالتتابع:

1.1 قيادة الصين للنظام الدولي متعدد الأقطاب.

يفيد هذا المشهد بعودة الصين، ومثلما كانت خلال فترة إمبراطوريتها 1840-1368م، إلى أن تكون مرةً أخرى مركزاً دولياً فاعلاً، لذا وانطلاقاً من حكمة صينية قديمة قوامها لا (تركبوا في عربة واحدة)، عمدت الصين من أجل تأمين دعم فاعليتها الداخلية والخارجية، إلى أن تضحى بمثابة القاعدة الإساس في أربع مثلثات تضم مجموعة دول توليها في الوقت الراهن أهميةً خاصة، هي الآتي:

فأما عن المثلث الاول، فهو المثلث الدولي الصغير الذي يجمع الصين قومياً بكل من هونج كونج، وماكاو، وتايوان، وفي هذا المثلث ينصرف الهم الصيني إلى تامين استعادة تايوان (فرموزا)، مثلما تمَّ استرجاع هونج كونج وماكاو في وقتٍ سابق عبر أداة الترغيب، وينطلق هذا الهم من رؤية تايوان كجزء لا يتجزأ من الوطن الصيني الواحد، وأن استعادتها في وقت ما عبر الترغيب و/ أو الترهيب هو السبيل لتحقيق الفكرة التي تتأسس عليها هذه الرؤية، اي: إعادة التوحيد ضمن إطار دولة صينية واحدة، ولكن بنظامين، لذا راحت الصين إلى رفض فكرة وجود أكثر من صين واحدة، وذهبت إلى مقاومتها عبر تبنيها لثمة أفعال تباينت مضامينها من حالةٍ إلى أخرى.

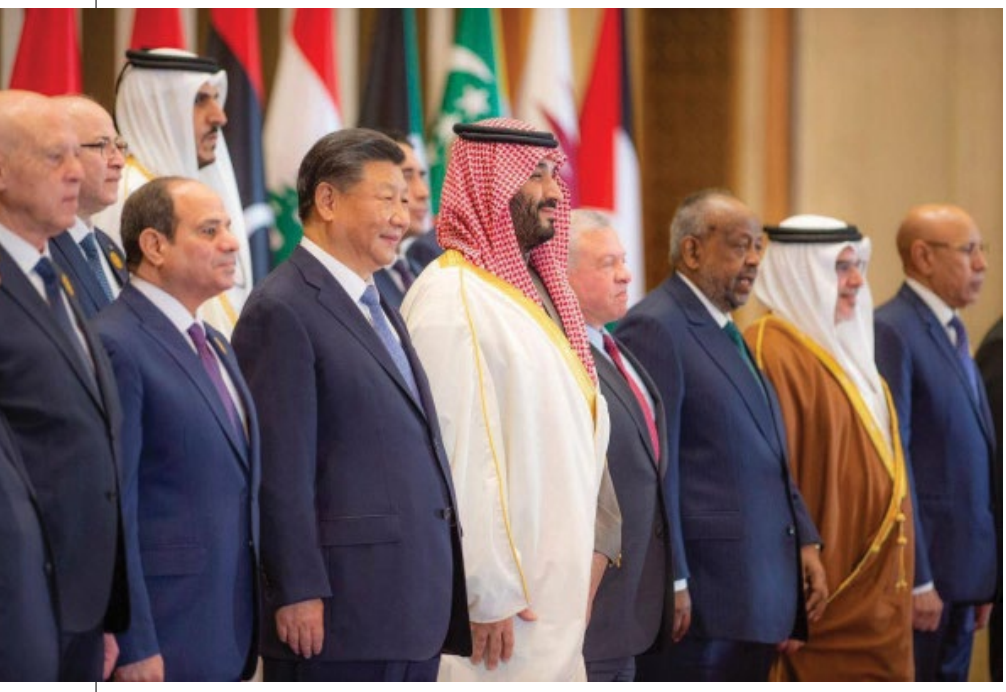

ففي حالة تلك الدول التي تنزع إلى إقامة علاقة رسمية مع تايوان، والتي توليها الصين أهميةً عامة، فالسياسة الصينية تعمد إلى الحيلولة دون ذلك عبر توظيف سياسة الترغيب والترهيب حيال هذه الدول، وجراء ذلك لا يعترف بتايوان كدولة مستقلة إلا عدد محدود من الدول، أما في حالة الدول ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للصين، فإنها تتبنى سياسة تجمع في أن بين التغاضي عن أنماط حركة هذه الدول مع تايوان، و/ أو الاحتجاج عليها تبعاً لطبيعة هذه الحركة، كالعلاقة الأمريكية-التايوانية، وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة في الوقت الذي تعترف بالصين كدولة واحدة، ولا تقيم علاقات دبلوماسية مع تايوان، إلا أنها تمنحها دعماً يستوي والخصوصية، وهذا الدعم قد يشكل أحد المداخل لعلاقة متوترة صينية أمريكية.

وأما عن المثلث الثاني، فهو المثلث الدولي المتوسط، الذي يجمع الصين بكلٍّ من اليابان والهند، وتفيد طبيعة العلاقة بين أطراف هذا المثلث أنها غير متماثلة، فبينما هي علاقة تعاون وتنافس مع اليابان، هي علاقة تنافس وصراع كامن مع الهند، وعلى الرغم من تباين العلاقة مع هاتين الدولتين، إلا أن إدراك الصين لأهمية هذا المثلث بشرياً واقتصادياً وتجارياً واستراتيجياً، فضلاً عن امتداده جغرافياً من جنوب غرب آسيا إلى جنوب وشمال شرقها، يدفعها إلى أن تكون مؤثرةً في تفاعلاته.

ومما يساعد على ذلك أن جل الدول التي تدخل ضمن الرقعة الجغرافية لهذا المثلث لا تشكل منافساً للصين، كإندونيسيا، وكوريا الجنوبية والشمالية، وسنغافورة، وعلى الرغم من أن الهند تشكل حالياً ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد الاقتصادين الأمريكي والصيني، إلا أنها تبقى أقل قدرةً من الصين على العديد من الصعد، وعلى الرغم من علاقة التنافس والصراع الكامنة بين الدولتين، إلا أن استمرار النمو الصيني شبه الشامل بمعدله المرتفع، قد يدفع بالهند إلى الارتقاء بعلاقتها مع الصين إلى مستوى التعاون؛ ربما استعداداً لمشاركتها القيادة الآسيوية، والشيء ذاته قد ينسحب أيضاً على اليابان.

وأما عن المثلث الثالث، فهو المثلث الدولي الكبير الذي يجمع الصين بكلٍّ من الولايات المتحدة واليابان، وينطوي هذا المثلث على أهميةً لأطرافه تنبع من الحاجة المتبادلة لبعض؛ فالحاجة الأمريكية للصين تجارياً وسياسياً، تتقابل مع الحاجة الصينية للانفتاح على الغرب عموماً، والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً لأغراض تجارية

وتكنولوجية وكذلك سياسية تشمل توظيف العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لطمأنة دول الجوار الصيني من نواياها حيالهم.

أما بالنسبة للحاجة المتبادلة الصينية- اليابانية فهي تكمن في النزوع المشترك إلى مقايضة ما يتوافر لدى كل طرف بما لا يتوافر لدى الطرف الآخر، فضلاً عن توظيف الصين لعلاقتها مع اليابان كأداة مضافة وداعمة لتطور العلاقة الصينية- الأمريكية، وكذلك توظيف اليابان لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير علاقتها مع الصين.

وأما المثلث الرابع، فهو المثلث الدولي الذي يجمع الصين إلى روسيا الاتحادية، وكذلك إلى ألمانيا الاتحادية، فأهميته تنبع من أهمية أطرافه، فعلى الرغم من معاناتها الداخلية، تبقى روسيا الاتحادية دولةً مهمة على صعيد الأمن الآسيوي والعالمي جراء نوعية قدراتها العسكرية، إضافةً إلى عضويتها الدائمة في مجلس الأمن، أما بالنسبة إلى ألمانيا فإن أهميتها كأكبر اقتصاد أوروبي متفاعلة مع علاقتها الإيجابية والمتطورة مع الصين منذ سنوات طويلة، هي التي تؤسس للأهمية التي تحظي بها من قبل الصين.

وفي ضوء النتائج الإيجابية التي حققتها الصين جراء حركتها الواقعية في مثلثات سياستها الخارجية، ومخرجاتها في رفد عملية البناء الداخلي بمقومات الارتقاء، نرى أن ماوتسي تونك لو عاد حياً وتمَّ سؤاله: ماذا فعلت من أجل الصين؟ فسيقول: «لقد حاولت أن أجعل من الصين قوةً دولية مؤثرة، فنصحني الزمان بتأجيل ذلك إلى نهايات القرن الحادي والعشرين، فالصين ستصبح قوةً عظمى وتحقق حلمها القومي"

2.1 المشاركة في تشكيل النظام الدولي متعدد الأقطاب

يفيد هذا المشهد الثاني أن المرحلة الانتقالية التي يمر بها النظام الدولي تتسم بثمة معطيات لا تسمح مخرجاتها أن تفضي التمركز الراهن لمصادر القوة، والتأثير في دولة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار تربعها على قمة الهرم الدولي منفردة، وإلى هذا تدفع مخرجات ثلاث معطيات دولية أساسية هي أولاً: بداية تراجع الدور والتأثير العالمي للولايات المتحدة الأمريكية، وثانياً: استمرار صعود دول كبرى تقليدية كالصين، وأخرى جديدة بازغة كالهند واليابان وألمانيا باتجاه قمة الهرم الدولي، وثالثاً: الرفض الدولي الواسع لديمومة الهيمنة الأحادية الأمريكية

كذلك لا تسمح معطيات هذه المرحلة الانتقالية أن يكون التمركز الراهن لمصادر القوة والتأثير في دولتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والصين؛ مدخلاً لقيام توازن بنيوي بينهما، وتقاسم النفوذ والتأثير بينهما، وتكمن هذه المعطيات مثلاً في مخرجات التنافس والصراع بين هاتين القوتين والقوى الفاعلة في دوائر التأثير الأمريكية أو الصينية كلاً على حدة.

ولأن المعطيات الدولية لم تعد تسمح إلا بنظام القطبية الدولية المتعددة، يفترض هذا النظام توافر مجموعةً من الدول العظمى والكبرى التقليدية والبازغة على قدرات تأثيرية متماثلة تقريباً، فضلاً عن سعيها إلى تأمين مصالح متماثلة ومتناقضة في آن، وكذلك توافرها على إرادة الفعل تحقيقاً لمصالحها، وعلى الاستعداد لتحمل أعبائه ونتائجه، إن توافر هذه الشروط يفضي إلى بلورة هيكلية دولية قوامها تعدد الأقطاب، ومما يؤكد ذلك أن العالم صار، ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية عقد التسعينيات الماضي يتكون تدريجياً على نحو جديد، سيما وأن معدل حركة هذا التكون يتسم بتسارع أكثر من معدل تسارع حركة تراجعه، وهنا لنتذكر مرةً أخرى قانون الحراك الدولي الذي يؤكد أن هبوط ثمة قوى دولية من قمة الهرم الدولي تُقابل دوماً مع صعود غيرها إليها.

وتُعد الصين من بين القوى الدولية التي يُحتمل وبدرجة عالية أن تكون طرفاً مشاركاً في بناء هيكلية تعدد الأقطاب الدولية، ومما يدعم ذلك أنها صارت قوةً كبرى تتجه إلى أن تكون عظمى، فضلاً عن أنها صارت تسعى عبر سياستها الخارجية وإن ببطء وحسابات ذكية، إلى إنجاز أدوار سياسية دولية سبيلاً لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية واستراتيجية متكاملة منشودة، وذلك ضمن إطار رؤية استراتيجية متوازنة وطويلة الأمد؛ تحقيقاً للغاية النهائية للمشروع القومي الصيني المنشود: القيادة والريادة الدولية، ومن هنا جاء الانفتاح السياسي الخارجي الواسع بمخرجاته الإيجابية المتنوعة، سبيلاً لترتيب الأرضية المواتية التي تساعد على تحقيق هذه الغاية.

3.1 قيادة عالم الجنوب

يُعبِّر هذا المشهد الثالث عن ثمة ثوابت أساسية اقترنت بها السياسة الخارجية الصينية منذ مرحلة ماوتسي تونك حيال عالم الجنوب، أو العالم الثالث كما كان يُسمى خلال مرحلة الحرب الباردة، فمنذ أن طرح ماوتسي تونك نظرية العوالم الثلاثة في عام 1974, التي انطوت على تأكيد انتماء الصين إلى عالم الجنوب /الثالث/، وهي حريصة عبر الزمان على بناء علاقات وطيدة مع هذا العالم؛ إدراكاً منها لأهميته الاقتصادية والاستراتيجية، وقد دفعها هذا الحرص إلى تبني سياسة تتميز بها قوامها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، إضافةً إلى أن استمرار رؤية صناع القرار الصيني أن بلادهم تنتمي إلى هذا العالم، فقد سبق للرئيس الصيني الحالي في معرض حديثه عن العلاقة بين الصين والعرب تأكيده على أنهما «...عضوان في معسكر الدول النامية"، ومما يدعم هذا القول مثلاً عضوية الصين في مجموعة من المنظمات الاقتصادية التي تجمعها ثمة دول من عالم الجنوب، ومنها مثلاً: مجموعة 77, ومنظمة شانغهاي للتعاون، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، ومنظمة بريكس، فضلاً عن مبادرة حزام واحد طريق واحد.

وقد تقابل هذا الحرص مع استجابات دول عالم الجنوب للسياسة الصينية حيالها تباينت مدخلاتها من دولة إلى أخرى عبر الزمان، فسابقاً كان الموقف المناهض لعدد منها للسياسات الأمريكية و/ أو السوفيتية مدخلاً مهماً دفع إلى بناء علاقة وطيدة مع الصين، أما لاحقاً فقد أضحى هذا الموقف مقترناً بتطلع العديد من هذه الدول إلى توظيف الدعم الصيني لها؛ لأغراض تنموية وسياسية، ومنها الاستفادة من التجربة الصينية في التنمية، فضلاً عن حاجتها إلى دعم قوة دولية مؤثرة لها.

وجراء ما تقدم، تطورت العلاقات المتبادلة بين الصين والعديد ومن دول عالم الجنوب بوتائر متصاعدة، وعلى صعد عدة، من بينها مثلاً العلاقات مع الدول العربية، فبينما كان حجم التبادل التجاري العربي- الصيني١ ، في عام 1979 نحو800 مليون دولار، تصاعد إلى أكثر من 330 مليار دولار في عام 2022، بزيادة قدرها ٪37 بالمقارنة مع عام 2020، ومن المرجح أن يستمر هذا التطور مدعوماً بالحاجة المتبادلة، وكذلك بتعاظم الدور السياسي الصيني إقليمياً وعالمياً، وتصاعد تأثيرها الاقتصادي، وقدراتها العسكرية، وبمحصلة قد تؤسِّس الأرضية لقيادة صينية لعالم الجنوب بقاراته الآسيوية والأفريقية والأمريكية الجنوبية، وجراء هذا التطور، يفيد السلوك الصيني حيال دول عالم الجنوب أن الصين لا تترد عن تبني أنماط سلوكية حادة حيال تلك الدول التي تتعرض للمصالح الصينية الراهنة والمستقبلية في إحدى هذه الدول.

وفي ضوء مضامين هذه المشاهد، نرجح أن المشهد الأول، أي الصين كقائد للنظام الدولي، هو الذي سيكون لصيقاً بالنزوع الصيني نحو الريادة الدولية في عام 2050، ومترجماً إياه إلى واقعٍ ملموس، ليس فقط لأنه يتماهى مع المشروع/ الحلم القومي الصيني، وإصرار صناع القرار الصيني على تحقيق هذا الحلم فحسب، وإنما لأن كلاً من المشهدين الثاني والثالث، يندرجان تحت مضمونه أيضاً، لذا لا غلو في القول أن الصين ستكون على الأرجح هي القوة الدولية العظمى في عام 2050، وهذا يتطلب الاستعداد عربياً لهذا الواقع ابتداءً من وقتٍ مبكر.

بالأبيض والأســـــود

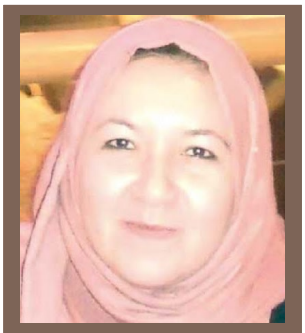

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

وسط القطيع

السلوك البشري مشترك بين الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الجماعة، وحتى بين جماعاتٍ مختلفة تربطها قواسم مشتركة تنعكس على حياتها وعلى جوانبها النفسية من خلال ما تقوم به من سلوكات، وما تعتنقه من أفكار خاصة تلك النمطية الجاهزة والمرتبطة بمختلف جوانب الحياة، فتكون منظومة القطيع واضحة المعالم، تتقاطع مع العقل الجمعي، ومع سيكولوجية الجماهير بكل خصوصياتها.

القطيع البشري بكل محدداته يرسم معالم يومياتنا، ويحدد الكثير من أفعالنا، والمواقف التي نعبر عليها أو نكتمها، فتلك المحددات التي يرسمها القطيع تصبح قوانيناً لا يجب تجاوزها، فالفرد يذوب وسط القطيع بتبني لوائحه غير القابلة للنقاش، فمثلاً يرى القطيع ضمن الأفكار النمطية الراسخة بأن الأبيض لون الفرح، فيؤمن الأفراد بذلك، رغم أن الأبيض أيضاً هو لون الكفن، ولا يمكن تغيير الفكرة أو تناولها من زواياها المتعددة، وأية محاولة للخروج عن نمطية ما يمليه القطيع، وما يفرضه من نواميس وقوالب، حتماً سيصنف الأفراد في خانة معينة، ويضع العلامة الخاصة التي ترافقهم إلى الأبد مهما تغيرت معطيات حياتهم، والكثير من الأمثلة نصادفها في الحياة اليومية، نقف عند بعضها مستغربين، ونتجاوز أغلبها بسبب الكم الهائل الذي يتوالى بدهشته أو بتفاهته، خاصةً عندما تطغى ذهنية القطيع على أفراد أكثر من غيرهم، أو في مجتمعات أكثر من أخرى، ونلمس هذا إذا انتقلنا من جماعة لأخرى، أو إذا غيرنا المجتمع والبيئة ولو بشكلٍ مؤقت سنلمس تأثير القطيع في قوالبه الجاهزة التي يوفرها لوضعٍ مختلف القضايا والأفكار، ولتوفير الحماية أيضاً لعناصر القطيع، هذه الحماية المهمة التي تبرز في المجموعات البشرية أيضاً، وقد نظر لذلك العلماء في مقدمتهم العالم البريطاني «ويليام دونالد هاملتون» الذي فسَّر تماسك الأفراد وبقائهم بجانب بعضهم للابتعاد عن الأخطار المختلفة، أي من أجل اكتساب الحماية، ويقل هذا الخطر عند نقطة المركز، لذلك تكون هذه الأخيرة ملجأً لذوي المكانة الاجتماعية العالية، في حين يبقى التابعون في الحافة أشبه أيضاً بجدار حماية متين من كل العوامل المهددة لأفراد القطيع، ولاستقرار حركيته وديناميكيته التي لا يلغيها ضمير المتكلم مهما كان صادحاً.

القادة الأكراد ودورهم في المخطط التخريبي

أ.كميل البوشوكه
باحث احوازي

منذ فترة ليست بالقصيرة، ينشر القادة الأكراد وأحزابهم السياسية خرائط وتفاصيل زائفة ضد شعوب المنطقة، دون احترام هوية الشعوب وثقافتها، ولذلك حاول العديد من الناشطين والخبراء التواصل مع الأكاديميين والصحفيين والقيادات السياسية الكردية؛ لمتابعة القضية التي تستمر الأحزاب والقيادات الكردية في نشرها، وكما نعلم جميعاً، فإننا نعيش في هذه المنطقة منذ فترة طويلة من الزمن، لذلك فإن احترام ثقافة الشعوب وتراثهم وتاريخهم وهويتهم مطلوبٌ من الجميع، لذا حث العديد من الباحثين والأكاديميين والناشطين السياسيين من جنسياتٍ مختلفة، مثل الأحوازيين، والعراقيين، والسوريين، والأذربيجانيين، والأتراك، والعديد من المثقفين الأكراد القادة الأكراد على إنهاء مثل هذه الأجندة التي لا تجلب أي مصلحة للمنطقة، بل الصراع والكراهية بين الشعوب، ومع ذلك فإنهم يواصلون تنفيذ هذه الأجندة ضد الآخرين.

لذلك قررت نشر ومشاركة بعض التفاصيل حول القضية الكردية في المنطقة؛ من أجل إيصال معلومات دقيقة عن حقيقة القضية بدلاً من الأكاذيب التي يروجها القادة الأكراد ووسائل إعلامهم ضد شعوب المنطقة، وينشر زعماء أكراد من غالبية الأحزاب السياسية خرائط غريبة تُسيء إلى تاريخ شعوب المنطقة، لذا هذه الشعوب يعتقدون أن الجماعات الكردية لديها مخطط لاحتلال أراضي العرب والأتراك وحتى الأرمن من خلال نشر مثل هذه الخرائط.

وبحسب الخرائط الكردية الرسمية التي ليس لها مصدر حقيقي في التاريخ، فإن ما يقرب من أكثر من 70٪ من أراضي إقليم الأحواز، ونحو نصف جنوب أذربيجان، ونحو ثلث مساحة تركيا، و40٪ من العراق وسوريا، ومساحات واسعة من أراضي أرمينيا، هي جزء من أراضي كردستان الكبرى (من الخليج العربي إلى البحر الأبيض المتوسط)، وللأسف،

يعتقد القادة الأكراد أن الشعوب اليوم هي نفس الشعوب قبل حوالي 100 عام، بعد أن ارتكبت بعض الجماعات الكردية المسلحة جرائم ضد الإنسانية ضد الآشوريين والأرمن في احتلال أراضيهم جنوب تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، وقتلت الجماعات الكردية المسلحة نحو 600 ألف آشوري (مذابح سيفو) (تقرير تيري بطرس في موقع ايلاف 2015)، ودمرت المئات من القرى والبلدات في جنوب تركيا وشمال العراق، وقتلت ثلثي الأرمن في مدينة فان في تركيا عام 1915.

في 11 مارس 2011، اعتمد البرلمان السويدي مشروع قانون يعترف بموجبه بأن الأرمن والآشوريين تعرضوا لعمليات تطهير عرقي خلال الحرب العالمية الأولى (في أراضي الإمبراطورية العثمانية)، وأشار نص قرار الاعتراف البرلماني إلى أن أكثر من مليوني شخص قتلوا في عمليات لا يمكن وصفها إلا بالإبادة الجماعية المنظمة، وبذلك تمت الموافقة على القرار بأغلبية الأصوات، ومن الجدير بالذكر أن الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، مثل قوات سوريا الديمقراطية وغيرها من الجماعات المسلحة في العراق، تنفذ نفس المخططات في شمال سوريا وضواحي الموصل ومدينة كركوك ضد العرب.

ويدعي القادة الأكراد أن كردستان تم تقسيمها بين أربع دول مثل إيران وتركيا والعراق وسوريا في اتفاقية سايكس بيكو الموقعة في 3 كانون الثاني (يناير) 1916، لكنهم لم ينشروا أبداً أي مراجع دقيقة حول كيفية تقسيم كردستان بين أربع بلدان إقليمية. لا شك أن هناك قاعدة سكانية كبيرة للأكراد في دول المنطقة منذ عقود أو قرون، في بعض البلدان، يمتلك الأكراد أراضيهم الخاصة، وفي بلدان أخرى يعيشون كمواطنين. لكن هذا لا يعني أنه إذا كانت هناك مدينة أو عدة قرى تتمركز في بلدٍ معين، فإن ذلك المكان يسمى كردستان.

خلال عهد الإمبراطورية العثمانية، كان الأكراد جزءاً من مواطني الخلافة، لذلك عاشوا في العديد من الأماكن الأخرى كما فعل العرب والأتراك والمجموعات الأخرى، على سبيل المثال، هناك جالية عربية تعيش خارج الوطن العربي في غرب تركيا واليونان وبلغاريا، وفي الوقت نفسه، هناك ما يقرب من 4 ملايين عربي يعيشون في أفغانستان، لكننا لم نسمع أي شيء من هؤلاء العرب يطالبون بأرضٍ وأقاليم في تلك البلدان (الجزيرة 2017).

لذلك لا بد من التركيز على بعض النقاط المهمة المتعلقة بخلفية المنطقة أو تاريخها المعاصر؛ من أجل معرفة الواقع، والحد من الأخبار الكاذبة التي يتداولها القادة الأكراد، لذا علينا معرفة تاريخ كردستان، والمجازر التي ارتكبت بحق الآشوريين، اتفاقية سايكس بيكو، اتفاقية سيفر 1920، اتفاقية لوزان 1923، ومعركة الشيخ ميران عام 1925 ضد تركيا، وأيضاً أسباب اختيار تسمية جمهورية مهاباد وليس كردستان؟ وكيف أحضر عبد الكريم قاسم الملا مصطفى البارزاني من روسيا، وغيرها الكثير، والهدف من معرفة هذه التفاصيل هو فهم تاريخ إنشاء هذه الخرائط الوهمية ضد سكان المنطقة، وخاصةً العرب.

كردستان عبر التاريخ

للادعاء بوجود إقليم أو أرض أو دولة على أساس التاريخ، لا بد من إثبات الأدلة المادية، مثل الآثار والمدن التاريخية والممالك، وأسماء الملوك، والمباني، وغيرها تاريخياً، لا في عصر ما قبل الرومان، ولا في العصر الروماني، ولا في فترة الدولة العربية الإسلامية، ولا في أي فترة زمنية، لم يكن هناك منطقة تُسمى كردستان، لا يوجد مصدر واحد يتحدث عن إقليم كردستان ويشير إلى رموز وطنية أو تقاليد خاصة بكردستان، لكن من الواضح أن الأرض كانت آشورية (شمال العراق وجنوب تركيا)، ولا تزال الآثار الآشورية منتشرةً في شمال العراق وجنوب تركيا وغرب إيران، وهذا يعني أنه لا يوجد أي مرجع تاريخي يثبت أن الخريطة الحالية هي كردستان، ولذلك يلجأ القادة الأكراد إلى كذبتين من أجل إعطاء تاريخ لكيانهم غير موجود عبر التاريخ: دولة الميديين (ومؤخراً الحيثيين)، وصلاح الدين الأيوبي.

الميديين هي إمبراطورية خيالية لم يتم تأسيسها في أي وقت في التاريخ، وهذه الكذبة أسسها المستشرق الروسي إيغور ميخايلوويش ديانكوف عام 1956، كما أشار المستشرق كتابياً إلى أنه لا يوجد مصدر مادي يُثبت الإمبراطورية الميدية، بل الخيال فقط، صلاح الدين الأيوبي كان عربيا، صلاح الدين أو يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب التكريتي (كما تشير بعض المصادر إلى أن أجداد صلاح الدين الأيوبي كانوا من قبيلة الأزد اليمنية).

ويواصل القادة الأكراد تجاهل تاريخ الشعوب الأخرى في المنطقة، ويركزون على الحقوق التاريخية للأكراد في الخريطة الحالية، ولكن ينبغي أن نفهم أن عناصر القومية تقوم

على ثلاث أسس: التاريخ والجغرافيا المشتركة، واللغة المشتركة، والتراث المشترك.

لا يوجد تاريخ وجغرافيا مشتركة عبر التاريخ فيما يتعلق بالكرد في مثل هذه الخريطة، وكما ذكرت سابقاً فإن هذه الأرض يسكنها تاريخياً الآشوريون، والأرمن، والعرب، والأذربيجانيون، وفي بعض الأماكن على هذه الخريطة، بدأ التاريخ والجغرافيا المشتركة للأكراد في عهد الدولة العثمانية بعد هروبهم من الصفويين في معركة تشالدران قبل أكثر من 400 عام، وأيضاً في فترة إنشاء الدول الوطنية بعد معاهدة سيفر عام 1920، أي بعد سقوط الدولة العثمانية.

ويدعي القادة الأكراد أن الجزء الجنوبي من خرائطهم، من حدود الخليج العربي إلى حدود السليمانية بالعراق، يسمى دزفول وعيلام، لكن سكان هذه المناطق هم من عرب الأحواز وليسوا الأكراد، كما يزعمون أن كردستان العراق تغطي مساحةً تزيد على 87 ألف كيلومتر مربع، وحوالي 40٪ من الأراضي السورية، إلا أن حجم إقليم كردستان في العراق لا يتجاوز 33 ألف كيلومتر مربع، وبالتالي فإن سكان المناطق التي يتحدث عنها الأكراد في العراق جميعهم من العرب، (باستثناء سكان إقليم كردستان الذي يضم محافظات السليمانية، وأربيل، ودهوك)، كما أن سكان شمال سوريا 75٪ من العرب، و17٪ فقط من الأكراد، (هنا أقصد سكان شمال سوريا، وليس سوريا كلها)، (تقرير: المناطق

الكردية أكذوبة صدقها الأكراد 2016)، سكان جنوب تركيا من ماردين إلى مرسين هم في الغالب من العرب، ولذلك فإن مطالبهم في شمال سوريا وأجزاء كثيرة من العراق والأحواز وغيرها من المناطق هي مطالب خيالية ومزيفة تماماً، ومن ثم فإن تاريخ وجغرافية هذه المناطق ولغتها وتراثها المشترك يعود للعرب وليس للأكراد.

اسمحوا لي أن أكون صادقاً معكم، ليس لدى الأكراد تراث مشترك في هذه الخريطة المرسومة؛ لأنهم خليطٌ من شعوب مختلفة من أصل هندي، والقوقاز، واليهود، والعرب، والآشوريين، والأرمن، واليونانيين، والفرس، وشعوب آسيا الوسطى، على سبيل المثال، زعيم حزب العمال الكردستاني (عبد الله أوجلان) من أصل أرمني، وقائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من أصل أرمني، مؤسّس جمهورية مهاباد من أصول جورجية، جلال طالباني زنغنه من أصل أفغاني من هرات، مسعود بارزاني من عائلة مجهولة الهوية، وعشرات العوائل والقبائل الأخرى التي جلبتهم شركة الهند الشرقية من الهند خلال القرن الثامن عشر، مثل كليلايى، وروني، سوران، خرات، سور، جات، أردل، كاولى، كرا ى، قادريا، خانى، بوكان.

على أية حال، أود أن أضيف أن الأكراد (الذين عاشوا في المناطق الإيرانية من بحر قزوين إلى الداخل الإيراني) دخلوا تركيا الحالية في معركة تشالدران، واستوطنوا في مناطق الآشوريين والأرمن، أما الهجرة الثانية فكانت عام 1845 إلى العراق، فاستوطنوا في معسكر سليمان الباشا والي بغداد شرقي العراق، (السليمانية الحالية)، يعني تاريخياً غير موجودين في العراق وسوريا، وحتى الآن، لا توجد في شمال العراق لغة موحدة للأكراد في السليمانية وأربيل.

لذلك، فإن التركيز على ازدهار نمط حياة الناس واقتصادهم وتنميتهم، والاندماج مع العرب والشعوب الأخرى، أفضل بكثير من ادعاء مثل هذه الخرائط المزيفة، يُعتبر إنشاء مثل هذه الخرائط إهانةً لتاريخ شعوب المنطقة، حيث يجعل هذه الشعوب ترى نفسها ضحية الجرائم المستقبلية، كما يحدث في شمال سوريا من قبل منظمة قسد، لذلك، مثقفي هذه الشعوب سيقومون بتحليل تاريخ وخلفية الأحزاب الكردية الذين ينشرون هذه الخرائط.

نيتشه و زرادشت: العباقرة الألمان والحضارات الشرقية

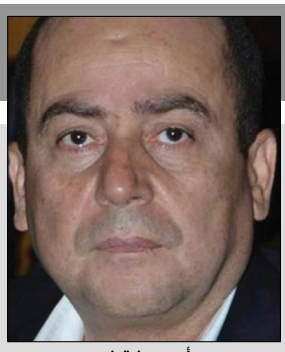

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

يعتبر فريدريك نيتشه، أحد عظماء فلاسفة العصر الحديث وأكثرهم جدلا، ويصنف كتابه «هكذا تكلم زراديشت» من المؤلفات الفكرية والفلسفية القليلة جدا التي كتبت على إيقاع شعري ونثري، مثلها في ذلك مثل «رسالة الغفران» للمفكر والشاعر العربي العظيم، أبي العلاء المعري.

ولد فريدريك نيتشه بمدينة روكن بإقليم الساكس في بروسيا (ألمانيا حاليا)، في الخامس عشر من سنة 1844 م، وتوفي بفايمار سنة 1900، بعد مرض جنون حاد، قاسى عذابه لأكثر من عشر سنوات.

وكان والده قس مسيحي بروتستنتيني، وتوفي وابنه في الرابعة من عمره، وكان منذ بداية دراساته يتسم بذكاء خارق، وصل حدود العبقرية، فهو الذي أصبح أستاذا بجامعة بال السويسرية وعمره لا يتجاوز الرابعة والعشرين، حيث درس مادة الفيلولوجيا، وهي دراسة مقارنة التاريخ السياسي للغات.

من أهم مؤلفاته، «جنيالوجيا الأخلاق»، «ما وراء الخير والشر»، إلا أن مؤلفه «هكذا تكلم زراديشت» يعتبر أهم ما كتب في العصر الجديد،

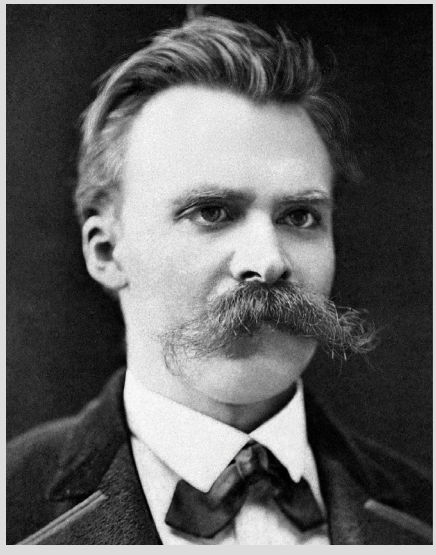

حيث كتب في قالب شعري ونثري، اعتبر قمة الإبداع، إذ يحكي قصة حكيم شرقي، هو زراديشت، الذي نزل من قمة الجبل ليلتقي بالإنسان المعاصر، الذي ظل حبيسا في قوقعة العقم والتخلف والمحدودية، ليعلن له الحكيم أن الرب قد مات، وما عليه الآن إلا الاعتماد على قدراته، ليتحرر ويسمو إلى درجة الإنسان المتفوق.

ومن خلال هذا الاعتراف بحكمة زراديشت وتفوقه ووجوده في قمة الجبل، يمكن استخلاص قناعة نيتشه بتفوق العقل والحكمة الشرقيين، شأنه في ذلك شأن الالماني الآخر غوته، الشاعر والروائي والعالم ورجل الدولة، الذي اهتمّ بشكل كبير بالحضارة العربية الإسلامية، ودرس العربية وخصص حيزا هاما من إبداعاته الشعرية إلى نبي الإسلام محمد، حيث قال في كتابه، «حوارات غوته مع إكيرمان»: إذا أردنا نحن الألمان أن نبحث عن الشجاعة والإقدام، سنجد أنفسنا في الإسلام. أو (لا يمكن لنا نحن الاوربيون أن نصل إلى ما وصل اليه نبي الإسلام محمد)، أو كذلك، (محمد نبي وليس شاعر، والقرآن لا يمكن يكون إلا قوانين إلاهية).

يعتبر نيتشه وغوته من أعظم مفكري ومبدعي ألمانيا والعالم، في العصر الحديث، واهتمامهما بالحضارات الشرقية وخاصة، بالحضارة العربية، يطرح عدة تساؤلات، خاصة و أن ألمانيا، في القرون الثلاثة الأخيرة، تعتبر منبعا لأكبر العبقريات التي عرفها التاريخ المعاصر، في الفلسفة والعلوم والطب والفيزياء وغيرها.

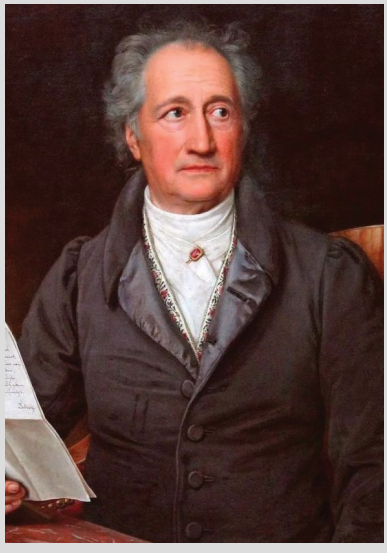

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

الموريسكيون الجدد:
فلسطينيو ٤٨ من وجهة نظر أخرى

القسم الأول

بـدأت فكرة المقارنة بين الموريسكيين الاندلسيين والفلسطينيين داخل إسرائيل منذ أن قمت بزيارة أولى الى الاندلس قبل 15 عاما وكانت جملة قالها المرشد السياحي المغربي حينها في مدينة طنجة قد أستفزتني، فقد قال: «لقد كان هنالك قبل زمن بعيد شعب إسمه المور يعيش في الاندلس والتي تعرف اليوم بإسبانيا»، كانت جملة غير دقيقة ولكنها كانت ملهمة أيضا، فماذا لو حصل أن قام شخص عربي بزيارة فلسطين بعد عشرات السنين وربما مئات السنين ليسمع جملة مشابهة من مرشد سياحي يقول للسياح: «لقد عاش قبل زمن بعيد على هذه الارض شعب أسمه الفلسطينيون»، وفكرت في نفسي: «هل يعقل أن يحدث ذلك؟ فنحن أصحاب الارض في فلسطين والمور كما سماهم المرشد السياحي المغربي، ولفترة ليست ببعيدة كان الإعتقاد بأنهم لم يكونوا يوما من أصحاب الارض في الاندلس!! وكيف سيحدث أن لا نكون سكانا على أرضنا، هل سنطرد كما طردوا؟!»، تساؤلات كثيرة ومحاولة لتفسير الامر برمته.

وكلما تعمقت في الامر تتداعى التساؤلات حول فلسطين والاندلس فهل صحيح نحن سكان البلاد الاصليين وأن اليهود دخلاء عليها؟ هل ما قاموا به خلال مائة عام ونيف يعطيهم الحق على هـذه الارض؟ هل يحق لليهود المطالبة بهذه الارض بعد الفي عام لم يكونوا حكاما لها؟ هل تعود جذورنا على هذا الارض الى ألفي عام أم الى بعض مئات من السنين؟ هل حقا سكان فلسطين هم من العرب الاقحاح أم خليط لشعوب كثيرة مرّت من هنا؟! من هم سكان شبه الجزيرة الايبيرية الاصليون؟ هل دخل العرب فاتحين أم محتلين؟ هل لهم الحق على هذه الارض مثل من يستوطنها اليوم؟ من هم سكان إسبانيا والبرتغال اليوم؟ هل إبن خلدون وإبن رشد وإبن عربي والزهراوي وولادة بنت المستكفي وإبن زيدون وعباس بن فرناس وإبن عبد ربه وعبد الرحمن الداخل والناصر والمعتمد بن عباد والحاجب المنصور ومحمد إبن أمية دخلاء على تلك البلاد ولماذا يعتبرون جـزءا من التراث والتاريخ العربي والاسـلامـي؟! هل تاريخ الاندلس هو جزء لا يتجزأ من تاريخ إسبانيا والبرتغال عبر التاريخ أم هم جزء لا يتجزأ من تاريخ العرب والاسلام؟!!

هـذا الـمـقـال لـم يـأت ليقوم بتفسير التساؤلات أعـلاه فالاجابة عليها تتطلب نقاشات عميقة وليست سطحية ويستطيع كل ذي صاحب رأي أن يدحض الـرأي الآخر بسبب رفضه للآخر والنتيجة:«احتباس الفكر

ضمن نظرة أُحادية، لا تكاد تكون على شيء من دلائل العمومية المقبولة في الحكم علي الأشياء والمواقف، بالصورة النزيهة أو المحايدة بقدر ما تَشكّل اندراجاً يهدف إلى تسويق قضايا وحالات غير مكتملة الفهم، وتخلّ بشكل أو بآخر، بالحقائق المُغيبة عن ذهنية المتلقي والرأي العام المعني بها».

هل كانت الفتوحات الاسلامية غزوا وقهرا وسلبا لاراضى الغير كما الحال الان مع الفلسطينيين، اليوم يتطلع اهلها للتحرر من عدو يحتل ارضهم والفرق شاسع فعند دخول العرب الاندلس كان يحكمها القوط الذين كان دخولهم شبه الجزيرة الايبرية لا يتعدى المائتي عام عكس الفلسطينيين المغروسين بأرض فلسطين منذ القدم بكل موجاتهم. ثم ان حركة الشعوب والمجتمعات لم تكن استقرت بعد فكان حق الفتح والغزو وقتها هو حق مشروع بمنطق تلك الايام ولم يكن طارق بن زياد وموسى بن نصير هم وحدهم الذين يعملون السيف فى اعدائهم! ان الغزو مجرد معركة عسكرية تنتهى بانتصار طرف واندحار آخر، اما ما حدث مع الفتوحات الاسلامية فقد كانت حركة حضارية غيرت من خصائص وجغرافية العالم القديم باكمله فقد تغيرت ديانة اهل البلاد المفتوحة واندمج اهلها مع القبائل العربية المهاجرة التى كانت مرادفة للجيوش الاسلامية وتحدثوا وألفوا كتبهم وبل أدوا طقوس ديانتهم بالعربية وكونت مجتمعا جديدا هو المجتمع الاسلامى صارت له خصائصه المميزة واضافتة الحضارية خاصة فى بلدان العالم العربى. وبعد معاهدة تسليم غرناطة 1492م تحول العرب الذين ظلوا في الأندلس بعد سقوط غرناطة الى دخلاء بالنسبة الى الذين أنتصروا في حرب الاسترداد وقد أطلق عليهم الكاتب الفلسطيني عادل بشتاوي اسم «الموارکة[1]» وهو تعريب كلمة «موريسكوس» الإسبانية التي تعني النصارى الجدد او النصاري الصغار.

ولم يكن الكاتب الفلسطيني عادل بشتاوي واعياً في البداية لوجود أي ارتباط بين حال الموارکة (الموريسكيون) وحال الشعب الفلسطيني اليوم، إلا انه بدأ في مرحلة متقدمة يلحظ تماثلاً في هذه الحالة أو تلك، وهنا وهناك، ومشاركة في النضال من هذه الزاوية أو تلك، وشعر أن هناك إسقاطاً من نوع او آخر، وهذا ما حاول الايحاء به في كتابه «الاندلسيون الموارکة»، رغم أنه لم يشر صراحة الى احتمالات تماثل وضع الموارکة (الموريسكيون) مع وضع الفلسطينيين، وان كان قد حذر من المخاطر الكامنة اليوم في الالتفاف على القضية اعتماداً على درس الموارکة (الموريسكيون).

ما أريد أن أقوله هنا أن الربط والتشابه والخلاف بين الموريسكيين في الاندلس والعرب داخل إسرائيل هو حتمي بسبب الظروف التي بدأ يعيشها العرب داخل إسرائيل في تشابه لا يمكن تجاهله مع ما حدث في الاندلس ومر مرور الكرام، فعملية

> إسرائيل في تشابه لا يمكن تجاهله مع ما حدث في الاندلس ومر مرور الكرام

الترانسفير عام 1609 لأكثر من ثلاثة ملايين إنسان عاشوا قرابة الالف عام على أرض لا يعرفون غيرها وينكر عليهم كثيرون الحق في تلك الارض ولا يقومون بدراسة ما حدث ليجدون أن التسلسل التاريخي وأن إختلفت الوسائل والمسميات اليوم عما كانت عليه قبل مئات السنين فالنتيجة ستكون واحدة، البحث عن الحل النهائي للعرب داخل إسرائيل مقابل الاغلبية اليهودية التي أقامت لها دولة على أرض فلسطين التاريخية قبل 75 عاما وتنكر على سكانها العرب حقوقهم الاصلانية وما حدث في مؤتمر انابوليس (تشرين ثاني 2007) يؤكد ذلك، فالحكومة الإسرائيلية تصر على فكرة إسقاط وجود أكثر من 1.5 مليون عربي فلسطيني داخل إسرائيل.

بعد نكبة 1948 قامت الزعامة والنخبة الفلسطينية بالهرب الى خارج فلسطين ولم تتبلور زعامة ونخبة جديدة ضمن تلك الظروف المأساوية القاهرة إلا خلال سنين طويلة من الكد والمعاناة والاضطهاد والحكم العسكري الطويل ومن جهة أخرى فخلال نصف قرن ونيف من الصراع العربي الإسرائيلي، لم يكن هنالك أهمية لعرب الداخل (فلسطينيو عام 1948) ولم يثيروا إهتمام العرب في العالم العربي إلاّ في حالات خاصة مثل: يوم الارض الاول 1975 حيث سقط 6 شهداء دفاعاً عن أراضيهم التي صادرتها إسرائيل في تلك الفترة وهبة أكتوبر التي سقط فيها 12 شهيدا، ورغم ذلك فمنزلة عرب الداخل كانت هامشية دائماً، رغم ظهور بعض الشخصيات المؤثرة خاصة في المجال الادبي كمحمود درويش وتوفيق زياد وراشد حسين وسميح القاسم وإميل حبيبي، ومن ثم بدأت تحولات داخلية بين عرب الداخل بعد حرب الخليج الثانية وتسارعت بعد إتفاقيات أوسلو، وأسرع الكثير من السياسيين العرب داخل إسرائيل ومن ضمنهم أعضاء الكنيست العرب بإعتبار أن القضية الفلسطينية قاب قوس أو أدنى من الحل، من دون الاخذ بعين الاعتبار أن مسألة عرب الداخل لا تحل في نطاق مسألة المواطنة ولا حتى الاسرلة، وبقيت الاحزاب العربية داخل إسرائيل تشدد على أننا جزء لا يتجزء من الشعب العربي الفلسطيني وكذلك جزء لا يتجزأ من الامة العربية من المحيط الى الخليج رغم أن عرب الداخل لم يقم بتطبيقه بشكل فعلي.

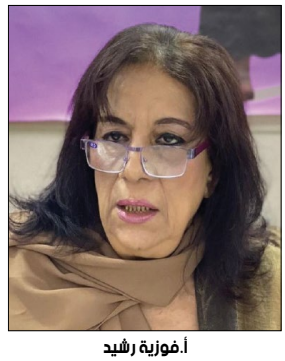

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

نحن لا نعرف تاريخنا وأهمية الاكتشافات في الجزيرة العربية

الجزء الثاني والأخير

الكشوفات الجديدة في الجزيرة العربية يقول د. قصي التركي بأنها اكتشافات حديثة مُذهلة، يعكف على دراستها الباحثان (د. عيد اليحيى، ود. قصي التركي) لنشرها مُستقبلاً، ولتكون بمثابة أدلة حضارية جديدة سوف تُغيِّر الكثير من المعلومات القديمة التي كُتبت من قِبل باحثين غير مُنصفين تمسّ تاريخ وحضارة العرب والجزيرة العربية بشكلٍ عام، وتاريخ وحضارة السعودية على وجه الخصوص، ويكفينا مثلاً أن نُعلن بشكلٍ خاص، وبسبق حضاري وإعلامي من خلال مجلة (العهد) عن اكتشاف مدفن يتطابق مع رمز السلام في العالم، وأساسه الأول في أرض السلام السعودية، وهو رمز قديم جداً.

من يعرف تاريخه جيداً، يعرف كيف يعمل لمستقبله أيضاً، بناءً على الثقة بالذات، وليس جلد الذات كما أرادت قوى الشر بإيقاع العرب في شركه.

الاهتمام بتاريخ المنطقة والعالم، وتاريخ الحضارات القديمة، هو اهتمام بالبحث عن الحقيقة، حيث ترشح الكشوفات الجديدة (أن كل حضارات المنطقة هي عربية، ومصدرها الجزيرة العربية)، وإن سماها المستشرقون بأسماء أخرى؛ وذلك بسبب عنصرية الغرب تجاه الشرق، والعمل على تفكيكه حتى تاريخياً وحضارياً، والقصة ليست عصبية أو شعبوية، وإنما بحث عن الحقائق الخفية، بعيداً عن ما كرسه المستشرقون في الوعي العالمي والوعي العربي، وتناقل عنهم المفكرون والأكاديميون والأنثربولوجيون العرب، وهو ما هو (مرشح للدحض) قريباً، مع القراءة العلمية والأثرية لكشوفات الجزيرة العربية.

قبل برنامج د. عيد اليحيى (على خطى العرب)، هناك دراسات أثرية أولى لبعض الدارسين العرب والغربيين، وبمقارنة الشرائع الدينية في العديد من الشرائع السابقة، ومنها التوراة والإنجيل والشرائع الهندية القديمة، وما جاء بعد ذلك كله في القرآن، يتضح أن هناك ربطاً بينها وبين الحفريات القديمة المُكتشفة واللغوية (الثمودية القديمة)، على الرغم من أن الجزيرة العربية لم تحظ قط بالدراسات الأثرية المتعمقة في السابق، ولذلك فإنَّ ما فعله د. عيد اليحيى فتح الباب الموارب على تاريخ الجزيرة والمنطقة، واللغة الثمودية، والإنسان القديم، والوصول إلى الكشوفات والآثار التي تُفيد أنَّ الجزيرة العربية هي موطن الحضارة البشرية الأولى، والتي منها نشأت بعد ذلك الحضارات العربية الأخرى في بلاد الرافدين، والشام، ومصر وغيرها.

هو موضوعٌ شائك بالطبع، ومع المزيد من الدراسات والحفريات والآثار واللغة الأقدم ستتضح الحقائق أكثر فأكثر، حاملةً في داخلها الكثير من المفاجآت التي ستُعيد قراءة تاريخ المنطقة والعالم كله على أساسٍ علمي، وعلى خلفية التقنيات الحديثة.

هناك فراغات في التاريخ الإنساني، خاصةً بعد أن تمَّ تدمير الكثير من الكتب المعرفية القديمة، والعلوم الأصلية التي حفلت بها المكتبات القديمة جداً، ومثالها مكتبة الإسكندرية، والكتب القديمة في بلاد الرافدين، وسرقة الآثار والألواح القديمة، وسرقة المخطوطات من (قرطبة) عاصمة الثقافة في العالم في زمن الأندلس، إلى جانب تزييف التاريخ والخروج بقراءات تفيد بتفوق الحضارات الغربية، وتكريسها وكأن الحضارة الإنسانية رفدت منها، ورغم الاعتراف بقيمة وأثر الحضارات القديمة في المنطقة العربية، إلا أنه تمت مُحاولة إرجاعها إلى سكان غير

أرضيين، قادمون من الفضاء، ليبنوا مثلاً الأهرامات في مصر القديمة، ويؤسّسوا حضارة بلاد الرافدين، مع إهمال المستشرقين لمعرفة جذور اللغات القديمة، وأصلها الأقدم في (اللغة الثمودية) التي لم يتم اكتشافها لقراءة الألواح الأثرية بربطها بها.

لا يُمكن أن يُفهم تاريخ أية منطقة إلا أصحابها، ولكن التاريخ العربي بـدءاً من قراءة الألواح السومرية، واللغة الهيروغليفية في مصر القديمة، وغيرها من آثار منتشرة في العالم العربي، تمت كلها على أيدي (المستشرقين) إلا فيما ندر لاحقاً، والمستشرقون كما يقول د. نـزار مامه (أستاذ اللسانيات الحديثة في جامعة دهـوك) هم نوعان، النوع الأول كان يقوم برحلات استكشافية ليمهد للاحتلال، والنوع الثاني كانت رحلاته تتسم ببعض العلمية، ولكن ليس بالإخلاص استخلص هؤلاء القراءات الخاصة، دون معرفة جذور اللغة العربية القديمة المكتوبة بها، أو المرسومة كرموز على الآثـار، وبتأويلات استشراقية غير بريئة في النهاية من حسّ التفوق العنصري للغرب وتاريخه، ليأتي الآثاريون العرب ويأخذوا عنهم دون تدقيق كبير، ودون معرفة عميقة؛ لأن علم الآثار والإنثربولوجيا والـدراسـات الطوبوغرافية والميثولوجية، ودراسـة الأساطير القديمة باعتبار جزء كبير منها تدوين تاريخي، لم تكن لها المكانة الهامة على المستوى العربي إلا في وقـتٍ متأخر، ومن بعض الدارسين والباحثين العرب الذين واجهوا صعوبة عدم التأسيس لهذه العلوم على المستوى العربي من جهة، ومن جهة أخـرى عدم القدرة أو التمكن من دحض ما زيَّفه المستشرفون عن الحضارات العربية القديمة؛ لأنها أصبحت مكرسة عالمياً.

حتى الآن تلجأ الدول العربية التي تريد قراءة آثارها وتاريخها الحضاري إلى الباحثين والآثاريين الأجانب من أوروبا وأمريكا وغيرهم؛ ليقدموا قراءاتهم بدافع مـادي يخلوا من العنصر الوطني بالطبع؛ لإظهار الحقيقة العلمية والحضارية حول تاريخ وحضارات المنطقة.

حول هذا تحدث د. عيد اليحيى، وعن ما سيتم الإعلان عنه عن مستوطنات قديمة تعود إلى مئات الآلاف من السنين، وحيث الإنسان القديم كان يهتم بالآخرة بشكل كبير، وبرحلة ما بعد الموت، ولذلك فإن أقدم الآثار جاءت على هيئة مدافن تم اكتشاف أقدمها كما

> حتى الآن تلجأ الدول العربية التي تريد قراءة آثارها وتاريخها الحضاري إلى الباحثين والآثاريين الأجانب

سردنا سابقاً في الجزيرة العربية، وحيث في منطقة (العلا) في السعودية مثلاً توجد بيوت مدفونة تحت الأرض تعود إلى ما قبل الميلاد، وآثار أخرى تتحدث عن القرن الأول الهجري زمن الصحابة، حيث عُثر على خمس آلاف نقش لم تُدرس بعد، واكتشفها (محمد المغذوي)، ومنها نقوش توثق غزو أصحاب الفيل، وعصر الإسـلام المُبكر، والعصرين الأموي والعباسي، وجميعها لم تدرس بعد.

ويؤكد أن الانقطاعات الحضارية، وعدم دراسة ما يُشير إليها تتسبب في جهل يُرجعنا دائماً إلى نقطة الصفر، خاصةً أنَّ الجزيرة العربية مرَّت بتقلبات مناخية مُتعاقبة لم تنتظم فيها المعلومات الأثرية لتسد الفراغات التاريخية فيها.

المنطقة العربية بحاجة إلـى دارسين وباحثين عرب ومتخصصون في البحث عن جـذور اللغة العربية التي حملت بحروفها ونقوشها الحضارات القديمة؛ لإغناء ما تم إنشاؤه من معاهد وجامعات، وإنشاء الجديد البحثي فيها بمقارنة الكشوفات الجديدة في الجزيرة العربية، وكل المناطق الأثرية العربية، وغربلة استنتاجات المستشرقين، من خلال خروج الباحث العربي، والآثاري العربي من قوالب الاستشراق السابق، وانتقاء ما هو موضوعي وعلمي منها على خلفية الآثار الجديدة؛ لكي يتم رسم التاريخ الحقيقي للمنطقة والعالم، وفي هذا تستجد الحاجة ليس فقط إلى الآثاريين والطوبوغرافيين، وإنما إلى علماء متخصصون في علم الإنسان، ومؤرخين ولغويين، ومقارنة علم الأديان بعلم القرآن والسير في الأرض، أي البحث في الكنوز الأثرية في الأرض كما أمر الله جلَّ وتعالى.

ونعود للتأكيد أن علم التاريخ والحضارات واللغات تحتاج إلى دارسيها من أهل المنطقة ذاتها؛ ليقوموا بالمهمة الأصعب ليس فقط في قراءة الكشوفات الأثرية واللغوية الجديدة، وإنما في تمحيص وتدقيق ما تمَّ تزويره في تاريخ المنطقة والعالم، وهي مهمة جليلة وصعبة في آنٍ واحد.

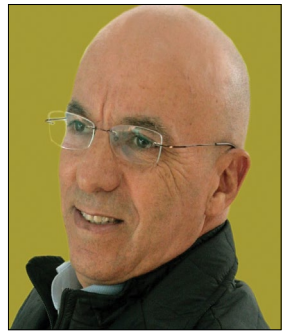

أ.بوعلام رمضاني
كاتب وأديب جزائري

إشراقات ثقافية
رشيدة داتي: هل أصبحت وزيرة الثقافة المكارثية؟

لم يحدث في تاريخ فرنسا القديم والحديث، أن اصطف وزير ثقافة أو وزيرة ثقافة مع مثقفين ضد آخرين كما فعلت مؤخرا رشيدة داتي. الوزيرة الساركوزية المعروفة التي أدهشت بتعيينها على رأس وزارة الثقافة يساريين ليسوا من مؤيديها الإيديولوجيين، ويمينيين من مؤيديها ومن معارضيها، هي الوزيرة الأولى التي أحدثت قطيعة غير مسبوقة مع تقاليد حكومات جمهورية يفترض أن يترفع فيها الوزير أو الوزيرة عن مستوى الصراعات الفكرية التي تدور في فلك المثقفين وغير المثقفين من منطلق قبول واحترام التعددية والتنوع والإنفتاح على كل المواقف والآراء تجسيدا لخطاب دستوري جمهوري يكفل حرية الرأي وعدم مصادرتها والتشنيع بها.

حدث في السابق، وأن عرفت فرنسا وزراء ثقافة من اليمين، ومن أشهرهم على الإطلاق الكاتب والمقاوم الشهير أندري مالرو الوزير الذي اقترن اسمه بالرئيس والجنرال الشهير شارل ديغول، تماما كما اقترن اسم جاك لانغ اليساري باسم الرئيس فرنسوا ميتران. عرف الوزيرين خصوما بحكم توجههما أولا، وبسبب تصورهما للفعل الثقافي وتجسيده على الأرض ثانيا، وعبرّ خصوم الرجلين عن عدم رضاهم على مشاريع وانجازات الرجلين، لكنهم لم ينتهجوا نهج وزيرة الثقافة المغاربية الأصل بالدعوة إلى ملاحقة الخصوم إيديولوجيا، كما حدث مؤخرا إثر دعوتها إلى محاربة المثقفين الذين اصبحوا يعرفون في فرنسا بالأعوام الأخيرة بالمثقفين «الويكست 1». الوزيرة التي كان من حقها في تقديرنا التعبير عن دهشتها للهجوم الذي تلقاه الكاتب اليميني ـ والأقرب إلى اليمين المتطرف في تقدير مثقفين ويكيين، سيلفان تيسون بعد تعيينه راعيا لربيع الشعر، تجاوزت حدود أخلاقيات المهنة والوظيفة تحديدا بدعوتها إلى رسم خريطة طريق لمحاربة المثقفين الويكست الذين يقومون بالرقابة حسب تقديرها كما جاء في مقال ميشال قيران رئيس تحرير صحيفة «لوموند» في عددها الصادر يوم التاسع فبراير الماضي، معارضتنا لموقف وزيرة الثقافة ليس إيديولوجيا كما يمكن أن يفهم، وفرنسا الديمقراطية داخليا، تكفل حرية متقدمة تسمح بالتعبير السياسي دون تجاوز الخطوط الحمر حينما يتعلق الأمر بتفسير الإرهاب كما بينت ذلك، وما زالت تبين الحرب الشرسة التي تقودها إسرائيل ضد الفلسطينيين باسم محاربة إسلاميي «حماس». معارضتنا ناتجة عن دخول الوزيرة (التي يصفها يساريون ويمينيون بالخائنة لليمين الذي خرجت من رحمه) ، في صراع مع مثقفين متهمين بالتطرف يساريا متأثرين بنزعة إيديولوجية تؤكد انخراط اصحابها في تيار محارب كافة أنواع الكولونيالية الغربية، وهو التيار الذي ازدهر مؤخرا في عدد من الجامعات الإميركية مثل جامعة كارولينا الشمالية التي يعمل فيها الأستاذ اوليفييه غلوج صاحب كتاب «نسيان كامو» الذي اكد فيه كولونيالية الروائي الشهير البير كامو صاحب رواية «الغريب» إحدى أهم الروايات الأكثر مقروئية عالميا. حينما نربط بين الحرب الإعلامية التي شنت ضد صاحب الكتاب المذكور، وبين خريطة طريق وزيرة الثقافة الساركوزية، نفهم بسهولة السياق الإيديولوجي المثالي الذي عينت فيه لتصبح مكلفة بمهمة الحفاظ على الأمن الثقافي الفرنسي من خطر تطرف اليساريين الويسكت. استنادا لسياق الحرب المحمومة بين يمين ويمين متطرف اصبحا يسيطران على صحف ومجلات وقنوات تلفزيونية وإذاعية تحت رعاية الملياردير فانسان بولوريه، وبين يسار يعمل في القنوات العمومية (فرانس انتار، ولوموند ولبيراسيون و فرانس كلتور)، تتضح جليا خلفيات وزيرة الثقافة التي قررت القضاء على إرث زميلتها السابقة ريما عبد المالك اللبنانية الأصل، والتي اتهمت بمغازلتها يسار ويكستي، والعمل على تكريس توجهات اعلاميين فرنسيين تجاوزوا يمينيتهم التقليدية بتحولهم إلى يمينيين متطرفين يمثلون طروحات مارين لوبان التي تستعد للفوز برئاسيات عام 2027. في المحصلة، لا يمكن فهم تعيين رشيدة داتي على رأس وزارة الثقافة في عز السياق المذكور، إلا بالصراع السياسي بين يمين ويسار متهالكين، وهو الهلاك الذي فتح باب طموح اليمين المتطرف على مصراعيه لحكم فرنسا، وبالتالي دخول الإليزيه كما حدث في بلدان أوروبية كثيرة.

---

1 الويكسم le wokisme

مصطلح انجلو ساكسوني يعني الوعي بالقضايا المتعلقة بالعدالة ىالاجتماعية والمساواة العرقية .اصبح المصطلح تعبيرا شاملا يستخدم لتشويه الأفكار التقدمية ، والتي غالبا ما تركز على الدفاع عن حقوق الأقليات ، وتنفذها الحركات الاكاديمية التي تتبنى نظرية العرق النقدية . اتخذ الصراع بين اليمين واليمين المتطرف واليسار طابعا غير مسبوق بعد أن أتهم اليسار بالتعاطف مع التيار الإسلامي . تسبب ذلك في بروز مفهوم « الإسلاموية اليسارية » الذي يروج له الإعلام اليميني في عز الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة.

الإعـــــــلام «مـــايـــســـتـــرو» تـــرويـــض الـــعـــقـــل الـــبـــشـــري

أ.أمل بالحوت بلال
كاتبة واعلامية

السّيكولوجية العربية والإعلام

إن طبيعة الفكر العربي في النّسيج الإجتماعي الرّائج تتأثّر جدًّا بالإعلام و حديث السّاعة وحقّ النّقد والرّد ولها وقع في الشّارع مرتفع جدّا ومختلف عن صدى الشّارع في الغرب، لأنّ طبيعة الشّارع عند العرب مغايرة لطبيعة الشّارع عند الغرب وعبر القارات بمختلف تقاليدها والشّارع هو بيئة ونشأة لها تأثير كبير على التّربية التي يخضع لها التّكوين الشخصي والتّربوي للإنسان.

الضّخ الإعلامي بين صناعة الوهم وإمتصاص الغضب

صناعة الوهم وإمتصاص الغضب، تُـدرّس اليوم في مناهج العلوم السّياسيّة و الإعلام اليوم يسير على خطاها بنجاح وصناعة الوهم تبحث عن هذا النّوع من الطّبيعة المتحمّسة، الشّديدة الإنفعال وسيكون للذّكاء الاصطناعي دوراً كبيراً في فرض ضوابط جديدة تجعل الانسان يفقد القدرة على التفكير بعقلانية أو بمنطق أمام العاطفة والمشاعر، ستموت فيه أشياء كبرى تحتويه و يحتويها تدريجيًّا ويصبح مستهلكا للمادّة الإعلاميّة السّهلة ومُروِّجا لها كما هي دون التّحديق بخباياها أو نقدها وبالتّالي سيفقد القدرة على التّفكير والتّحليل لأنّه فاقد للأمل! الأمل في كونه عنصر فاعل وقادر على تغيير شيء من هذا العالم وطوفان إعلامه الرّقمي الفَذّ والعولمة الحديثة التي إكتسحت الأدمغة وإحتلّت المؤسّسة العائليّة في نواتها ففكّكتها بمرونة لتنفرد بكلّ فرد وتُعطيه الجُرعة الإعلاميّة التي تُساعده حتّى يشبع ويكتفي بالإنعزال.

الإعلام وإستراتيجية الترويض العقل البشري

نحن نعيش ما جسّده عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي جون بودريار في فلسفته «أطروحة موت الواقع».

الواقع الذي نعيشه اليوم، أقرب إلى العجب والخيال والأوهام من للحقيقة، المعضلات التي نعيشها اليوم بعد البحث والإدراك تضع الواقع في خانة الشّك. تهدد عقولا صنعتها آلة الاعلام وعملت جهيدة على دمغجتها وبرمجتها لتخدم اجندات مختلفة تنصب كلها لصالح الأقوى والشّأن الرّأس مالي.

من السّهل جدّا، تضليل وترويض البشر عبر مادّة إعلاميّة سامّة لا تقلّ أهميّة عن كلّ مواد التّخدير.

تنمية ثقافة القطيع لبناء مواقف تفيد صبر الآراء و جسّ النّبض و ترقّب الإنتخابات بنظرة إستشرافيّة تكهّنيّة وكسب أصوات الرّأي العام، هي استراتيجية سياسية تتوافق مع أجندات معينة تبني برامجها بناءً على الرّكوب على الأحداث الرّاهنة.

ان غياب الوعي والمنطق والاعلام المهني النّزيه والمُتّزن في المجتمعات العربية يزيد من مخاطر الاعـلام الموجّه بأجندات دخيلة ومجهولة. فالحلقة الضعيفة سهلة المراس سريعة التفكيك والرسكلة.

جميل أن يكون الإعلام متنوّع ولكن لا يجب أن يكون دابّة تدهس كلّ ما في الإنسانيّة من إختلاف ثقافي وعرقي. الإعلام يتّسم بالحياد والموضوعيّة ولا يجب أن يتسلّح، خاصّة زمن الحروب برشّاش القصف العنصري ليُجرّد الإنسانيّة من طبيعتها جاعلا من عناوينه المكرّرة بغاية فرض الرّأي والدّمغجة حتّى بلوغ هدف التّصديق الزّائف وتضع الإنسانية وفق خانات التّصنيف الغير مدروس التي تنعت كلّ طبقة بالإصبع دون إحترام مبدأ الإختلاف والحريّات التي هتفنا بشعاراتها مرارا وتكرارا. الإعلام اليوم يجب أن يتسلّح بدِرع السّلام ويسعى جاهدا لكي يصل بنوره إلى الحقيقة، الحقيقة التي يحتاجها العالم بكلّ ما في المهنة من حياد وموضوعيّة.

أ. رفيف فتوح
كاتبة لبنانية

عازفة البيكاديللي: واسيني قصة حب وحنين إلى بيروت

مثل صوت يأتي من زمن بعيد، يعيدنا واسيني الأعرج في روايته «عازفة البيكاديللي» إلى أيام سوداء حزينة، مسكونة بالموت والدم والقتل، إلى أيام مجنونة تحكي انكساراتنا وخيباتنا وأفراحنا وأيضاً حبنا للحياة، هي حكايتنا، حكاية المدينة الجميلة بيروت ست الدنيا، نجمة الحب والشعر والحريّة.

حكاية المصور الجزائري الشاب ماسي دابليو، الذي سحرته سفيرتنا الى النجوم بصوتها الملائكي الآتي من الوديان والغابات البعيدة، والحبيب الذي يأتي ولا يأتي..

كل شيء كان يدفعه نحوها يريد أن يراها ولم يسأل الفتى القادم من دمشق نفسه، والحرب مشتعلة، والخطف على الطرقات، والدم في الشوارع، ولو لبرهة قصيرة: من أين أدخل إلى المدينة!

هي أيضاً وقبل كل شيء، ومن البداية قصة حب عابر وبعيد، ولكن المقيم عميقاً ودوماً، داخل ثنايا القلب وفي الذاكرة «أي جنون! كان وجهها بالكاد يظهر في ظلمة الغرفة 77».

حكاية الشابة الجميلة لينا، عازفة البيانو وصاحبة الحضور الساحر، والموهبة الواعدة، في انتظار مستقبل زاهر، والتي شغلت الوسط الفني في أواخر الثمانينات، ثم اختفت بصمت كما اختفت مدينتها بيروت.

تلك كانت صورتها، بدأ كل شيء من هنا من شارع الحمراء، كان ذلك في مقهى الهورس شو..

أي صدفة غريبة، أي صدفة يكتب واسيني أو ماسي!

للعطور جاذبيات غير محسوبة هو عطرها، وعطر علاقة بدأت بصدفة مجنونة، وانتهت أو خمدت بسرعة البرق، أول إمرأة اخترقت حياته، وحياءه، ومراهقته وأحلامه بتلك القوة العنيفة.

إذن عطري هو الذي جذبك نحوي شانيل 5 قالت له ومضت..

لماذا لم يحفظ من حديثها إلا جملتها الأخيرة؟ الخيبة هي مقتل العاشق، الذي لن يقوم منها سالماً مهما بذل من جهود.

تفاصيل كثيرة، تفاصيل قلقة حائرة خائفة جميلة، لا تنتهي حتى تعود وتبدأ من جديد تفاصيل أمكنة وشوارع، وذكريات حب مبلل بالدمع والشوق والحنين.

خليط متوتر وملتبس من المشاعر، والأحاسيس والصور، يأخذنا من ذواتنا، ويشدنا إليه بين زمنين، الماضي بأحلامه الوردية، أن بإمكان العالم أن يكون أجمل، وحاضر مسكون بالخوف والبرق والرعد ومفتوح على كل الإحتمالات.

وما بين رحيل ووداع، وحيرة وانتظار، يخرج علينا من تحت ركام الدمار والخراب، ذاك اللقاء العاصف والمجنون، تحت مطر أيضاً جاء في غير موعده.

قال العاشق: «لم يكن الأمر صدفة هاربة كتلك التي تصدمنا فجأة ثم تتلاشى، كان

نداءً داخلياً ولم يكن صدفة أبداً».

لأن كل شيء على موعد حتى ولو بعد أكثر من ثلاثين سنة.

ذكريات ذكريات مدينة لم يبق منها الا الذكريات، وحين سجل واسيني الأعرج أخر كلماته:

«أعطني يدك واتركني أطير خارج جاذبية إلا جاذبيتك، امنحني كل الجنون الذي فيك ليسكن جنوني، ونصبح خارج مدار الأرض».

وجدتني أعود مرة ثانية ومن جديد إلى عازفة البيكاديللي وأقرأ:

في هذه الدنيا ما يستحق ان نحبه ونقاوم من أجله، لا شيء أجمل من الحب برهاننا الأوحد والأعظم في هذا الوجود.

إذن ولمرة أخيرة، ربما هي قصة حب الكاتب واسيني الأعرج إلى حبيبته الساحرة

هي ومن غيرها بيروت.

في الكلام اللّامباح

«العمّ فيكتور هيغو» يُبعث حيّا يوم وفاته...

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

في مدينة «غرونوبل»، الفرنسية. كان أحّبُ مكان لي: «حديقة فيكتورهيغو» العامّة التي تقع وسط البلد. وكان مجرد اسم فيكتور هيغو يبدّد غربتي ويؤنسني كأنني في صحبة أحد أعرفه منذ صغري، منذ كنت أجلس على مقاعد الدراسة وأعرف عائلته (أقصد شخوص رواياته) معرفة حقّة ويعرفه أبناء جيلي. فكم تعاطفنا مع كوزيت حدّ البكاء، الطفلة الصّغيرة، التي تستغلها وتعذّبها عائلة التيناردييLes Thénardier الشريرة، وتشغّلها في نزل سيئ السمعة. كم كرهنا آل تناردييحينها في رواية البؤساء الشهيرة.

وكم تعاطفنا مع «جون فال جون» الذي قضّى تسعة عشر سنة في السجن بسبب رغيف، سرقه لأبناء أخته اللذين يتضوعون جوعا.

كنت مستأنسة «بفيكتور هيغو» الأب الروحي للمكان، إلاّ أن صديقتي جاكلين الغرونوبلية لم تكن بهذه الأريحية. فقد دعتني أكثر من مرّة إلى زيارة متحف ستاندال هي المختصة في أدبه. وكانت كثيرة الحديث عنه حتى أيقظته في ذاكرتي. وبدأتُ أفهم بعض الأشياء عندما تكرّر الأمر أمامي: بعض الغرونوبليين المتشددين، الأصليّين، يفضلون إعطاء اسم السّاحة التي في قلب البلد، إلى اسم أديب منهم إلى ستاندال مثلا. كأشهر كاتب أصيل المدينة. ويرون أنّه أولى بها، خاصة من عائلته، التي ما انفكّت تطالب بذلك. فستاندال لا يقل قيمة عن هيغو ونحن أولى به تقول جاكلين.

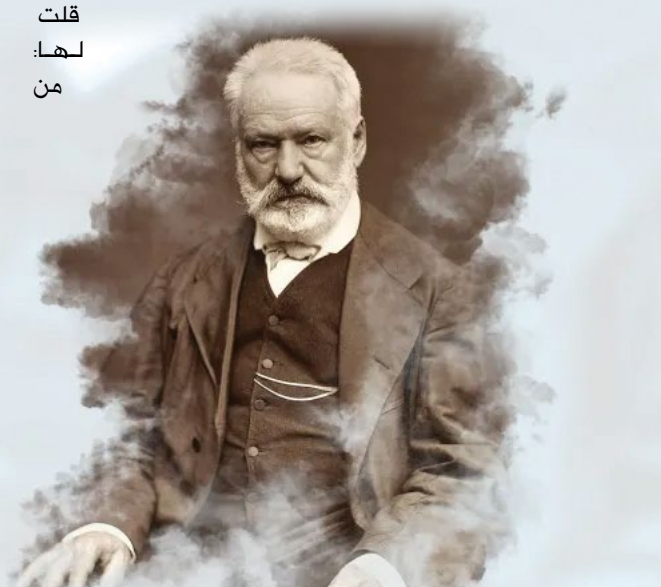

قلت لـهـا: من حيث القيمة الأدبية، فإن رواياته قد وضعته في صف كبار الأدباء مثل بلزاك وفلوبير وهوغو وايميل زولا، خاصة روايته الأحمر والأسود 1830قد جعلته واحدا من أهم ممثلي الرواية الفرنسية في القرن التاسع عشر.

قالت إن المسألة ليست في القيمة الأدبية فقط. وإنّما في التنكر لأديب من صلب غرونوبل وحرماننا من فرصة تكريمه بما يليق به.

وأصرّت جاكلين أن تأخذني الى متحفه وقد أثارت فضولي أيضا.

في رقم 12 نهج Les Vieux-Jésuites. وقفنا عند باب بناية كبيرة، عتيقة للبيت الذي ولد فيه «هنري بايلِ»Henri Beyle المكنّى بستاندال، يوم 23 جانفي 1783 والمتوفي سنة 1842.

وكان المتحف يحوي كل ما يخصّ حياة الكاتب الفرنسي. من المقتنيات الخاصة به مثل قطع الأثاث واللوحات الفنية ومجموعات الكتب الخاصة بالأدب المعاصر...

رجعت أفكر في الأمر وأراجع نفسي. أيكون هوغو الشجرة التي غطّت على الغابة؟ ولماذا ابن البلد لا يحظى بنفس ما حظي به هوغو الذي لم تقصّر معه مدينته بيزنسون.

رحت أراجع أصل التسمية في مواقع بلدية غرونوبل، وتاريخيّة الساحة محلّ حساسيّة الآن.

كانت الصدفة قد لعبت فيها دورا كبيرا، فحين انتهت لجنة متابعة أشغال الساحة وتحويلها من فضاء عسكري لثكنة قديمة الى فضاء مدني تجتمع حوله كل مؤسسات البلد المدنيّة، قررت التدشين يوم 27 ماي من سنة 1885 لكنها نسيت اختيار اسم للساحة. وبقيت في حيرة من أمرها 5 أيام قبل التدشين.

فأنقذهم الشيخ «فيكتورهيغو» رحمه الله بوفاته يوم22 ماي. وكان يوما مشهودا في تاريخ فرنسا كلّها. التي فقدت أحد أكبر كتابها العظام. فلم يجدوا اسما لها أنسب منه. وسميت السّاحة من يومها باسمه. هكذا شاءت الأقدار أن يُبعث العمّ فيكتور حيّا لحظة وفاته، في قلب مدينة غرونوبل في ساحة محورية حيويّة، مرموقة تلهج باسمه صباح مساء ويوم الأحد، وكلّ لحظّه من حياته أو من مماته.

كلمة اعتذار لإمرأة من غزة

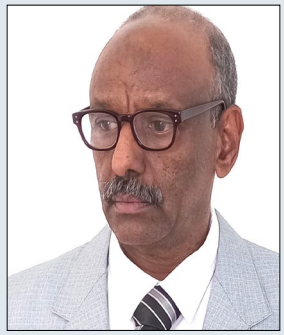

أ.يحيى إبراهيم النيل

أذللتِ دمعكِ إذ ناديتِ مُعتصِماً
وهْناً ومعتصمٌ، يا أختنا، مَيْتُ
لا صوتَ يبعثه إلا إذا نَفَخت
عجْزاءُ مُدبرةٌ في صُوْره «هيتُ»
ينسلُّ مُدّرِعاً من قَعْر حفرته
ما في استجابته مَطْلٌ ولا «ليتُ"
"لبيكِ" تسبق ما غاص الجدود له
دهراً وأغدق من نعمائه الزيتُ
إن عزّ نِفطٌ ودُرٌ في مكامنه
يُهدَى المَقامُ لها والركنُ والبيتُ
يُقْعِي الشقيُّ لها إن أعرضت غنجاً
وكلُّ فعلٍ أتى أخو الخنا خَيْتُ:
(يا اعدل الناس إلا في معاملتي)
روحي الفداء.. وإن ضيّعتِ أوفيتُ
إن تشتهي مضغة من كَبْد مُرْضِعتي
حُبّاً، ولم تعتقي، يا هندُ أعطيتُ
يا كعبةً طالما قبّلْتُ أسْوَدها
شوقاً وطفتُ بها عشقاً وصلّيتُ
لما رأيتُ بِواديكِ الحرامِ طُوىً
ناراً، وقبل استواء «الياء» لبّيْتُ
ناديت غَزِّيّةً لاذت بمعتصمٍ:
"أبصرتُ نعشكِ... لكني تعاميتُ"

برسم البيع

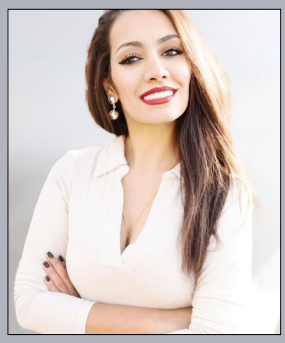

أ. أضياء أمين الأسدي

مَن يشتري هذا الحطبْ؟
جسدٌ شقيٌّ لا تُرى العلّاتُ فيهِ،
ساومتْهُ الشمسُ،
والأيامُ،
والليلُ النقيّ،
وما استجابْ
قد تصنعون مقابضاً من ساعديهْ،
وبطولهِ قد تصنعون أريكةً،
أو مئزرا؛
يؤوي إن انهمر السحابْ
وتخيّلوا..
جسدا ويُصنعُ منه بابْ!
وعليكمُ أنْ تحطبوه ببسمةٍ؛
أو قبلةٍ في يوم برْد،
وتذكّروا..
صلبٌ ويغفو فيه وردْ،
هو أمّةٌ في شكل فردْ،
فإذا تبسّم.. ينكسرْ!
مَن يشتري هذا الحطبْ؟
بعد احمرار الشمس؛
عند غروبها،
فلقد ترعرعَ في المداخنْ،
جسدٌ ترافقه الخطوبُ؛
دخيلةً تأتي إليهِ،
وتستريحُ به الكوائنْ!
مَن يشتري هذا الحطبْ؟
جسد نحيلٌ
لا يخاف النار والفئرانَ،
لا يُخشى عليه مِن الصداعْ،
جسدٌ يحاكيه الجحيمُ؛
ويرتجيه بأنْ يشاركَه المتاعْ،
جسدٌ كريمٌ؛
لا يردّ شرارةً،
أ فتشترونَ؟؛
وكلُّ قامتهِ ذراعْ؟
جسدٌ يلاعبُ حربهُ؛
ويشبُّ قدّر المستطاعْ!
مَن يشتري هذا الحطبْ؟
جسدٌ هشيمْ
لكنْ عليه تعلّم العشّاق رسم المنحنى
في حربهِ ضدّ الأديمْ

حرّة تبقى فلسطين

أ.سناء جاء بالله
■ نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب ■

سراب دم العروبة
وحدها تنتصرّ
فلسطين
***
خيام عارية
يحلم بالدّفئ
لاجئ
***
من الافق المكسور
الشمس ساطعة
حرّة تبقى فلسطين
***
قصف يتلوه قصف
يصطاد الحلم
سفّاح مأجور
***
طفلة تحتضن دميتها
بين الحطام
تترقب معجزة
***

غصّة الوتر
تنكسر دمعا
سمفونيّة وطن
***
قصف باتجاه الريح
سرب السنونو
ضلّ طريق الدار
***

تفاصيل غائرة
ذاكرة حائرة
حزينة الخارطة
***
كثيرة ايادي العملاء
قتلة الاطفال
فلسطين صبرا
***
حزينة الورود
لوجع ترابك
فلسطين

***
توشحت بالنور
حديث العالم
عجائب الأنفاق
***
دماء تروي المكان
وحدها تتلون بالأحمر
غزّة

***
تتطاير الاشلاء
انين التراب يكبلُ
أجنحة الحمائم

***
رغم انين الجراح
صوت المآذن
واجراس الكنائس
عالية

وإليه يستندُ الجحيمْ
جسدٌ بنحتِ المارقين
لرقصةٍ فيها النعيمْ
متناقضُ المسموحِ والممنوعِ
مِنْ زمنٍ قديمْ
جسدٌ نديمْ!
مَن يشتري هذا الحطبْ؟
للتوّ قابلتُ الهواةْ،
تحيّروا،
ظنّوا بأنّ البيع مضمونٌ؛
بأرضٍ من ذهبْ!
لكنّه جسدٌ حطبْ!
أغلى مِنْ الصخر المرصّع بالرخامْ،
أغلى مِنْ الغابات أجمعِها،
ومِن صوتِ الصَموتْ،
أغلى مِنْ النظرِ الخفوتْ،
جسدٌ نحيتْ
أغلى، فقد كان الأنامْ!
والآن في الـ (يا ليت) منهُ؛
يدقُّ قلبٌ مِن ضرامْ،
ولأن فيه يدقّ هذا؛
صدَّهم،
رحلَ الهواةْ،
لم يسترحْ،
ما اختارهمْ،
وأختار أن يذوي بكفِّي الحياةْ،
جسداً لكفٍّ من صدوقْ،
يا من أريدُ..
أتشتري هذا الحطبْ؟
أحلاهُ في حبٍّ دفيقْ،
جسدٌ تربّى للحريقْ!

أ.خالد الحديدي
كاتب مصري

طائر الكروان البطل في رواية دكتور طه حسين

شغل عميد الأدب العربي طه حسين (1889-1973) الدنيا بفكره وأدبه، ومؤلفاته، فقد كان وما يزال العلامة المضيئة في تاريخ الأدب العربي الحديث، وقد حظي أدبه بدراسات كثيرة، واهتمام كبير من قبل المختصين في اللغة والفكر، وغيرهم.

فقد كان طه حسين رائدا للإستنارة العربية، ومبدعًا في المجال القصصي، وشغلت رواية «دعاء الكروان» مكانة مرموقة في عالمي السرد، والسينما، لكونها تناقش قضية مجتمعية غاية في الأهمية، وهي تعليم المرأة، وإعطاؤها كامل حقوقها، ورفع الظلم الذي لحقها، وتوافرت فيها عناصر القص الفنية، وكتبت بلغة سردية متينة، لاغموض فيها، ولا إعوجاج، وبأسلوب أنيق شائق، مزج الفخامة بالوضوح، كما أن فيها من الشعر روحه، واسترسالاته الغنائية، ونبرته الذاتية التي ضمنت لها هذه المنزلة العالية ووقع الاختيار على رواية دعاء الكروان فشخصية «آمنة» بطلة هذه الرواية كانت هي المحور الرئيس للأحداث، وهي الراوي العليم، والسارد الحصيف المظلومية المرأة. ولكن دعونا نتكلم عن شخصية أخرى من الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية شخصية طائر الكروان.

إن صوت طائر «الكروان» الشخصية المصاحبة للبطلة «آمنة» من بداية القصة إلى نهايتها قد لعب دورًا مهما في تحريك أحداث الرواية، وإن «طائر الكروان» ما هو إلا صوت روح أختها هنادي المصروعة الذي يستفزها لأخذ الثأر، وهو بمثابة المعادل الموضوعي لشخصية شقيقتها، فقد كانت البطلة «آمنة» كلما جن عليها الليل - بعد مصرع أختها على يد خالها - يأتيها نداء هذا الطائر ليذكرها بالمأساة وأخذ الثأر «لبيك لبيك أيها الطائر العزيز!»، ما أحب صوتك إلى نفسي إذا جثم الليل، وهدأ الكون، ونامت الحياة، وانطلقت الأرواح في هذا السكون المظلم، آمنة لا تخاف، صامتة لا تسمع ان صوتك إذن لأشبه الأشياء بأن يكون صوتاً لروح من هذه الأرواح ليذكرني روح هذه الأخت التي شهدت مصرعها معي في تلك الليلة المهيبة الرهيبة، وتم عقد العهد بين البطلة «آمنة» وطائر «الكروان» لتتذكر هذه المأساة كلما انتصف الليل، «منذ ذلك الوقت تم العهد بينك وبيني أيها الطائر العزيز على أن نذكر هذه المأساة كلما انتصف الليل حتى نثأر لهذه الفتاة التي غدرت في هذا الفضاء، ثم نذكر هذه المأساة كلما انتصف الليل بعد أن نظفر بالثأر، ليكون في ذكرنا إياها وفاء لهذه النفس التي أزهقت ولهذا الدم الذي سفك ورضا عن الانتقام، وقد ألم بالأثم المجرم ورد الأمر إلى نصابه، وأراح هذه النفس التي مازالت تطلب الري حتى تظفر بالثأر من الذين اعتدوا عليها». ثم استأذنت «آمنة» من «الكروان» أن تقص مأساة أختها «هنادي» على الطائر العزيز إنا لنلتقي كلما انتصف الليل منذ أعوام وأعوام فنديرر بيننا هذا الحديث، فدعني أقص أطرافًا منه على الناس لعلهم أن يجدوا فيه عظة تعصم النفوس الزكية من أن تزهق والدماء البريئة من أن تراق؟!. وقد استطاع «طائر الكروان» أن يرد البطلة «آمنة» إلى اليقظة الخالصة التي تشعر بنفسها، وتفكر في نفسها، وتذكر ما مضى على علم به، وتستقبل ما سيأتي في روية وبصيرة واستعداد، وأنها لتذكر مصرع أختها هنادي جيدا، «وتعرف من دفعها للموت، ومن أذاقها الموت، وإن مصيرها لن يكون مثل مصير أختها أبدًا» وهذا صوتك أيها الطائر العزيز يدنو مني شيئًا فشيئًا. إنه يردني إلى اليقظة الخالصة التي تشعر بنفسها وتفكر في نفسها وتذكر ما مضى على علم به وتقدير له، وتستقبل ما سيأتي في روية وبصيرة واستعداد للاحتمال... نعم! إن صوتك ليملأ أذني، وإنه ليملأ قلبي، وإنه ليغمر نفسي، وإني الناس لعلهم يجدوا فيها عظة تعصم النفوس الزكية من القتل «لبيك لبيك أفهم عنه ما يريد، وإني لأذكر أختي ومصرعها، وإني لأعرف من دفعها إلى الموت كما أعرف من أذاقها الموت. وإني لأعلم حق العلم أني ساعية إذا كان الغد إلى بيت هذا المهندس فمقيمة فيه حيث كانت أختي، فناهضة بما كانت تنهض به أختي من العمل، فمنتهية بعد إلى شيء آخر غير الذي انتهت إليه أختي في ذلك الفضاء العريض..».

وإن صوت هذا الطائر «الكروان» لم يفارق البطلة «آمنة» طوال مأساتها، وبناء عليه سميت هذه الرواية بـ «دعاء الكروان». «ولكن» صوتك أيها الطائر العزيز يبلغني فينتزعني انتزاعا من هذا الصمت العميق، فأثب وجلة مذعورة، ويثب هو وجلا مذعورا، ثم لا تلبث أن يثوب إلينا الأمن ويرد إلينا الهدوء، فأما أنا فتنحدر على خدي دمعتان حارتان. وأما هو فيقول وقد اعتمد بيديه على المائدة، دعاء الكروان! أترينه كان يرجع صوته هذا الترجيع حين صرعت هنادي في ذلك الفضاء العريض!!.. فكان الكروان شاهدًا على أحداث القصة، ولقد لعب الكروان دورا في تحريك الأحداث وتنويعها، وبالتالي يبقى في ذلك صوت الكروان نغما شجيا ينذر ويفزع كما يحيي الجراح.

مـــــربـــــع ســـكـــنـــي

أ. غصون غانم
كاتبة من فلسطين

مربع سكني مشردين في مربع، ومـن مقابر مجهولة الـى علنية الدفن العشوائي، عظاماً منسية، حيث استبدال الحياة بالمتحف والإنسان بالمومياء، لكنه كمربع يعرف أنه يستطيع أن يكون الكثير من الاشياء كأن يكون بيت يسكنه مواطن له أربع جدران ويعبر عن نفسه بدلالة الوطن، في مجموعة متعددة من المباني السكنية أو أن يكون مقبرة فتحت حفرتها لتكون قبراً جماعياً، بَدا هذا المربع كئيباً أكثر مما يفوق الوصف فهو يحلم بما هو أكثر من ذلك كأن يتحول إلى أشياء مدهشة، وكل ما يحتاجه هـو التمرين والصبر والـحـرص على التوازي والتوازن أثناء عملية الانطواء وانفراج زواياه القائمة وأن يميل إلى حقه في كل الأزمان والأبعاد وأن يبقى مستعداً للعودة الى شكله السابق.

لاحقًا، يحدث شئ غريب! إذ يهبط عليه من الأعلى كائن مثل الكره بحركات متتالية ومرعبة، فتسقط قوائم المربع واحدة مع أخرى، أصبح المربع السكني حالك الظلام تستوي فيه جميع المرئيات والجمادات والاشخاص، جزءًا من جسدي ظل في أرضه، وعندما أخرجت جسدي بالكامل خارجاً صرخ بأعلى صوته: لقد مُت، رفَع الحجر باليد امتحانًا للقوة مجيبا: لكني لم أمت، قلت: أنت مجرد حزام ناري، وأنا اتحاد مجموعة كاملة في شكل مربع، أنني أتفوق عليك تفوقًا كاملاً هذه الأثناء أنت الآن النموذج الناقص لكيانك الذي تعتبره كاملاً، تسير داخل هذه المربعات بأعين الموتى وأما نحن فذاهبون الى موعد الموت القادم ونرى بعيون الأحياء، أنت تحاول أن تجد أمنَك داخل هذا المربع! وترى أن العالم ينتهي عند طرف فوهة بندقيتك! ولا يمكنك أن تكتشف العالم خارج فوهة بندقيتك ومدفعك وخارج صندوق طائرتك، وتقتل أطفال المستقبل لإنك ترى بأنهم بأحذيتهم يحفرون رأسك ومستقبلك وحقائبهم ودُمياتهم التي تركوها تتسلل في كل لحظة لمرآى عينيك وتصرخ بوجهك، لكنك تريد متعتك وشرب نخب بطولاتك الفنتازية من أجل استرخاءك، تسير ولا ترى هذا العالم سوى من فتحة مركبتك التي نهايتُها نهايتَك، ولا أفهم الهجوم المستذئب سوى هذا الذي حصل في مربعي السكني، الجثث تتفسخ فوق بعضها، أفرغت صرخاتها كلها، كيف كانت تتألم وهي تتهاوى لا أحد يعرف!

في حين تتهافت الكاميرات بكافة الأنواع والأشكال من أجل تصوير الحدث والحفرة العميقة لكنه مربع كامل يحمل الكثير من الأرواح والدماء والمباني والشقق والشوارع والمحلات كيف ذلك يحدث أنها ليست حفل شواء ونار، لا يعلمون أنها أجساد يريدون أخذ لقطة تشعل الحفل.

ألا تروا أنه عبر كل الحضارات والعصور رحل المحتلون يجرون خلفهم السقوط والهزيمة تاركين السكك والطرق والثكنات والمركبات والعبوات الناسفة والدروع والخوذ وكؤوس الخمر لتسكنها عناكب الذكرى، ذكرى الظلم والعدوان. ولم يعد يبقى لهم شئ سوى هذه الذكرى الممتلئة بالقذارة والهزائم.. لقد انتهى زمن بطولاتهم ومعجزاتهم وتعطلت كل قواهم واندثر حلم اطماعهم وانسحبوا تباعاً وهم يتجرعون الخيبة والخسران كؤوساً.

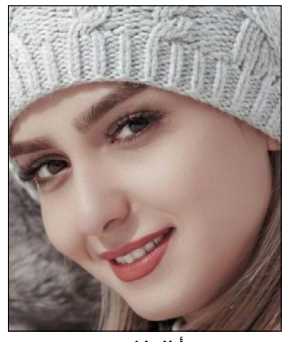

أ. ناديا كعبي
صحفية عربية
الصور: بوعبيد المكناسي

ندوة حول الحضارة المصرية بالمدينة الجامعية في باريس

أقام المكتب الثقافي المصري بباريس مساء الخميس 8 شباط / فبراير 2024 ندوة حول الحضارة المصرية للباحثة والاكاديمية الفرنسية دومينيك فالبيل في البيت المصري بالمدينة الجامعية بالعاصمة باريس، اشرفت عليها المستشارة الثقافية والتعليمية المصرية د. شاهندة عزت، بحضور كبير من الباحثين والاكاديميين والمهتمين بالحضارة المصرية من العرب و الفرنسيين، يتقدمهم السفير أ. علاء يوسف و حرمه و القنصل العام أ. تامر توفيق و حرمه، و مدير بيت مصر د. نور السبكي.

وقد افتتحت الندوة د. شاهندة عزت حيث رحبت بالحضور وبالباحثة وأوضحت أن هذه الندوة هي الأولى في بيت مصر الذي افتتح قبل فترة قصيرة.

ثم تحدثت الباحثة دومينيك فالبيل مطولا عن مراحل من اكتشافات والتنقيب عن الآثار المصرية والتي شاركت في مراحل منها، وكانت تنشر وثائق للدلالة على ما تقدمه، على الشاشة الكبيرة في القاعة.

وفي ختام الندوة كان هناك بعض المداخلات والاسئلة، ختمها السفير أ. علاء يوسف بتوجيه الشكر للباحثة الفرنسية على جهودها، وللمستشارة د. شاهندة عزت ولمدير بيت مصر د. نور السبكي، والحضور جميعا.

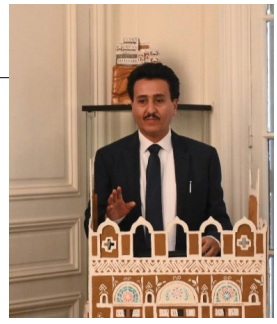

نـــدوة صـحـفـيـة حـــول الـيـمـن بـبـاريـس

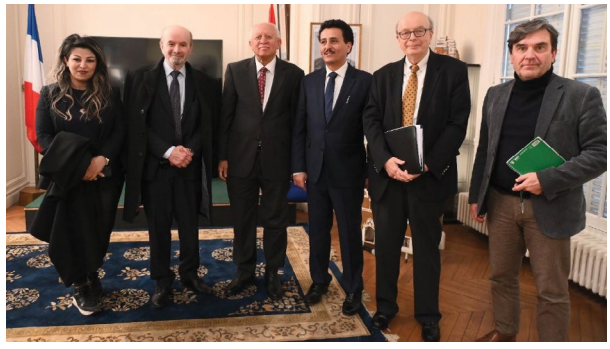

عقد الدكتور رياض ياسين، سفير اليمن في باريس، مؤتمرًا صحفيًا أدان فيه الهجمات الإرهابية التي نفذتها ميليشيات الحوثي، مؤكداً رفض الحكومة لأي أعمال إرهابية وقرصنة، ومضيفاً أن تلك الأفعال ليست تهديدًا فقط على أمان واستقرار اليمن، ولكنها تشكل خطرًا على الساحة الدولية.

وشدد السفير على موقف اليمن الداعم والمساند للقضية الفلسطينية، مؤكدًا على إدانتها لجميع أعمال العنف التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق ابناء الشعب الفلسطيني. ودعا إلى ضرورة ممارسة المجتمع الدولي الضغط على قوات الاحتلال الإسرائيلي لوقف حربها وجرائمها بحق المدنيين في قطاع غزة.

وحذر من استغلال المليشيات الحوثية للغضب العام ضد الاحتلال الإسرائيلي لتبرير أعمالها في البحر الأحمر.

وأكد السفير د. رياض ياسين عبدالله على استمرار الحكومة اليمنية في السعي لتحقيق السلام والأمان للشعب اليمني، داعيًا المجتمع الدولي لدعمها في هذه المهمة الهامة.

وقد شارك في المؤتمر فهد الشرفي مستشار وزير الاعلام بمداخلة تحدث فيها عن جرائم المليشيات الحوثية بحق ابناء الشعب اليمني، وتهديداتها الأخيرة للملاحة في البحر الأحمر، محذراً من خطر هذه المليشيات الارهابية على أمن وسلامة المنطقة برمتها.

وقد حضر الندوة ممثلو وسائل الإعلام الفرنسية والعربية وصحفيون ودبلوماسيون، الذين أجمعوا في مداخلاتهم على رفض التدخل الإيراني في الشؤون العربية الداخلية، وتشكيل عصابات مسلحة على غرار الحوثيين في أكثر من بلد عربي. وأبدى الحضور دعمهم لسيادة اليمن واستقراره.

مـــعـــرض لـلـتـشـكـيـلـي إتـــيـــان ديـنـيـــه فـــي مـعـهـد الـعـالـم الـعـربـي بـبـاريـس

أفتتح الشهر الماضي في معهد العالم العربي بباريس معرض اللوحات الخاص بالفنان التشكيلي الفرنسي الأصل إتيان ديني والذي عشق الجزائر وأشهر اسلامه وأصبح اسمه نصرالدين ديني، اللوحات رسمها في الجزائر مطلع القرن الماضي، وهي مبهرة ورائعة بكل المقاييس وأيضا مخطوطات كتب بالعربي والفرنسي لهذه المرحلة.

المعرض سيفتح أبوابه للزوار اعتبارا من يوم 30 كانون الثاني-يناير 2024 وحتى أوائل حزيران-يونيو المقبل.

أين المنظمات الدولية مما يجري في دول العالم الثالث؟

تحت هذا الشعار إقيمت مؤخرا ندوة حوار في قاعة أوتيل حياة ريجنسي بباريس، شارك بها: أ. يوسف عزيزي من الأحواز، أ. فتحي عثمان من ارتريا، أ. نجلاء محمد علي من السودان، أ. محمد شريف جاكو من تشاد، افتتح الندوة وادارها أ. محمد الاسباط.

كلمة الافتتاح ألقاها أ. علي المرعبي الذي رحب بالمشاركين والحضور، وأكد أن الهدف من هذه الندوة هو تسليط الضوء على معاناة شعوب دول العالم الثالث وعدم قيام المنظمات الدولية بدورها المفترض.

ثم توالى على الحديث أ. يوسف عزيزي الذي تحدث عن معاناة شعب الأحواز من الاحتلال الإيراني وعدم اهتمام الدول العربية بأهل الأحواز وغياب المنظمات الدولية والإقليمية عن أي حضور فاعل لها في الأحواز. ثم تحدث أ. فتحي عثمان عن الواقع المؤسف للشعب الارتيري في ظل تسلط نظام مدعوم دوليا وإقليميا لتمرير مشاريع غير مفيدة للشعب الارتيري وغياب المنظمات الدولية عن أي حضور حقيقي لها. ثم تحدثت أ. نجلاء محمد علي عن الواقع المرير الذي يعاني منه الشعب السوداني في ظل الحرب القائمة حاليا، ونددت بالتدخل الإقليمي والدولي في تأجيج الصراعات الداخلية. واخيرا تحدث أ. محمد شريف جاكو عن التدخل الاجنبي في تشاد وتوقف عند محطات من تاريخ تشاد الحديث، وأن المنظمات الدولية لم يكن لها أي دور إيجابي.

ثم فتح باب الحوار الذي تدخل به العديد من الحضور لإبداء وجهة نظرهم مما جاء في أحاديث المحاضرين وأضافوا ملاحظات تندد بالنظام الدولي الإمبريالي.

ثم قام الزميلين علي المرعبي ومحمد الاسباط بتكريم المشاركين، حيث قدمت لكل منهم شهادة شكر وتقدير من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، إضافة إلى ميدالية من الإتحاد. وتم تقديم ميدالية اضافية للأستاذ محمد شريف جاكو من دار كل العرب لمناسبة صدور كتابه «موسم الهرولة إلى انجمينا»، حيث قام بتوقيع نسخ منه لجميع الحضور.

و اجمع الحضور على أهمية هذا النوع من الندوات التي تناقش بموضوعية مشاكل دول العالم الثالث..

أين المنظمات الدولية مما يجري في دول العالم الثالث؟

الفتى العكّاوي

القصة الفائزة في مسابقة منتدى المثقفين في أمريكا وكندا 2016.

أ. عائشة بنور

أديبة جزائرية

بيروت 8 يوليو 1972..

تستيقظ المدينة على صراخ وعويل غادة المفجوعة، تبكي الحازمية وجعها، تلبس المدينة الحزينة لباس الحداد، تتوشح بأكاليل من الياسمين، تودع بعيون دامعة عريس مدينتها المسجَّى...

ينزل الخبر على غادة كالصاعقة، قيل لها:

- الرّجل أشلاؤه ممزقة، وذراعه فوق غصن الشجرة ينزف عطرا، وأحلامه الكبيرة اغتيلت و..و....

غادة لم تصدق الخبر وقد اهتزَّت الأرض من تحت قدميها، ثم راحت تعيد شريط ذكرياتها معه.

غسان لم يكن لها سوى الوطن الجريح، والحلم الأبدي المتجدِّد بين حنايا الذاكرة. غسان كان فلسطين، وكان البلبل الذي يغرد في سمائها، والوجع المتنقل بين الضفة والأخرى، يحمل فلسطين في قلبه، وعلى ظهره حيثما حلّ به المطاف، وأين أرست سفنه الشراعية يسكن وجعه.

كان يقول لها في رسائله:

- «أنت في جلدي، وأحسّك مثلما أحسّ فلسطين ضياعها كارثة بلا أي بديل، وحبِّي شيء في صلب لحمي ودمي، وغيابها دموع تستحيل معها لعبة الاحتيال».

كان حينما يتكلَّم ترخي سمعها مندهشة حالمة، وهو يتحدث عن الوطن الجريح، يكشف أمامها خارطة فلسطين، ويضع قلمه وسطها قائلا:

- هنا كنتُ أسكن، وهنا بيافا ترعرعتُ، ومن هنا هُجِّرت إلى جنوبي لبنان، وإلى دمشق ارتحلتُ، ومع هذا الترحال كبر الوجع والحنين، وعذبتُ هنا وهناك....

تقول غادة وهي تنوح كحمامة مهيضة الجناح:

آه غسان ..البارحة ...

البارحة استقبلتك بكثير من الفرح، واليوم وقد تملّكني الخوف أفْجَع فيك، وما بقي منك إلاّ ذراعك مرميا ينزف دما، وساعتك في المعصم تدق وتدق، وصوت درويشي يردِّد في سمعي غاضبا[1]:

«سقطت ذراعك فالتقطها

واضرب عدوك لا مفر

وسقطت قربك فالتقطني

واضرب عدوك بي

فأنت الآن حرُ

و حرُ و حرُ»

يتواصل أنين غادة من الوجع، وهي تصرخ قائلة:

- غسان ...آه يا غسان ...

غسان عاشق ثائر، وخائب مثل الملايين في هذا العالم، وهو الذي جمع بين حبين كبيرين، حبّ الأرض وحبّ امرأة.

كانت تقول دائما لصديقتها رُولَا:

- «نعم. كان ثمَّة رجل اسمه غسان كنفاني». الرَّجل الذي أقلق راحتي، وأقلقت وجدانه. رجلٌ أستعيده في ذاكرتي التي يسكنها حيًّا، وهو الذي أتعبته علب الدُّخان، وامتلأ صدره بدخانها الملوث.

هو الرَّجل الذي أنهك جسده المريض بالنقرس، وإبر الأنسولين الشيطانية التي تغرّز في وجعه، وهو الطفل المشاكس الذي حرم من بيت في وطنه ومن وطنه، ولم يسمح له العدو بالحياة، ففجره إلى أشلاء فتناثر عطره يملأ الأرض ... فلسطين.

ترفع سماعة الهاتف وتتصل.. تتصل وتتصل ولا أحد يجيب، لا أحد يخمد ثورة بركانها، لا أحد يسكن لوعتها، ويطفئ لهيب حرقتها، لا أحد يكفكف دمعها، لا أحد يضمها إلى صدره، لا أحد ... لا أحد...

تبتسم غادة في حالة من الهستيرية كالمجنونة التائهة في شوارع دمشق، وهي تبحث عن وجه غسان بين الوجوه، لعلها تراه.

كل العيون من حولها دامعة، والوجوه حزينة، والمدينة شاحبة تلبس لباس الحداد، الحازمية ترثي وجعها، وتتخذ من قلمه وكوفيته تمثال حرّيتها، الرَّجل لم يمت فكل المواليد سميت باسمه، وغادة مازالت تجوب شوارع المدينة التي تشهد على حبها ووجعها وأحلامها، تبحث عنه في حاراتها الدمشقية بالقلعة والجامع الأموي، وقصر العظم، وقصر الخضراء..

وغسان لم يعد بعد، وظلَّت عقارب الساعة تدق وتدق وتدق.. وأنغام فيروز تملأ الفضاء الرحب الذي ضاق في عينيْها....

وبأيدينا سنعيد بهاء القدس...

بأيدينا للقدس سلام....

بأيدينا للقدس سلام...

كانت تقول لها:

- كنت أغتسل وجعي بعرق الوطن الذي ينزُّ من جبينه، وأشمّ رائحة الأرض على صدره، وأعشق رجلا دون كيشوتيا أحببته وعشقته على الورق.

آهٍ، أيها الفتى العكاوي...

غسان لم أجدك، ولم أجد جسدك مسجى ينتظر الصلاة، غير أنَّ رجلا اسمه غسان كنفاني في حياتي، ورحل في 8 يوليو 1972، والمدينة ترفع عزاءك إلى السماء قائلة لي:

« إن اشتقتِ يوما لقبر حبيبِكِ، مُرِّي بهَ في الصباح(٢)

وصُبِّي عليه من الدمعِ، صُبِّي من الدمع فوق الترابِ،

مصابكَ فوق الذي نستطيعْ

ستخرجُ عكًّا إلى السهل، رافعةً كفَّها للسماءْ.

ألاّ من رأى وجه كنعان، في أيِّ منفى، نقيم العزاءْ؟!!»

---

١ قصيدة مديح الظّل العالي لمحمود درويش.

٢- عزالدين المناصرة، تَقبل التعازي.....في أيّ منفى.

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

نص نثري:
ضـــــــوء الأمـــــــل

في زمنٍ مليء بالمحن الكثيرة، تظهر صورة الفتى في المدينة، كأنه طيفٌ يتأرجح بين شوارعها في عتمة الليل، يحمل في قلبه أحلاماً مترددة، يبحث عن معنى وجوده ومقصد حياته، يمشي وحيداً متأملاً في عمق الظلمة وجمالها، يشعر بأسى ممزوج بنور رجاءٍ يتسلل إليه من خلال أحلامه البعيدة؛ لتصبح الأضواء الساطعة نجوماً بارزة في سماء الليل القاتم.

وفي هدوء ليلٍ يحكي أسرار الروح، ويفتح أبواب الخيال، يغوص هذا الفتى في أعماقه، ويسترسل في رحلة البحث عن ذاته، يسير في متاهات الحياة، يتلمس كلّ حجرٍ في طريقه، ويتأمل في كل وجهٍ يقابله، يسمع كل همسةٍ تأتي من عمق الكون، حين يعود لبيته يتوقف أمام المرآة كثيراً، ينظر إلى وجهه الذي يعكس صورة الروح المضطربة، يسأل نفسه في صمتٍ عميقٍ: أين المعنى الحقيقي للحياة؟ هل هو في المنصب والغنى؟ أم هو في السلام النفسي؟

يستمع الفتى إلى همسات الرياح، ويشعر بأن الجواب يكمن في صمت الطبيعة وعمق الكون، يفتح قلبه لاستقبال الحكمة، وعقله لاستكشاف الحقيقة، يترك الشك والتردد جانباً، ويسير بثباتٍ نحو غايته، وفي نهاية الرحلة يدرك أن المعنى الحقيقي للحياة ليس في البحث عن السعادة الزائفة أو الثروة المتراكمة، بل في اكتشاف السلام الداخلي، والانسجام مع الكون، والالتفات للمعنى الأعظم للحياة، ويعود إلى بيته بقلبٍ مطمئن وروحٍ آمنة، فالسلام النفسي هو القوة الحقيقية التي تسيرُ بنا نحو الراحةً وهدوء البال!

وفي وسط هذا الكون الواسع الذي تتصارع فيه الأفكار وتتلاقى الأرواح، يتجول وحيداً في أرجاء المجهول، يسافر بين أفق الأفكار، يستكشف أعماق الجوهر، يحمل في قلبه لهيب الفكر، وفي عقله لغة الكلمات المتلألئة، يسعى لفهم أسرار الحياة وغوامض الوجود، يفتش في كل ركنٍ من أركان الوجود عن بصيص من الحقيقة، يتسلل بين زوايا الكون ليكشف عن أسراره المخفية، يطلق عنان خياله، ويستمع إلى صوت الصمت، يتأمل في لغة الطبيعة، ويترجم ألوان السماء إلى أبجدية الفهم.

ينطلق في رحلة البحث عن الأمان النفسي في غموض الليل وسكونه العميق، يجوب الأفق بثقةٍ وإصرار، يعتلي قمم الجبال، ويغوص في أعماق البحار، يحمل عبء المعرفة، ويشتاق للوصول إلى مصدر النور، وفي هذا الطريق الطويل الممتد بين ضفاف الحقيقة وأعالي الفهم يكتب الشخص قصة حياته بأحرفٍ من ذهب، يسطر كلماته بحبر التفكير، ويترجم أفكاره إلى لغة القلوب؛ ليروي قصته بروح الشجاعة والتحدي.

وهكذا، يستمر في رحلته، يتسلق قمم العلم، ويتغلب على التحديات، يرسم طريقه بأملٍ وإيمان، متمسكاً بمقاصده، يتوق إلى لقاء الحقيقة والاندماج مع الحياة، مؤمناً بأن كل جهدٍ يضيف قطرةً جديدة من الحكمة إلى بحر الفهم، وفي زمنٍ مليءٍ بالتناقضات والتحديات يتجول الفتى بين شوارع المدينة كالرحالة الهائم في صحراء الحياة، تراقب عيناه المليئتان بالدهشة العالم الذي يمر به، يُشاهد الناس وهم يتبادلون الضحكات والدموع، يسمع أصوات الحياة تعلو وتهبط كأمواج البحر.

في قلبه يسكن حنينٌ لماضٍ تـوارى، وشوقٌ إلى مستقبلٍ لم يأتِ بعد، يبحث عن معنى الحياة وغاية الوجود، يتجاوز الأماكن المزدحمة والمظاهر الساحرة، يتجه نحو الأعماق الساكنة في قلب النفس، يتساءل عما إذا كانت السعادة حقاً متاحةً للبشر، أم أنها مجرد وهمٍ يسعى خلفه الجميع، وفي لحظات الوحدة العميقة، ينغمس الفتى في تفكيره، ويُسافر بين طيات الذاكرة، يستحضر أحداثاً قديمة مرت به في حياته، يتأمل في مرارة الفراق وحلاوة اللقاء، يشعر بأنه وحيدٌ في هذا العالم الواسع، لكنه يدرك في نفس الوقت أن الحقيقة تكمن في التواصل والتآزر، وأنَّ كل وجهٍ يمكن أن يكون مرآةً للآخر.

وهكذا، يسير الفتى في رحلته الطويلة، يتعلم من كل لحظة، وينمو مع كل تجربة، يتجاوز العقبات بإرادةٍ قوية، ويحمل في قلبه آمالاً وأحلاماً لا تنتهي، وفي أحد أيام الخريف الباهتة، وقف الشاب وحيداً على شاطئ البحر، وجهه مستدير نحو الأفق البعيد، يتأمل في جمال الطبيعة المتغيرة، ويتساءل في صمته عما إذا كانت الحياة ستظل دائماً بهذا الغموض والتحدي، تتراقص أمواج البحر بلطفٍ على الرمال الناعمة، وتلامس نسمات الهواء الباردة وجه الشاب، يشعر بأنه جزء من هذا المشهد الساحر.

تتساقط أوراق الشجر وتتناثر على الأرض كأوراق الحياة التي تتغير وتتجدد، نتأمل في دورة الحياة وتغيراتها، ونتساءل عما إذا كان هناك معنىً حقيقي يستحق التضحية والسعي وراءه، في تلك اللحظة نتمسك بالأمل، ونواجه الظروف بثقة، مؤمنين بأن كل ما يحدث لنا كان لأجل غاية ومعنى في هذه الحياة الواسعة، وهكذا، نستمر في رحلتنا، متحدين الصعاب ومتجاوزين التحديات، نسعى لتحقيق ما نؤمن به من قيمٍ ومبادئ.

أ.ألفة بن سحبون
صحفية تونسية

استعدادات الجالية الاسلامية في باريس لاستقبال شهر رمضان

تمسّك بالعادات وحنين للأوطان

أيام قليلة تفصلنا على بداية شهر رمضان المبارك، حيث تستعد العائلات العربية والاسلامية في المهجر لاستقباله والمحافظة على التقاليد والعادات الخاصة بكل بلد.

هنا في باريس تفوح روائح شهر البركة في كل المحلات العربية، وأنت تتجوّل في بعض الأحياء في العاصمة الفرنسية كبرباس وأوبرفلييه، يخيّل لك لوهلة أنك في احدى المدن العربية، أصوات الباعة وهتافاتهم والسلع التي يتفنّن أصحابها في تزيين محلّاتهم بها لجلب زبائنهم ولعلّ أكثر الأشياء التي يميل لها المواطن العربي في شهر رمضان هي الحلويات والخبز حيث يستعدّ أصحاب المخابز إستعدادا كبيرا خلال هذا الشهر فتزداد الطلبات على الحلويات التقليدية لكل بلد التي عرفت بها موائد الإفطار خلال الشهر الفضيل.

إلى جانب ذلك تجتهد العائلات العربية خلال شهر رمضان إلى أن تحافظ على عاداتها وتقاليدها وأن تخلق أجواء متميّزة خاصة لتحفيز الأطفال على عبادة الصوم وعلى التشبّث بتعاليم الدين الإسلامي في بلدان المهجر، مهمّ أن ترسّخ في الطفل منذ الصغر عاداته وتقاليده وأن يتعود على مناسك الدين في صلب العائلة وفي الأجواء داخل البيت حيث يستعد الجميع إلى تزيين المنازل وتحضير مستلزمات الشهر الكريم، كلّ وفق الطقوس المتعارف عليها في بلدانها الأصلية، حيث نجد على موائد الإفطار أنواعا مختلفة من المأكولات والتي تتطلب مصاريف كثيرة حيث يقرّ الجميع خلال السنوات الأخيرة بغلاء المعيشة في فرنسا وإرتفاع الأسعار وأنه خلال شهر رمضان تزداد مشتريات العائلات وتصبح مشكلة عبء مصاريفه تثقل كاهل الجميع.

ولكن وبالرغم من الأزمة الإقتصادية وغلاء الأسعار التي يشهدها العالم منذ جائحة كورونا، إلاّ أنّ الجميع يحرص على المحافظة بدقّة على كلّ عاداته وطقوسه الدينية الرمضانية وهو فرصة لتجتمع العائلة على مائدة واحدة وفرصة أيضا للتقرّب من الله والتآزر بين المسلمين هنا في فرنسا حيث تكثر وتتنوّع المبادرات الإنسانية التي تستهدف المحتاجين ماديا، كما تعمل بعض المساجد على إقامة موائد الإفطار المجانية.

تبقى لشهر رمضان خصوصيتة ونكهته في كل مكان، ومن سنة لأخرى تتزايد المظاهر الإحتفالية والحرص على القيام بالعبادة على أكمل وجه ويعتبر من أجمل الأيام التي تعيد للأذهان أزمنة التراث الإسلامي كما أنه يدخل البهجة في النفوس ويؤثر على أجواء الحياة وطابعها بفرنسا.

في رحاب القانون

المركز القانوني للنازحين داخلياً في إطار القانون الدولي الإنساني

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

تعد ظاهرة النزوح الداخلي من المواضيع الأكثر شيوعاً في المجتمع الدولي في زمننا الحالي، فطالما ازدادت أعداد النزاعات المسلحة الدولية أو غيرالدولية، أو حالات الكوارث الطبيعية، نجد حالات النزوح أو التهجير القسري قد شملت نسبةً كبيرة من الشعوب، إذ تشير قاعدة بيانات الموارد العالمية لعام 2022 الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة إلى تجاوز عدد النازحين داخلياً في العالم إلى أكثر من 53 مليون نسمة بسبب الصراعات والعنف، ولا بد من التفرقة بين حالة النزوح داخلياً في أوقات السلم، فهنا تسري عليهم القوانين الوطنية والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بينما تسري عليهم في أوقات الحرب القانون الدولي الإنساني باعتبارهم مدنيين لهم الحق في الحماية الإنسانية، وفي واقع المنطقة العربية نجد حالات النزوح الداخلي مستمرةً بسبب النزاعات المسلحة القائمة، على سبيل المثال حالة النزوح المتواصلة في أراضي فلسطين المحتلة جراء الممارسات التعسفية التي ترتكبها دولة الاحتلال الإسرئيلي وصل عددهم ما يقارب 1،900،000 مليون نازح حسب تقارير وكالة الأنروا لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى حتى منتصف شهر شباط 2024، ومن هنا نتناول بالتفصيل الإجابة على التساؤل بمدى فاعلية قواعد الحماية الإنسانية للنازحين داخلياً.

ما المقصود بالشخص النازح داخلياً؟ وما الحماية الإنسانية المقررة له؟

بـدايـةً

لم نجد في المواثيق الدولية والإقليمية تعريفاً محدداً للنازح الداخلي، على العكس من تعريف اللاجئ الذي ورد ذكره، والفرق الأساسي بينهما أن اللجوء هو انتقال الفرد خارج حدود بلاده إلى بلاد أخرى، بينما النزوح يجري بانتقال الفرد داخل بلده الأصلي تحديداً، وورد تعريفه ضمن المادة (2) من المبادئ التوجيهية الصادرة من منظمة الأمم المتحدة الخاصة بالنزوح الداخلي للسكان لعام 1998 بأنهم: (الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أكرهوا على الهرب، أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، أو اضطروا إلى ذلك، ولا سيما نتيجةً أو سعياً لتفادي آثار نزاع مسلح، أو حالات العنف عام الأثر، أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية، أو كوارث من فعل البشر، ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة).

كما ورد التعريف ذاته في اتفاقية كمبالا لعام 2009 التي وقعها الاتحاد الإفريقي لحماية ومساعدة المشردين داخلياً في إفريقيا، والتي أصبحت نافذةً عام 2012، واعتمدت المبادئ التوجيهية بالإجماع من قبل رؤساء وحكومات الدول المجتمعون في القمة العالمية في أيلول 2005، باعتبارها إطاراً دولياً هاماً لحماية المشردين داخلياً، كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالقرار رقم 162/64 لعام 2010، الاعتراف بحماية المشردين داخلياً، ويمكن اعتبار المبادئ التوجيهية كعرف دولي، وأن إمكانية إدراجها بالتشريعات الداخلية أقرب للتنفيذ، ونلاحظ التوجه الدولي بتبنيها كما حصل لدى الاتحاد الإفريقي بإبرام اتفاقية دولية خاصة.

أما قواعد الحماية الإنسانية المقررة لحماية النازح داخلياً، فقد حرصت المواثيق الدولية على منع النزوح الداخلي للسكان المدنيين كأصل عام، ووضعت ضوابط وقواعد لحمايتهم أثناء العمليات العدائية، فبعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945، وورد حظرالنزوح الداخلي في اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 المتعلقة بحماية السكان المدنيين، في المادة (49)، الفقرات(1، 2، 5)، فعلى سبيل المثال جاءت الفقرة 2 منها: (يُحظر النقل الجبري الفردي، أو الجماعي للأشخاص

المحميين، أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أماكن أخرى داخل نفس الدولة، أو نقلهم إلى أماكن أخرى بقصد تشغيلهم في الأماكن الشاقة، أو أعمال السخرة، كالعمل في المناجم والمحاجر وغيرها، وبمقابل ترحيل هؤلاء السكان النازحين منها، وذلك من أجل إحداث تغيير في التركيبة العرقية لتلك المناطق المسيطر عليها)، أما الفقرة 5 منها فأكدت على حظر نقل السكان المدنيين إلى منطقة عرضة بشكل خاص لأخطار النزاع المسلح، وجاءت المادة 85 فقرة 4/أ من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1979، على حظر نزوح السكان المدنيين بالقوة أثناء النزاعات المسلحة الدولية، وجاءت أيضاً المادة 17 فقرة 1 من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1979 بحظر نقل السكان المدنيين أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، كما حظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998 نقل السكان المدنيين أو إبعادهم وفقاً للمواد 7/1/أ، و8/2/7، هذا هو الأصل العام، أما الاستثناء بجواز نقل أو ترحيل السكان فارتبط بحالة محددة وفقاً للمادة 49 ذاتها من اتفاقية جنيف الرابعة، وكذلك ورد الاستثناء بجواز نقل أو إبعاد السكان وفقاً للمادة 17 من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1979؛ لأسباب الحفاظ على حياة السكان، أو الضرورة العسكرية، لذا فإن الاتفاقيات الدولية وإن أجازت نقل أو إبعاد السكان قسرياً، إلا أنها أوجبت إعادتهم بمجرد توقف الأعمال العسكرية.

وجاءت عدة قرارات لمجلس الأمن الدولي لمنع حالة النزوح، منها القرارين رقم 607، و608 لعام 1988 المتعلق بالحالة في أراضي فلسطين المحتلة بمنع إسرائيل ترحيل المدنيين الفلسطينيين، وكفالة عودة من جرى ترحيلهم، وكذلك قرارات الجمعية العامة، منها القرار رقم 2792 لعام 1971 التي استنكرت الترحيل القسري في غزة، ودعت إسرائيل إلى التوقف فوراً عن هدم مساكن المدنيين.

ومن الحقوق المقررة هي حظر استخدام المدنيين كدروع بشرية، وحظر الهجوم على المدنيين، وتوجيه الهجمات العشوائية وفقاً للمادة 51 من البروتوكول الإضافي الأول، وكذلك حظر تجويع المدنيين وتدمير الأشياء التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين وفقاً للمادة 54 من البرتوكول الأول ذاته، وحظر العقاب الجماعي المتمثل بتدمير المنازل، وبالتالي نزوح السكان وفقاً للمادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة، والمادة 75 من البروتوكول الإضافي الأول، لذا نجد نصوصاً عززت الحماية مقابل الحاجة إلى وسائل أكثر فاعلية لضمان الحقوق.

ما هي خطة عمل الأمين العام للأمم المتحدة بشأن النزوح الداخلي لعام 2022؟ وما الوسائل الكفيلة لتعزيز الحماية الإنسانية؟

تتلخص الخطة بثلاث محاور رئيسية، وهي إيجاد حلول للنزوح الداخلي، ومنع وقوع أزمات للنزوح في المستقبل، وضمان حصول من يواجهون النزوح الحماية والمساعدة الفعالين، وتتم عادةً بمساعدة المستشار الخاص المعني بإيجاد حلول للنزوح الداخلي، ومن الوسائل اللازمة لتعزيز الحماية لفئة النازحين هي زيادة الدعم المالي من قبل المجتمع الدولي لأجهزة الأمم المتحدة، كوكالة الأونروا الخاصة بلاجئي فلسطين، وتفعيل دور مجلس الأمن في فرض العقوبات على الأطراف المنتهكة لحقوق الإنسان، وإحالة الأفراد المتهمين بارتكاب الجرائم الكبرى إلى المحكمة الجنائية الدولية.

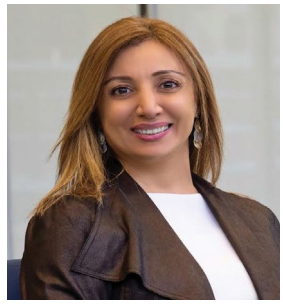

دارين صالح
استشارية تواصل رقمي

من بيروت إلى الإمارات: قصة نجاح هنادي خنافر في عالم الديكور

هنادي خنافر، مهندسة ديكور لبنانية، تعبّر عن شغفها بالألوان والأشكال من خلال تحويل المساحات إلى أماكن تعكس السعادة والإبداع. بدأت مسيرتها العملية من بيروت عام 2017 قبل أن تنتقل إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث استمرت في تصميم وتنفيذ ديكورات تجسد روح الفرح والراحة في المنازل والمؤسسات التي عملت عليها.

تؤمن هنادي بأن التصميم الداخلي يلعب دوراً هاماً في جعل الحياة ممتعة ومليئة بالإبداع، وهدفها دائماً تحقيق سعادة الناس من خلال تصاميمها المميزة. هذا الحوار رحلة في عالم هنادي خنافر التي تكشف أهمية الاستدامة والتنوع الثقافي في تصاميم الديكور الداخلي في منطقة الخليج العربي.

تقول خنافر، التي اختبرت عالما جديدا ومفهوما مميزا من نظرة الناس الى عالم الديكور، أن مفهوم هندسة الديكور الداخلي تغير بشكل كبير بعد جائحة كورونا. حيث اكتشف الناس خلال هذه الفترة حبهم وتمسكهم بكل ما يوفر لهم الراحة ويتناسب مع احتياجاتهم الخاصة. «أصبح الناس أكثر بساطة وراحوا يتوجهون نحو تأمين أماكن تشعرهم بالراحة والطمأنينة، مما أدى إلى العودة إلى الذات وتحول في عالم الهندسة الداخلية إلى مجال يتسم بالراحة وحب الذات».

وتضيف: لقد أصبحت المنازل مكانًا أكثر أهمية وتأثيرًا على حياة الناس حيث زادت حاجتهم إلى تصميم مساحات داخلية تتناسب مع احتياجاتهم العملية والنفسية، مثل إنشاء مساحات عمل منزلية ملائمة للعمل عن بعد وتصميم أماكن للاسترخاء والاستجمام. كما أدرك الناس أهمية التصميم في تحسين المزاج والعزلة الصوتية وتعزيز الراحة، مما جعلهم يولون اهتمامًا أكبر لتحسين منازلهم واختيار تصاميم داخلية تلبي احتياجاتهم الجديدة.

وتضيف خنافر: ليس كورونا وحدها هي التي غيّرت مفاهيم الهندسة الداخلية، بل الأزمات الاقتصادية المتتالية وانتشار الرقمنة أيضًا أثرا في تغيير ذوق الناس الذين اتجهوا أكثر نحو الديكورات العصرية والمريحة، وتراجع الطلب على الديكورات الكلاسيكية.

استدامة التصاميم الداخلية في الإمارات والسعودية

تقول خنافر: لقد زاد الاحتياج إلى الاستدامة في التصاميم الداخلية للمنازل في الإمارات العربية المتحدة والسعودية بسبب عوامل عدة منها ما يتعلق بالوعي المتزايد بالتأثيرات البيئية للاستخدام المفرط للموارد والطاقة، مما يدفع الناس نحو اختيار تصاميم أكثر استدامة في ديكورات منازلهم. اضافة الى الحاجة المتزايدة إلى تقليل التكاليف الطاقية والمائية والحفاظ على الموارد الطبيعية في ظل ارتفاع أسعار الطاقة والمياه. وكذلك، توجه الحكومات نحو تعزيز الاستدامة وتبني معايير بيئية صارمة، مما يجعل الناس يبحثون عن تصاميم داخلية تتوافق مع هذه المعايير.

وتضيف خنافر، يلعب التغير المناخي دوراً مهماً في زيادة الاهتمام بالاستدامة في التصاميم الداخلية، حيث يبحث الناس عن طرق لتقليل أثرهم على البيئة وتحسين جودة الهواء والمناخ داخل منازلهم. وبما أن الإمارات والسعودية تعانيان من درجات حرارة مرتفعة

بشكل مستمر، فإن تصاميم الاستدامة توفر أيضًا تحكمًا أفضل في درجات الحرارة داخل المنازل، مما يوفر الراحة ويقلل من اعتماد الناس على أنظمة تكييف الهواء الكبيرة التي تستهلك الطاقة بكميات كبيرة.

تأثير التنوع الثقافي وتجلياته الإبداعية

تقول خنافر: في السنوات الأخيرة، شهدت هندسة الديكور الداخلي في دول الخليج تحولاً ملحوظاً بفضل تأثير التنوع الثقافي الغني المتواجد في المنطقة. وقد أدى وجود مجتمعات متعددة الجنسيات والثقافات، وهجرة عدد كبير من المهندسين من مختلف الجنسيات إلى تلك البلدان لأسباب اقتصادية وغيرها، إلى إثراء تصاميم الديكور بفكر متنوع وإبداعي. يتجلى هذا التأثير في ظهور مشاريع مبتكرة وتصاميم داخلية فريدة تعبرعن تنوع الأفكار ودمج الإبداع لتلبية احتياجات شريحة متنوعة من المجتمع.

وتضيف خنافر: «أعتقد أن تاريخ فن الديكور سيوثق هذه المشاريع وهذه المرحلة الإبداعية ليخلد فيها أبرز أنواع مشاريع التنوع الثقافي للمنطقة".

تتميز تصاميم الديكور في الخليج بمزيج من العناصر التقليدية والحديثة، واستخدام الزخارف الشرقية مع الأثاث العصري، مما يخلق جوًا متناغمًا يعبر عن الهوية الثقافية للمنطقة.

الألـوان الزاهية المستوحاة من تقاليد الثقافات المتنوعة في المنطقة، واستخدام مواد محلية مثل الخشب والحجر والرخام، يضفيان لمسة أصالة وجمال على التصاميم.

الفنون التقليدية مثل الفسيفساء والنسيج الـيـدوي تضفي روح الإبـــداع والـفـن على التصاميم، مما يجعل المساحات الداخلية تتميز بالجمال والفن.

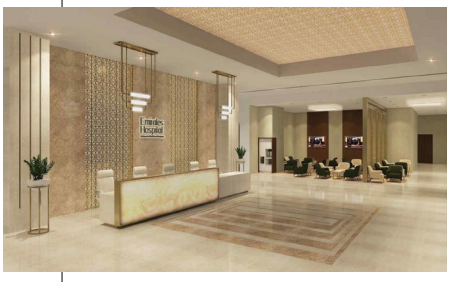

خنافر: رؤية مبتكرة في عالم الهندسة الداخلية

عملت خنافر في العديد من المشاريع البارزة، حيث شغلت منصب مستشارة لقسم الهندسة الداخلية في مشروع SenseTime بالرياض ضمن منطقة مركز الملك عبدالله المالي KAFD، كما عملت كذلك كمستشارة لقسم الهندسة الداخلية في أحـد مشاريع مستشفى السعودي الألماني في دبي.

تـشـدد خنافر على أهمية المسؤولية الاجتماعية في المشاريع التي تعمل فيها، حيث تسعى جاهدة لاستخدام التصاميم الداخلية لتعزيز الاستدامة والحفاظ على البيئة، مما يعكس النهج الشامل الـذي تتبناه هي والمؤسسة في كل مشروع.

تتميز تصاميم مساحات العمل في المشاريع التي تعمل فيها خنافر بتوفير بيئة مفتوحة ومرنة تشجع على التعاون وتبادل الأفكار، مما يعزز من إنتاجية وإبـداع الموظفين. وتهتم هذه المشاريع بتوظيف التكنولوجيا والتصاميم الحديثة لتوفير بيئة عمل مريحة ومتطورة.

وتستخدم هذه المؤسسات تصاميم الديكور الداخلي لتعزيز هوية العلامة التجارية والانتماء للموظفين، وتعكس هذه النقاط تطور هندسة الديكور في المشاريع التجارية في دول الخليج، حيث توفر بيئة عمل متقدمة وملهمة تلبي احتياجات وتطلعات الموظفين المتعددي الجنسيات وتعزز التواصل والإبداع.

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

العراق الذي إنهار منذ الاحتلال

خليط من رجال الدين، وعمائم سوداء وبيضاء. مجموعة ميلشيات طائفية كل منها تتبع بولائها لجهة خارج العراق سجون سرية وعلنية لكل من يخالف الشيعة المتعصبين للمذهب وكل ما يتعلق به من بدع. أصوات الجهلة والدين هي التي تعلو في الحسينيات والمساجد. حكم محاصصات طائفية سمحت بنهب المال العام وتهريبه خارج الوطن. تلفزيونات وإذاعات وصحف لا تملك خطابا الى شعب مر بظروف استثنائية في تاريخه من حصار واحتلال وتصفية حسابات لأسباب لا علاقة لها ببناء وطن.

كل هؤلاء ليس بينهم من يملك رؤيا لبناء دولة عصرية ذات مؤسسات وقوانين وأمن وتنمية وإعادة بناء، لا على المستوى المادي ولا المعنوي. ما كان قد بنى منذ قيام الكيان العراقي عملت معاول الأحزاب الطائفية على هدمه، وكأن اجتياح المغول يكرر نفسه مرة اخرى في تاريخ هذا البلد الذي تختلط فيه الحضارات والغزاة والثقافات. لكن من يحكمه غير كفؤ، وغير قادر على الاستفادة من طاقاته الإنسانية وثرواته الطبيعية وتعدده العرقي والثقافي.

ان بناء الدول في ظل التعددية الحزبية يحتاج الى رجال يحبون وطنهم اولا ويؤمنون بقدرات شعبه. عشرون عاما والعراق هو عبارة عن مزبلة للمشروع التوسعي الإيراني. في كل دول العالم حتى في أدغال افريقيا هناك مؤسسات دولة على قدر من الفعالية الا في العراق الْيَوْمَ.

الناس يحكمها الإرهاب والفساد والإرهاب الطائفي، المتظاهر صاحب الحق الذي تكفله الدساتير في الدول المحترمة يخاف على نفسه من الأغتيال او الاخفاء القسري. السياسي الذي ينتقد الفساد لا يؤمن على نفسه من العودة الى بيته، وإذا لجأ الى القضاء فالقضاء فاسد ومرتشي وطائفي لانه لا يمكن ان يكون هناك قضاءً نزيهاً في دولة ميلشيات وسماسرة وأميين.

المدارس توقفت عن التعليم، أي عن بناء الانسان، المصانع لا تعمل، الزراعة التي كانت تحقق الاكتفاء الذاتي للعراق اهملت.. لم يعد العراق دولة، انه مقاطعة ملحقة بإيران وغيبيات ايران، لكن العراق للأسف ليس كإيران حيث لا وجود لدولة عميقة، ولا مشروع. العراق هو حجر دومينو تتنازع ولاء ساسته لكل الدول الإقليمية، وبالتالي فمشروعه هو نتاج احتياجات كل المشاريع ولكن ليس المشروع العراقي الوطني.

انه لم يعد وطنا لابنائه وطاقاتهم، لقد تحول الى بلد طارد.

التشكيلي عادل ناجي

اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوروبا

UJEAE

ينظم:

الدورة التطبيقية والمهنية في

اصول الالقاء الاذاعي والتلفزيوني:

- مهارات الاداء الصوتي والتعليق والبودكاست.
- إدارة الحوار والندوات والارتجال والتعامل مع الكاميرا.

ابتداء من 20 نيسان - افريل 2024 ولمدة اسبوعين من التدريب العملي

المدينة الجامعية في باريس
بإشراف خبراء وتقنيين في هذا المجال
للاستعلام والتسجيل الاتصال على:

ujeae.paris@gmail.com

أو هاتفيا على الرقم:
+33749181393

Union des journalistes
et des écrivains arabes
En Europe